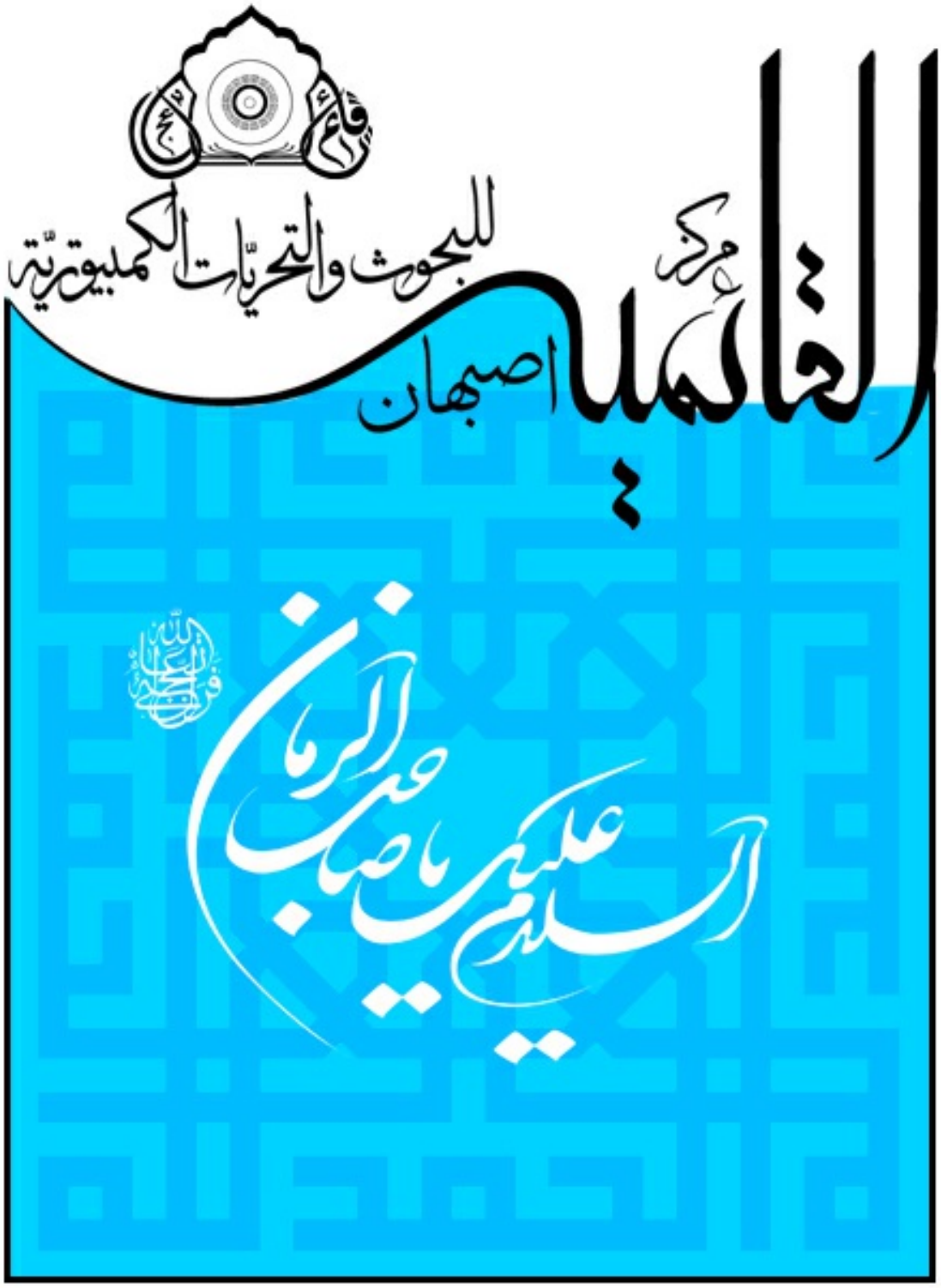

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

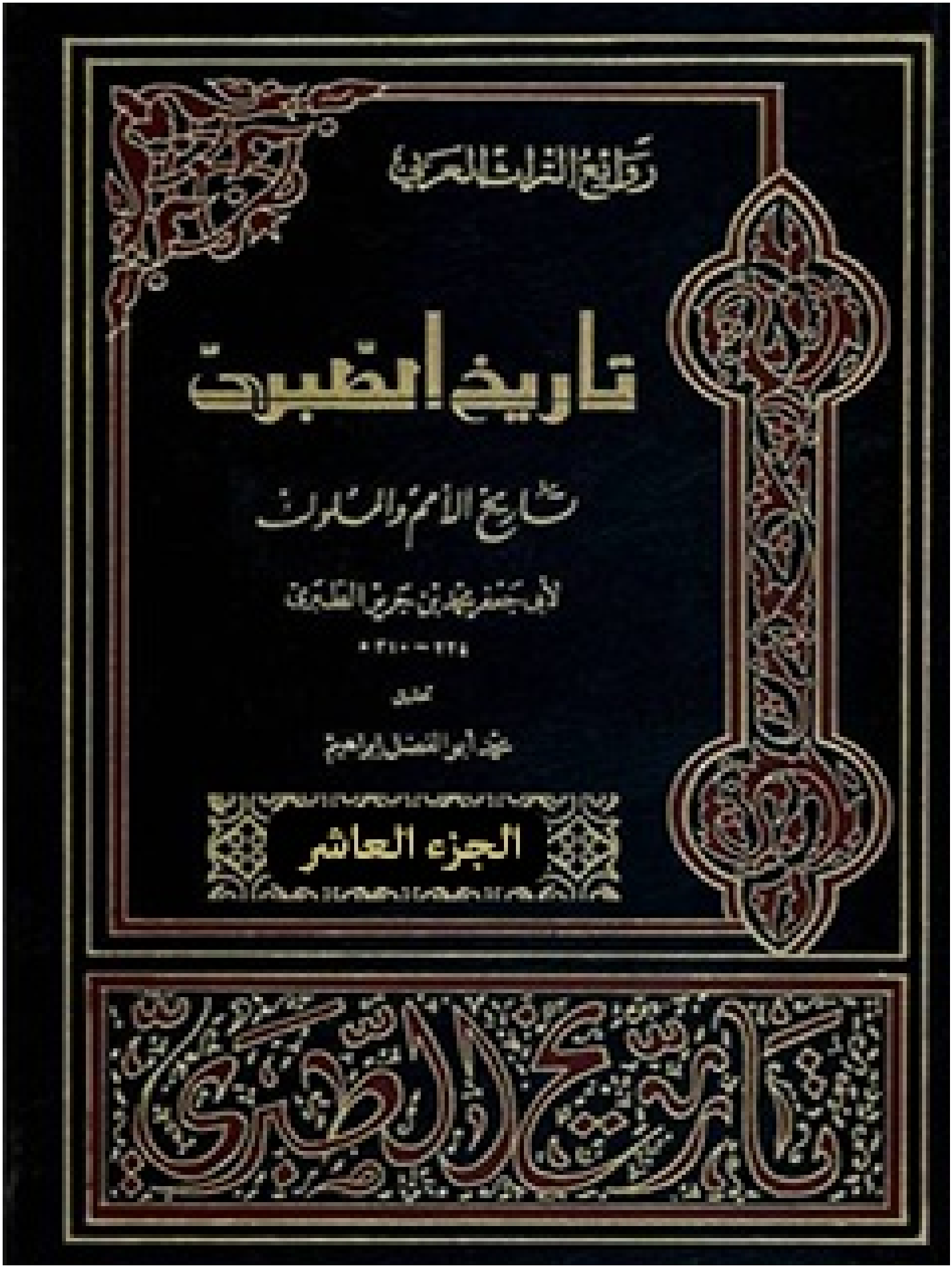
روائع التراث العربي
تاريخ الطبري
تاريخ الأمم والملوك
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم
الجزء العاشر
تاريخ الطبري

بسم الله الرحمن الرحیم

تاريخ الطبرى: تاريخ الامم والملوک

كاتب:

طبرى ، ابوجعفر محمد بن جرير بن يزيد (قرن ۳و۴ ق)

(صاحب تاريخ طبرى معروف - سنى مذهب)

نشرت فى الطباعة:

روائع التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوک المجلد ۱۰ ----- ۹

اشاره ----- ۹

اشاره ----- ۱۰

سنه احدی و سبعین و مائتین ----- ۱۶

اشاره ----- ۱۶

ذکر الخبر عما کان فیها من الاحداث الجلیله: ----- ۱۶

سنه اثنتین و سبعین و مائتین ----- ۱۸

سنه ثلاث و سبعین و مائتین ----- ۲۱

سنه اربع و سبعین و مائتین ----- ۲۲

سنه خمس و سبعین و مائتین ----- ۲۳

سنه ست و سبعین و مائتین ----- ۲۵

سنه سبع و سبعین و مائتین ----- ۲۷

سنه ثمان و سبعین و مائتین ----- ۲۸

ذکر الخبر عما کان فیها من الاحداث ----- ۲۸

ذکر الخبر عن مرض ابی احمد الموفق ثم موته ----- ۲۹

ذکر خبر البیعه للمعتضد بولایه العهد ----- ۳۱

ذکر ابتداء امر القرامطه ----- ۳۲

ذکر خبر غزو الروم و وفاه یازمان فی هذه الغزوه ----- ۳۶

سنه تسع و سبعین و مائتین ----- ۳۷

ذکر الخبر عما کان فیها من الاحداث ----- ۳۷

ذکر خبر الفتنه بطرسوس ----- ۳۷

خبر وفاه المعتمد ----- ۳۸

خلافه المعتضد ----- ۳۹

[أخبار متفرقه] ---- ۳۹
سنه ثمانين و مائتين ---- ۴۱
ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها ---- ۴۱
ذكر خبر قصد المعتضد بنى شيبان و صلحه معهم ---- ۴۱
[أخبار متفرقه] ---- ۴۲
سنه احدى و ثمانين و مائتين ---- ۴۵
ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ---- ۴۵
ذكر خبر الوقعه بين الأكراد و الاعراب ---- ۴۶
سنه اثنتين و ثمانين و مائتين ---- ۴۸
اشاره ---- ۴۸
ذكر امر النيروز المعتضدى ---- ۴۸
ذكر امر المعتضد مع حمدان بن حمدون ---- ۴۸
[أخبار متفرقه] ---- ۴۹
سنه ثلاث و ثمانين و مائتين ---- ۵۲
اشاره ---- ۵۲
خبر هارون الشارى و الظفر به ---- ۵۲
خبر حصر الصقالبه القسطنطينيه ---- ۵۴
خلاف جند جيش بن خمارويه عليه ---- ۵۴
ذكر الفداء بين المسلمين و الروم ---- ۵۵
ذكر امر المعتضد مع عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف و أخيه بكر ---- ۵۵
[أخبار متفرقه] ---- ۵۹
سنه اربع و ثمانين و مائتين ---- ۶۱
ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله ---- ۶۱
[أخبار متفرقه] ---- ۶۲
ذكر كتاب المعتضد فى شان بنى اميه ---- ۶۴
[أخبار متفرقه] ---- ۷۳

سنه خمس و ثمانين و مائتين ---- ۷۷
ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ---- ۷۷
[أخبار متفرقه] ---- ۷۸
سنه ست و ثمانين و مائتين ---- ۸۰
ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله ---- ۸۰
سنه سبع و ثمانين و مائتين ---- ۸۴
ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ---- ۸۴
خروج العباس بن عمرو الغنوى من البصره ---- ۸۷
ذكر الخبر عن مقتل محمد بن زيد العلوى ---- ۹۱
سنه ثمان و ثمانين و مائتين ---- ۹۳
سنه تسع و ثمانين و مائتين ---- ۹۶
اشاره ---- ۹۶
خلافه المكتفى بالله ---- ۹۸
ذكر الخبر عن مقتل بدر غلام المعتضد ---- ۹۹
ذكر باقى الكائن من الأمور الجليله فى سنه تسع و ثمانين و مائتين ---- ۱۰۴
ذكر خبر هذا الرجل ---- ۱۰۴
سنه تسعين و مائتين ---- ۱۰۷
سنه احدى و تسعين و مائتين ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸
ذكر خبر الوقعه بين اصحاب السلطان و صاحب الشامه ---- ۱۱۸
[أخبار متفرقه] ---- ۱۲۵
سنه اثنتين و تسعين و مائتين ---- ۱۲۸
سنه ثلاث و تسعين و مائتين ---- ۱۳۱
ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ---- ۱۳۱
ذكرا الخبر عن ظهور أخى الحسين بن زكرويه ---- ۱۳۱
عاد الخبر الى ما كان من امر أخى ابن زكرويه ---- ۱۳۲

[أخبار متفرقه] ---- ۱۳۸
سنه اربع و تسعین و مائتین ---- ۱۴۰
ذکر الخبر عما کان فیها من الاحداث الجلیله ---- ۱۴۰
خبر زکرویه بن مهرویه القرمطی ---- ۱۴۰
[أخبار متفرقه] ---- ۱۴۴
سنه خمس و تسعین و مائتین ---- ۱۴۷
اشاره ---- ۱۴۷
خلافه المقتدر بالله ---- ۱۴۹
سنه ست و تسعین و مائتین ---- ۱۵۰
سنه سبع و تسعین و مائتین ---- ۱۵۳
سنه ثمان و تسعین و مائتین ---- ۱۵۴
سنه تسع و تسعین و مائتین ---- ۱۵۵
سنه ثلاثمائه ---- ۱۵۶
سنه احدی و ثلاثمائه ---- ۱۵۷
سنه اثنتین و ثلاثمائه ---- ۱۵۹
تعریف مرکز ---- ۶۵۱

تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوک المجلد ۱۰

اشاره

سرشناسه : طبری، محمدبن جریر، ۲۲۴؟-۳۱۰ق.

عنوان قراردادی : [تاریخ الرسل و الملوک]

عنوان و نام پدیدآور : تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوک/ لابی جعفر محمدبن جریر الطبری؛ تحقیق محمدابوالفضل ابراهیم.

وضعیت ویراست : [ویراست؟].

مشخصات نشر : بیروت: روائع التراث العربی، ۱۳۸۷ق.= ۱۹۶۷م.= ۱۳۴۶ -

مشخصات ظاهری : ۱۱ج.

وضعیت فهرست نویسی : برونسپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : جلد یازدهم کتاب حاضر شامل "صله تاریخ الطبری" از عریب بن سعد القرطبی می باشد.

یادداشت : ج. ۸ و ۹ (چاپ؟: ۱۳).

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : صله تاریخ الطبری

عنوان دیگر : تاریخ الرسل و الملوک

موضوع : اسلام -- تاریخ-- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

موضوع : تاریخ جهان -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : ایران -- تاریخ

شناسه افزوده : ابراهیم، محمدابوالفضل، مصحح

شناسه افزوده : قرطبی، عریب بن سعد. صله تاریخ الطبری

رده بندی کنگره : DS۳۵/۶۳/ط۲ت ۲ ۱۳۴۶ الف

رده بندی دیویی : ۹۰۹/۰۹۷۶۷۱

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۲۳۹۶

ص: ۱

اشاره

سنه احدی و سبعین و مائتین

اشاره

بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ

ثم دخلت

و أولها يوم الاثنين للتاسع و العشرين من حزيران، و لخمس و تسعين و مائه و الف من عهد ذی القرنين.

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله:

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر فی غره صفر بدخول محمد و علی ابنی الحسين بن جعفر بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسين المدينه و قتلهما جماعه من أهلها و مطالبتهما أهلها بمال، و أخذهما من قوم منهم مالا و ان اهل المدينه لم يصلوا فی مسجد رسول الله صلی الله عليه و سلم اربع جمع، لا جمعه و لا جماعه، فقال ابو العباس بن الفضل العلوی: اخربت دار هجره المصطفی البر فابكی اخرابها المسلمينا

عين فابكی مقام جبريل و القبر فبكی و المنبر الميمونا

و علی المسجد الذی أسه التقوی خلاء اضحی من العابدينا

و علی طيبه التی بارك الله عليها بخاتم المرسلينا

قبح الله معشرا اخربوها و أطاعوا متبرئا ملعونا

و فيها ادخل علی المعتمد من كان حصر بغداد من حاج خراسان، فاعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده، و لعنه بحضرتهم، و اخبرهم انه قد قلد خراسان محمد بن طاهر، و كان ذلك لاربع بقين من شوال. و امر أيضا بلعن عمرو بن الليث علی المنابر، فلعن. و لثمان بقين من شعبان من هذه السنه شخص صاعد بن مخلد من معسكر ابی احمد بواسط الی فارس لحرب عمرو بن الليث. و لعشر خلون من شهر رمضان منها عقد لأحمد بن محمد الطائی علی المدينه و طريق مكه

و فیها کانت بین ابی العباس بن الموفق و بین خمارویه بن احمد بن طولون وقعه بالطواحین، فهزم ابو العباس خمارویه، فرکب خمارویه حمارا هاربا منه الی مصر، و وقع اصحاب ابی العباس فی النهب و نزل ابو العباس مضرب خمارویه، و لا یری انه بقی له طالب، فخرج علیه کمین لخمارویه کان کمنه لهم خمارویه، و فیهم سعد الاعسر و جماعه من قواده و اصحابه، و اصحاب ابی العباس قد وضعوا السلاح و نزلوا فشد کمین خمارویه علیهم فانهزموا، و تفرق القوم، و مضی ابو العباس الی طرسوس فی نفر من اصحابه قلیل، و ذهب کل ما کان فی العسکرین، عسکر ابی العباس و عسکر خمارویه من السلاح و الکراع و الأثاث و الأموال، و انتهب ذلک کله، و کانت هذه الوقعه یوم السادس عشر من شوال من هذه السنه- فیما قیل. و فیها وثب یوسف بن ابی الساج- و کان والی مکه- علی غلام للطائی یقال له بدر، و خرج والیا علی الحاج فقیده، فحارب ابن ابی الساج جماعه من الجند، و أغاثهم الحاج، حتی استنقذوا غلام الطائی، و أسروا ابن ابی الساج، فقید و حمل الی مدینه السلام، و کانت الحرب بینهم علی أبواب المسجد الحرام. و فیها خربت العامه الدیر العتیق الذی وراء نهر عیسی، و انتهبوا کل ما کان فیه من متاع، و قلعوا الأبواب و الخشب و غیر ذلک، و هدموا بعض حیطانه و سقوفه، فصار الیهم الحسین بن اسماعیل صاحب شرطه بغداد من قبل محمد بن طاهر، فمنعهم من هدم ما بقی منه، و کان یتردد الیه أیاما هو و العامه، حتی یکاد یکون بین اصحاب السلطان و بینهم قتال، ثم بنی ما کانت العامه هدمته بعد ایام، و کانت اعاده بنائه-فیما ذکر- بقوه عبدون بن مخلد، أخی صاعد بن مخلد. و حج بالناس فی هذه السنه هارون بن محمد بن إسحاق بن عیسی بن موسی العباسی.

ثم دخلت

سنه اثنتين و سبعين و مائتين

أولها يوم الجمعه للثامن عشر من حزيران، سنه ست و تسعين و مائه و الف لذى القرنين. ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث: فمما كان فيها من ذلك اخراج اهل طرسوس أبا العباس بن الموفق من طرسوس، لخلاف كان وقع بينه و بين يازمان، فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنه و فيها توفى سليمان بن وهب فى حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتى عشره بقيت من صفر. و فيها تجمعت العامه، فهدموا ما كان بنى من البيعه يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر. ۴ و فيها حكم شار فى طريق خراسان، و صار الى دسكره الملك، فقتل و انتهب. و فيها ورد الخبر مدينه السلام بدخول حمدان بن حمدون و هارون الشارى مدينه الموصل، و صلى الشارى بهم فى مسجد الجامع. و فيها قدم ابو العباس بن الموفق بغداد منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخره. و فيها نقب المطبق من داخله، و اخرج الذوائبى العلوى و نفسان معه، و كانوا قد اعدت لهم دواب توقف فى كل ليله ليخرجوا فيركبوها هاربين. فنذر بهم، و غلقت أبواب مدينه ابى جعفر المنصور، فاخذ الذوائبى و من خرج معه، و ركب محمد بن طاهر، و كتب بالخبر الى الموفق و هو مقيم بواسط، فامر ان تقطع يد الذوائبى و رجله من خلاف، فقطع فى مجلس الجسر بالجانب الغربى، و محمد بن طاهر واقف على دابته، و كوى يوم الاثنين لثلاث

خلون من جمادی الآخره. و فیها قدم صاعد بن مخلد من فارس، و دخل واسط فی رجب، فامر الموفق جمیع القواد ان یستقبلوه، فاستقبلوه، و ترجلوا له، و قبلوا کفه. و فیها قبض الموفق علی صاعد بن مخلد بواسط و علی أسبابه، و انتهب منازلهم یوم الاثنین لتسع خلون من رجب، و قبض علی ابنیه ابی عیسی و ابی صالح ببغداد، و علی أخیه عبدون و أسبابه بسامرا، و ذلک کله فی یوم واحد، و هو الیوم الذی قبض فیه علی صاعد، و استکتب الموفق اسماعیل بن بلبل، و اقتصر به علی الکتابه دون غیرها. و وردت الاخبار فیها ان مصر زلزلت فی جمادی الآخره زلازل اخربت الدور و المسجد الجامع، و انه احصی فی یوم واحد بها الف جنازه. و فیها غلا السعر ببغداد، و ذلک ان اهل سامرا منعوا- فیما ذکر-سفن الدقیق من الانحدار إلیها، و منع الطائی ارباب الضیاع من دیاس الطعام و قسمه، یتربص بذلک غلاء الأسعار، فمنع اهل بغداد الزیت و الصابون و التمر و غیر ذلک من حمله الی سامرا، و ذلک فی النصف من شهر رمضان. و فیها ضجت العامه بسبب غلاء السعر، و اجتمعت للوثوب بالطائی، فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من شوال الی داره بین باب البصره و باب الکوفه، و جاءوه من ناحیه الکرخ، فاصعد الطائی اصحابه علی السطوح، فرموهم بالنشاب، و اقام رجاله علی بابه و فی فناء داره بالسیوف و الرماح، فقتل بعض العامه، و جرحت منهم جماعه، و لم یزالوا یقاتلونهم الی اللیل، فلما کان اللیل انصرفوا، و باکروه من غد، فرکب محمد بن طاهر، فسکن الناس و صرفهم عنه. و فیها توفی اسماعیل بن بریه الهاشمی، یوم الثلاثاء لإحدی عشره لیله بقیت من شوال منها. و لثمان بقین منها توفی عبید الله بن عبد الله الهاشمی

و فیها کانت للزنج بواسط حرکه، فصاحوا: انکلای، یا منصور! و کان انکلای و المهلبی و سلیمان بن جامع و الشعرانی و الهمدانی و آخر معهم من قواد الزنج محتبسین فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدینه السلام فی دار البطیخ، فی ید غلام من غلمان الموفق، یقال له: فتح السعیدی، فکتب الموفق الی فتح ان یوجه برءوس هؤلاء السته، فدخل الیهم، فجعل یخرج الاول فالأول منهم، فذبحهم غلام له، و قلع راس بالوعه فی الدار، و طرحت اجسادهم فیها، و سد راسها، و وجه رءوسهم الی الموفق ۳ و فیها ورد کتاب الموفق علی محمد بن طاهر فی جثث هؤلاء السته المقتولین، فأمره بصلبها بحضره الجسر، فاخرجوا من البالوعه، و قد انتفخوا، و تغیرت روائحهم، و تقشر بعض جلودهم، فحملوا فی المحامل: المحمل بین رجلین، و صلب ثلاثه منهم فی الجانب الشرقی، و ثلاثه فی الجانب الغربی، و ذلک لسبع بقین من شوال من هذه السنه، و رکب محمد بن طاهر حتی صلبوا بحضرته. و فیها صلح امر مدینه رسول الله ص، و عمرت، و تراجع الناس إلیها. و فیها غزا الصائفه یازمان. و حج بالناس فیها هارون بن محمد بن إسحاق بن عیسی بن موسی الهاشمی.

ثم دخلت

سنه ثلاث و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث ففيها كانت وقعه بين احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف و عمرو بن الليث الصفار يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول. و فيها كانت أيضا وقعه بين إسحاق بن كنداج و محمد بن ابى الساج بالرقه، فانهزم إسحاق، و كان ذلك يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الاولى. و فيها قدمت رسل يازمان من طرسوس، فذكروا ان ثلاثه بنين لطاغيه الروم وثبوا عليه، فقتلوه و ملكوا احدهم عليهم. و فيها قيد ابو احمد لؤلؤا القادم عليه بالأمان من عند ابن طولون، و استصفى ماله، لثمان بقين من ذى القعده من هذه السنه و ذكر ان الذى أخذ من ماله كان أربعمائه الف دينار. و ذكروا عن لؤلؤ انه قال: ما عرفت لنفسى ذنبا استوجبت به ما فعل بى الا كثره مالى. و فيها كانت بين محمد بن ابى الساج و إسحاق بن كنداج وقعه اخرى لاربع عشره ليله خلت من ذى الحجه، و كانت الدبره فيها على بن كنداج. و حج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن عباس.

ثم دخلت

سنه اربع و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك شخوص ابى احمد الى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتى عشره بقيت من شهر ربيع الاول. و فيها غزا يازمان، فبلغ المسكنين، فاسر و غنم، و سلم و المسلمون، و ذلك فى شهر رمضان منها. و فيها دخل صديق الفرغانى دور سامرا، فاغار على اموال التجار، و اكثر العيث فى الناس، و كان صديق هذا يخفر أولا الطريق، ثم تحول لصا خاربا يقطع الطريق. و حج بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمى.

ثم دخلت

سنه خمس و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من توجيه الطائى جيشا الى سامرا بسبب ما احدث صديق بها و اطلاقه أخاه من السجن، و كان أسيرا عنده، و ذلك فى المحرم من هذه السنه: ثم خرج الطائى الى سامرا، و ارسل صديقا و وعده و مناه و امنه، فعزم على الدخول اليه فى الامان، فحذره ذلك غلام له يقال له هاشم، و كان-فيما ذكر-شجاعا، فلم يقبل منه، و دخل سامرا مع اصحابه، و صار الى الطائى، فأخذه الطائى، و من دخل معه منهم، فقطع يد صديق و رجله و يد هاشم و رجله و أيدى جماعه من اصحابه و ارجلهم و حبسهم، ثم حملهم فى محامل الى مدينه السلام، و قد ابرزت ايديهم و ارجلهم المقطعه ليراها الناس، ثم حبسوا. و فيها غزا يازمان فى البحر، فاخذ للروم اربعه مراكب. و فيها تصعلك فارس العبدى، فعاث بناحيه سامرا، و صار الى كوخها، فانتهب دور آل حسنج، فشخص الطائى اليه، فلحقه بالحديثه، فاقتتلا، فهزمه الطائى و أخذ سواده، و صار الطائى الى دجله، فدخل طياره ليعبرها، فادركه اصحاب العبدى فتعلقوا بكوثل الطيار، فرمى الطائى بنفسه فى دجله، فعبرها سباحه، فلما خرج منها نفض لحيته من الماء، و قال: ايش ظن العبدى؟ ا ليس انا اسبح من سمكه! ثم نزل الطائى الجانب الشرقى و العبدى بازائه فى الجانب الغربى و فى انصراف الطائى قال على بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام: قد اقبل الطائى، لا اقبلا قبح فى الافعال ما اجملا

كأنه من لين ألفاظه صبيه تمضغ جهد البلا

و فیها امر ابو احمد بتقیید الطائی و حبسه، ففعل ذلک لاربع عشره خلت من شهر رمضان، و ختم علی کل شیء له، و کان یلی الکوفه و سوادها و طریق خراسان و سامرا و الشرطه ببغداد، و خراج بادوریا و قطربل و مسکن و شیئا من ضیاع الخاصه. و فیها حبس ابو احمد ابنه أبا العباس، فشغب اصحابه، و حملوا السلاح، و رکب غلمانه، و اضطربت بغداد لذلک، فرکب ابو احمد لذلک حتی بلغ باب الرصافه، و قال لأصحاب ابی العباس و غلمانه فیما ذکر: ما شأنکم؟ ا ترونکم اشفق علی ابنی منی! هو ولدی، و احتجت الی تقویمه، فانصرف الناس، و وضعوا السلاح، و ذلک یوم الثلاثاء لست خلون من شوال من هذه السنه. و حج بالناس فیها هارون بن محمد الهاشمی.

ثم دخلت

سنه ست و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ضم الشرطه بمدينه السلام الى عمرو بن الليث، و كتب فيها على الاعلام و المطارد و الترسه- التى تكون فى مجلس الجسر-اسمه، و ذلك فى المحرم. و لاربع عشره خلت من شهر ربيع الاول من هذه السنه شخص ابو احمد من مدينه السلام الى الجبل، و كان سبب شخوصه إليها-فيما ذكر-ان الماذرائى كاتب اذكوتكين، اخبره ان له هنالك مالا عظيما، و انه ان شخص صار ذلك اليه، فشخص اليه فلم يجد من المال الذى اخبره به شيئا، فلما لم يجد ذلك شخص الى الكرج، ثم الى أصبهان يريد احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف، فتنحى له احمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه و عياله، و ترك داره بفرشها لينزلها ابو احمد إذا قدم. و قدم محمد بن ابى الساج على ابى احمد قبل شخوصه من مضربه بباب خراسان هاربا من ابن طولون، بعد وقعات كانت بينهما، ضعف فى آخر ذلك ابن ابى الساج عن مقاومته، لقله من معه و كثره من مع ابن طولون من الرجال، فلحق بابى احمد، فانضم اليه، فخلع ابو احمد عليه، و اخرجه معه الى الجبل. و فيها ولى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطه بغداد، من قبل عمرو بن الليث فى شهر ربيع الآخر. و فيها ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصله- و يعرف بتل بنى شقيق- عن سبعه اقبر فيها سبعه ابدان صحيحه، عليها اكفان جدد لينه، لها اهداب، تفوح منها رائحه المسك، احدهم شاب له جمه، و جبهته و أذناه و خداه و انفه و شفتاه و ذقنه و اشفار عينيه صحيحه، و على شفتيه بلل، كأنه قد شرب ماء، و كأنه قد كحل، و به ضربه فى خاصرته، فردت عليه أكفانه

و حدثنی بعض أصحابنا انه جذب من شعر بعضهم، فوجده قوی الأصل نحو قوه شعر الحی، و ذکر ان التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر فی لون المسن، علیه کتاب لا یدری ما هو! و فیها امر بطرح المطارد و الاعلام و الترسه التی کانت فی مجالس الشرطه التی علیها اسم عمرو بن اللیث، و اسقاط ذکره، و ذلک لإحدی عشره خلت من شوال. و حج بالناس فی هذه السنه هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمی، و کان والیا علی مکه و المدینه و الطائف.

ص:۱۷

ثم دخلت

سنه سبع و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها فمن ذلك دعاء يازمان بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون، و كان سبب ذلك- فيما ذكر-ان خمارويه وجه اليه بثلاثين الف دينار و خمسمائه ثوب و خمسين و مائه دابه و خمسين و مائه ممطر و سلاح، فلما وصل ذلك اليه دعا له، ثم وجه اليه بخمسين الف دينار. و فى أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن ابى الساج و البرابره اصحاب ابى الصقر شر، فاقتتلوا، فقتل من غلمان الخادم اربعه غلمان و من البرابره سبعه، فكانت الحرب بينهم بباب الشام الى شارع باب الكوفه، فركب اليهم ابو الصقر، فكلمهم فتفرقوا، ثم عادوا للشر بعد يومين، فركب اليهم ابو الصقر فسكنهم. و فيها ولى يوسف بن يعقوب المظالم، فامر ان ينادى: من كانت له مظلمه قبل الأمير الناصر لدين الله او احد من الناس فليحضر و تقدم الى صاحب الشرطه الا يطلق أحدا من المحبسين الا من راى اطلاقه يوسف، بعد ان يعرض عليه قصصهم. و فى أول يوم من شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون فى جيش عظيم من الفرسان و الرجاله بغداد و حج بالناس فى هذه السنه هارون بن محمد الهاشمى.

ثم دخلت

سنه ثمان و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك الحرب التى كانت بين اصحاب وصيف الخادم و البربر و اصحاب موسى، ابن اخت مفلح اربعه ايام تباعا، ثم اصطلحوا، و قد قتل بينهم بضعه عشر رجلا، و ذلك فى أول المحرم، ثم وقع فى الجانب الشرقى حرب بين النصريين و اصحاب يونس، قتل فيها رجل، ثم افترقوا. و فيها انحدر وصيف خادم ابن ابى الساج الى واسط بأمر ابى الصقر لتكون عده له-فيما ذكر- و ذلك انه اصطنعه و اصحابه، و اجازه بجوائز كبيره، و ادر على اصحابه أرزاقهم، و كان قد بلغه قدوم ابى احمد، فخافه على نفسه لما كان من اتلافه ما كان فى بيوت اموال ابى احمد، حتى لم يبق فيها شىء بالهبه التى كان يهب، و الجوائز التى كان يجيز، و الخلع التى كان يخلع على القواد، و انفاقه على القواد، فلما نفد ما فى بيت المال، طالب ارباب الضياع بخراج سنه مبهمه عن ارضيهم، و حبس منهم بذلك جماعه، و كان الذى يتولى له القيام بذلك الزغل، فعسف على الناس فى ذلك و قدم ابو احمد قبل ان يستوظف أداء ذلك منهم، فشغل عن مطالبه الناس بما كان يطالبهم به و كان انحدار وصيف فى يوم الجمعه لثلاث عشره بقيت من المحرم. و لليلتين بقيتا من المحرم منها، طلع كوكب ذو جمه، ثم صارت ألجمه ذؤابه.

ذکر الخبر عن مرض ابی احمد الموفق ثم موته

و فیها انصرف ابو احمد من الجبل الی العراق، و قد اشتد به وجع النقرس حتی لم یقدر علی الرکوب، فاتخذ له سریر علیه قبه، فکان یقعد علیه، و معه خادم یبرد رجله بالأشیاء البارده، حتی بلغ من امره انه کان یضع علیها الثلج، ثم صارت عله رجله داء الفیل، و کان یحمل سریره اربعون حمالا یتناوب علیه عشرون عشرون، و ربما اشتد به أحیانا، فیأمرهم ان یضعوه. فذکر انه قال یوما للذین یحملونه: قد ضجرتم بحملی، بودی انی أکون کواحد منکم احمل علی راسی و اکل و انی فی عافیه و انه قال فی مرضه هذا: اطبق دفتری علی مائه الف مرتزق، ما اصبح فیهم اسوا حالا منی. و فی یوم الاثنین لثلاث بقین من المحرم منها وافی ابو احمد النهروان، فتلقاه اکثر الناس، فرکب الماء، فسار فی النهروان، ثم فی نهر دیالی، ثم فی دجله الی الزعفرانیه، و صار لیله الجمعه الی الفرک، و دخل داره یوم الجمعه للیلتین خلتا من صفر. و لما کان فی یوم الخمیس لثمان خلون من صفر، شاع موته بعد انصراف ابی الصقر من داره، و قد کان تقدم فی حفظ ابی العباس، فغلقت علیه أبواب دون أبواب، و أخذ ابو الصقر ابن الفیاض معه الی داره، و کان یبقی بناحیته و اقام ابو الصقر فی داره یومه ذلک، و ازداد الارجاف بموت ابی احمد، و کانت اعترته غشیه، فوجه ابو الصقر یوم الجمعه الی المدائن، فحمل منها المعتمد و ولده، فجیء بهم الی داره، و اقام ابو الصقر فی داره و لم یصر الی دار ابی احمد، فلما رای غلمان ابی احمد المائلون الی ابی العباس و الرؤساء من غلمان ابی العباس الذین کانوا حضورا ما قد نزل بابی احمد، کسروا أقفال الأبواب المغلقه علی ابی العباس. فذکر عن الغلام الذی کان مع ابی العباس فی الحجره انه قال لما سمع

ابو العباس صوت الأقفال تكسر قال: ليس يريد هؤلاء الا نفسى. و أخذ سيفا كان عنده، فاستله، و قعد مستوفزا و السيف فى حجره، و قال لى: تنح أنت، و الله لا وصلوا الى و فى شىء من الروح قال: فلما فتح الباب كان أول من دخل عليه وصيف موشكير- و هو غلام ابى العباس- فلما رآه رمى السيف من يده، و علم انهم لم يقصدوا الا الخير، فاخرجوه حتى أقعدوه عند ابيه، و هو بعقب غشيته فلما فتح ابو احمد عينيه، و افاق رآه، فأدناه و قربه و وافى المعتمد- ذلك اليوم الذى وجه اليه فى حمله، و هو يوم الجمعه نصف النهار قبل صلاه الجمعه- مدينه السلام، لتسع خلون من صفر، و معه ابنه جعفر المفوض الى الله ولى العهد و عبد العزيز و محمد و إسحاق بنوه، فنزل على ابى الصقر ثم بلغ أبا الصقر ان أبا احمد لم يمت، فوجه اسماعيل بن إسحاق يتعرف له الخبر، و ذلك يوم السبت و جمع ابو الصقر القواد و الجند، و شحن داره و ما حولها بالرجال و السلاح، و من داره الى الجسر كذلك، و قطع الجسرين، و وقف قوم على الجسر فى الجانب الشرقى يحاربون اصحاب ابى الصقر، فقتل بينهم قتلى، و كانت بينهم جراحات. و كان ابو طلحه أخو شركب مع اصحابه مقيمين بباب البستان، فرجع اسماعيل، فاعلم أبا الصقر ان أبا احمد حى، فكان أول من مضى اليه من القواد محمد بن ابى الساج، عبر من نهر عيسى، ثم جعل الناس يتسللون، منهم من يعبر الى باب ابى احمد، و منهم من يرجع الى منزله، و منهم من يخرج من بغداد، فلما راى ابو الصقر ذلك، و صحت عنده حياه ابى احمد، انحدر هو و ابناه الى دار ابى احمد، فما ذاكره ابو احمد شيئا مما جرى، و لا ساء له عنه و اقام فى دار ابى احمد. فلما راى المعتمد انه قد بقى فى الدار وحده، نزل هو و بنوه و بكتمر، فركبوا زورقا، ثم لقيهم طيار ابى ليلى بن عبد العزيز بن ابى دلف، فحملهم فى طياره، و مضى بهم الى داره، و هى دار على بن جهشيار برأس

الجسر، فقال له المعتمد: اريد ان امضى الى أخى فاحدره و من معه من بيته الى دار ابى احمد و انتهبت دار ابى الصقر و كل ما حوته حتى خرج حرمه حفاه بغير إزار، و انتهبت دار محمد بن سليمان كاتبه، و دار ابن الواثقى انتهبت و احرقت، و انتهبت دور أسبابه، و كسرت أبواب السجون، و نقبت الحيطان، و خرج كل من كان فيها، و خرج كل من كان فى المطبق، و انتهب مجلسا الجسر، و أخذ كل ما كان فيهما، و انتهبت المنازل التى تقرب من دار ابى الصقر و خلع ابو احمد على ابنه ابى العباس و على ابى الصقر، فركبا جميعا، و الخلع عليهما من سوق الثلاثاء الى باب الطاق، و مضى ابو الصقر مع ابى العباس الى داره، دار صاعد ثم انحدر ابو الصقر فى الماء الى منزله و هو منتهب، فاتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه، فولى ابو العباس غلامه بدار الشرطه، و استخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقى، و عيسى النوشرى على الجانب الغربى، و ذلك لاربع عشره خلت من صفر منها. و فيها فى يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر، كانت وفاه ابى احمد الموفق و دفن ليله الخميس فى الرصافه عند قبر والدته، و جلس ابو العباس يوم الخميس للناس للتعزيه .

ذكر خبر البيعه للمعتضد بولايه العهد

و فيها بايع القواد و الغلمان لأبى العباس بولايه العهد بعد المفوض، و لقب بالمعتضد بالله، فى يوم الخميس، و اخرج للجند العطاء، و خطب يوم الجمعه للمعتمد، ثم للمفوض، ثم لأبى العباس المعتضد، و ذلك لسبع ليال بقين من صفر. و فيها فى يوم الاثنين لاربع بقين من صفر قبض على ابى الصقر و أسبابه و انتهبت منازلهم، و طلب بنو الفرات- و كان اليهم ديوان السواد- فاختفوا، و خلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها، و ولى الوزاره. و فيها بعث محمد بن ابى الساج الى واسط ليرد غلامه وصيفا الى مدينه

السلام، فمضى وصيف الى الاهواز، و ابى الانصراف الى بغداد، و انهب الطيب، و عاث بالسوس. و فيها ظفر بابى احمد بن محمد بن الفرات، فحبس و طولب باموال، و ظفر معه بالزغل، فحبس، و ظفر معه بمال. و فيها وردت الاخبار بقتل على بن الليث، أخى الصفار، قتله رافع بن هرثمه، كان لحق به، و ترك أخاه. و وردت الاخبار فيها عن مصر ان النيل غار ماؤه و غلت الأسعار عندهم .

ذكر ابتداء امر القرامطه

و فيها وردت الاخبار بحركه قوم يعرفون بالقرامطه بسواد الكوفه، فكان ابتداء امرهم قدوم رجل من ناحيه خوزستان الى سواد الكوفه و مقامه بموضع منه يقال له النهرين، يظهر الزهد و التقشف، و يسف الخوص، و يأكل من كسبه، و يكثر الصلاه، فأقام على ذلك مده، فكان إذا قعد اليه انسان ذاكره امر الدين، و زهده فى الدنيا، و اعلمه ان الصلاه المفترضه على الناس خمسون صلاه فى كل يوم و ليله، حتى فشا ذلك عنه بموضعه، ثم اعلمهم انه يدعو الى امام من اهل بيت الرسول، فلم يزل على ذلك يقعد اليه الجماعه فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم، و كان يقعد الى بقال فى القريه، و كان بالقرب من البقال نخل اشتراه قوم من التجار، و اتخذوا حظيره جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل، و جاءوا الى البقال فسألوه ان يطلب لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل، فاومى لهم الى هذا الرجل، و قال: ان أجابكم الى حفظ ثمرتكم فانه بحيث تحبون، فناظروه على ذلك، فأجابهم الى حفظه بدراهم معلومه، فكان يحفظ لهم، و يصلى اكثر نهاره و يصوم، و يأخذ عند إفطاره من البقال رطل تمر، فيفطر عليه، و يجمع نوى ذلك التمر. فلما حمل التجار ما لهم من التمر، صاروا الى البقال، فحاسبوا اجيرهم هذا على اجرته، فدفعوها اليه، فحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر، و حط من ذلك ثمن النوى الذى كان دفعه الى البقال، فسمع التجار

ما جرى بينه و بين البقال فى حق النوى، فوثبوا عليه فضربوه، و قالوا: ا لم ترض ان اكلت تمرنا حتى بعت النوى! فقال لهم البقال: لا تفعلوا، فانه لم يمس تمركم، و قص عليهم قصته، فندموا على ضربهم اياه، و سألوه ان يجعلهم فى حل، ففعل و ازداد بذلك نبلا عند اهل القريه لما وقفوا عليه من زهده. ثم مرض، فمكث مطروحا على الطريق، و كان فى القريه رجل يحمل على اثوار له، احمر العينين شديده حمرتهما، و كان اهل القريه يسمونه كرميته لحمره عينيه، و هو بالنبطيه احمر العينين، فكلم البقال كرميته هذا، فى ان يحمل هذا العليل الى منزله، و يوصى اهله بالإشراف عليه و العنايه به، ففعل و اقام عنده حتى برا، ثم كان يأوى الى منزله، و دعا اهل القريه الى امره، و وصف لهم مذهبه، فأجابه اهل تلك الناحيه، و كان يأخذ من الرجل إذا دخل فى دينه دينارا، و يزعم انه يأخذ ذلك للإمام، فمكث بذلك يدعو اهل تلك القرى فيجيبونه و اتخذ منهم اثنى عشر نقيبا، امرهم ان يدعو الناس الى دينهم، و قال لهم: أنتم كحواريى عيسى بن مريم، فاشتغل اكره تلك الناحيه عن اعمالهم بما رسم لهم من الخمسين الصلاه التى ذكر انها مفترضه عليهم. و كان للهيصم فى تلك الناحيه ضياع، فوقف على تقصير اكرته فى العماره، فسال عن ذلك، فاخبر ان إنسانا طرا عليهم، فأظهر لهم مذهبا من الدين، و اعلمهم ان الذى افترضه الله عليهم خمسون صلاه فى اليوم و الليله، فقد شغلوا بها عن اعمالهم، فوجه فى طلبه، فاخذ و جىء به اليه، فسأله عن امره، فاخبره بقصته، فحلف انه يقتله. فامر به فحبس فى بيت، و اقفل عليه الباب، و وضع المفتاح تحت وسادته، و تشاغل بالشرب، و سمع بعض من فى داره من الجوارى بقصته، فرقت له. فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته، و فتحت الباب و اخرجته، و اقفلت الباب، و ردت المفتاح الى موضعه فلما اصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده، و شاع بذلك الخبر، ففتن به اهل تلك الناحيه، و قالوا: رفع ثم ظهر فى موضع آخر و لقى جماعه من اصحابه و غيرهم فسألوه عن قصته، فقال: ليس يمكن أحدا ان يبدأنى بسوء، و لا يقدر على ذلك منى،

فعظم فی اعینهم، ثم خاف علی نفسه، فخرج الی ناحیه الشام، فلم یعرف له خبر، و سمی باسم الرجل الذی کان فی منزله صاحب الاثوار کرمیته، ثم خفف فقالوا: قرمط ذکر هذه القصه بعض أصحابنا عمن حدثه، انه حضر محمد بن داود بن الجراح، و قد دعا بقوم من القرامطه من الحبس، فسألهم عن زکرویه، و ذلک بعد ما قتله، و عن قرمط و قصته، و انهم اوموا له الی شیخ منهم، و قالوا له: هذا سلف زکرویه، و هو اخبر الناس بقصته، فسله عما تریـد، فسأله فاخبره بهذه القصه. و ذکر عن محمد بن داود انه قال: قرمط رجل من سواد الکوفه، کان یحمل غلات السواد علی اثوار له، یسمی حمدان و یلقب بقرمط ثم فشا امر القرامطه و مذهبهم، و کثروا بسواد الکوفه، و وقف الطائی احمد بن محمد علی امرهم، فوظف علی کل رجل منهم فی کل سنه دینارا، و کان یجبی من ذلک مالا جلیلا فقدم قوم من الکوفه فرفعوا الی السلطان امر القرامطه، و انهم قد أحدثوا دینا غیر الاسلام، و انهم یرون السیف علی أمه محمد الا من بایعهم علی دینهم، و ان الطائی یخفی امرهم علی السلطان فلم یلتفت الیهم، و لم یسمع منهم، فانصرفوا، و اقام رجل منهم مده طویله بمدینه السلام، یرفع و یزعم انه لا یمکنه الرجوع الی بلده خوفا من الطائی و کان فیما حکوا عن هؤلاء القرامطه من مذهبهم ان جاءوا بکتاب فیه: بسم الله الرحمن الرحیم یقول الفرج بن عثمان، و هو من قریه یقال لها نصرانه، داعیه الی المسیح، و هو عیسی، و هو الکلمه، و هو المهدی، و هو احمد بن محمد بن الحنفیه، و هو جبریل و ذکر ان المسیح تصور له فی جسم انسان، و قال له: انک الداعیه، و انک الحجه، و انک الناقه، و انک الدابه، و انک روح القدس، و انک یحیی بن زکریاء و عرفه ان الصلاه اربع رکعات:

رکعتان قبل طلوع الشمس، و رکعتان قبل غروبها، و ان الاذان فی کل صلاه ان یقول: الله اکبر، الله اکبر، الله اکبر، الله اکبر، اشهد ان لا اله الا الله، مرتین اشهد ان آدم رسول الله، اشهد ان نوحا رسول الله، اشهد ان ابراهیم رسول الله، اشهد ان موسی رسول الله، و اشهد ان عیسی رسول الله، و اشهد ان محمدا رسول الله، و اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفیه رسول الله، و ان یقرا فی کل رکعه الاستفتاح، و هی من المنزل علی احمد بن محمد بن الحنفیه. و القبله الی بیت المقدس، و الحج الی بیت المقدس، و یوم الجمعه یوم الاثنین لا یعمل فیه شیء، و السوره الحمد لله بکلمته، و تعالی باسمه، المتخذ لأولیائه باولیائه قل ان الأهله مواقیت للناس، ظاهرها لیعلم عدد السنین و الحساب و الشهور و الأیام، و باطنها أولیائی الذین عرفوا عبادی سبیلی اتقون یا اولی الألباب، و انا الذی لا اسال عما افعل، و انا العلیم الحکیم، و انا الذی ابلوا عبادی، و امتحن خلقی، فمن صبر علی بلائی و محنتی و اختباری القیته فی جنتی، و اخلدته فی نعمتی، و من زال عن امری، و کذب رسلی، اخلدته مهانا فی عذابی، و اتممت اجلی، و اظهرت امری، علی السنه رسلی، و انا الذی لم یعل علی جبار الا وضعته، و لا عزیز الا اذللته، و لیس الذی أصر علی امره و دوام علی جهالته، و قالوا: لن نبرح علیه عاکفین، و به مؤمنین: أولئک هم الکافرون. ثم یرکع و یقول فی رکوعه: سبحان ربی رب العزه و تعالی عما یصف الظالمون! یقولها مرتین، فإذا سجد قال: الله اعلی، الله اعلی، الله اعظم. الله اعظم و من شرائعه ان الصوم یومان فی السنه، و هما المهرجان و النوروز، و ان النبیذ حرام و الخمر حلال، و لا غسل من جنابه الا الوضوء کوضوء الصلاه، و ان من حاربه وجب قتله، و من لم یحاربه ممن خالفه أخذت منه الجزیه و لا یؤکل کل ذی ناب، و لا کل ذی مخلب

و کـان مصـیر قرمط الی سواد الکوفه قبل قتل صاحب الزنـج، و ذلک ان بعض أصـحابنا ذکر عن سـلف زکرویه انه قال: قال لی قرمط: صـرت الی صاحب الزنـج، و وصـلت الیه، و قلت له: انی علی مـذهب، و ورائی مائه الف سـیف، فناظرنی، فان اتفقنا علی المذهب ملت بمن معی إلیک، و ان تکن الاخری انصـرفت عنک و قلت له: تعطینی الامان؟ ففعل. قال: فناظرته الی الظهر، فتبین لی فی آخر منـاظرتی ایـاه انه علی خلاـف امری، و قـام الی الصـلاه، فانسـللت، فمضـیت خارجا من مـدینته، و صـرت الی سواد الکوفه .

ذکر خبر غزو الروم و وفاه یازمان فی هذه الغزوه

و لخمس بقین من جمـادی الآـخره من هـذه السـنه، دخـل احمـد العجیفی مـدینه طرسوس، و غزا مع یازمـان غزاه الصائفه، فبلغ سلندو و فی هذه الغزاه مات یازمان، و کان سـبب موته ان شـظیه من حجر منجنیق أصاب أضلاعه و هو مقیم علی حصن سلندو، فارتحل العسـکر، و قد کانوا أشـرفوا علی فتحه، فتوفی فی الطریق من غده یوم الجمعه، لاربع عشره لیله خلت من رجب، و حمل الی طرسوس علی اکتاف الرجال فدفن هناک. و حج بالناس فی هذه السنه هارون بن محمد الهاشمی.

ثم دخلت

سنه تسع و سبعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من امر السلطان بالنداء بمدينه السلام، الا يقعد على الطريق و لا فى مسجد الجامع قاص و لا صاحب نجوم و لا زاجر، و حلف الوراقون الا يبيعوا كتب الكلام و الجدل و الفلسفه. و فيها خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم. و فى ذلك اليوم بويع للمعتضد بانه ولى العهد من بعد المعتمد، و انشئت الكتب بخلع جعفر و توليه المعتضد، و نفذت الى البلدان، و خطب يوم الجمعه للمعتضد بولايه العهد، و انشئت عن المعتضد كتب الى العمال و الولاه، بان امير المؤمنين قد ولاه العهد، و جعل اليه ما كان الموفق يليه من الأمر و النهى و الولايه و العزل و فيها قبض على جراده، كاتب ابى الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الاول، و كان الموفق وجهه الى رافع بن هرثمه، فقدم مدينه السلام قبل ان يقبض عليه بايام. و فيها انصرف ابو طلحه منصور بن مسلم من شهرزور لست بقين من جمادى الاولى-و كانت ضمت اليه-فقبض عليه و على كاتبه عقامه، و أودعا السجن، و ذلك لاربع بقين من جمادى الاولى.

ذكر خبر الفتنه بطرسوس

و فيها كانت الملحمه بطرسوس بين محمد بن موسى و مكنون غلام راغب مولى الموفق، فى يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى، و كان سبب ذلك-فيما ذكر-ان طغج بن جف، لقى راغبا بحلب، فاعلمه ان

خمارویه بن احمد یحب لقاءه، و وعده عنه بما یحب، فخرج راغب من حلب ماضیا الی مصر فی خمسه غلمان له، و انفذ خادمه مکنونا مع الجیش الذی کان معه و أمواله و سلاحه الی طرسوس فکتب طغج الی محمد بن موسی الاعرج یعلمه انه قد انفذ راغبا، و ان کل ما معه من مال و سلاح و غلمان مع غلامه مکنون، و قد صار الی طرسوس، و انه ینبغی له ان یقبض علیه ساعه یدخل و علی ما معه فلما دخل مکنون طرسوس وثب به الاعرج، فقبض علیه و وکل بما معه، فوثب اهل طرسوس علی الاعرج، فحالوا بینه و بین مکنون، و قبضوا علی الاعرج فحبسوه فی ید مکنون، و علموا ان الحیله قد وقعت براغب، فکتبوا الی خمارویه بن احمد یعلمونه بما فعل الاعرج، و انهم قد وکلوا به، و قالوا: اطلق راغبا لینفذ إلینا حتی نطلق الاعرج، فاطلق خمارویه راغبا، و انفذه الی طرسوس، و انفذ معه احمد بن طغان والیا علی الثغور، و عزل عنهم الاعرج، فلما وصل راغب الی طرسوس اطلق محمد بن موسی الاعرج، و دخل طرسوس احمد بن طغان والیا علیها و علی الثغور و معه راغب، یوم الثلاثاء لثلاث عشره خلت من شعبان.

خبر وفاه المعتمد

و فیها توفی المعتمد لیله الاثنین لإحدی عشره لیله بقیت من رجب، و کان شرب علی الشط فی الحسنی یوم الأحد شرابا کثیرا، و تعشی فاکثر، فمات لیلا، فکانت خلافته ثلاثا و عشرین سنه و سته ایام-فیما ذکر.

خلافه المعتضد

و فی صبیحه هذه اللیله بویع لأبی العباس المعتضد بالله بالخلافه، فولی غلامه بدرا الشرطه و عبید الله بن سلیمان بن وهب الوزاره و محمد بن الشاد بن میکال الحرس، و حجبه الخاصه و العامه صالحا المعروف بالأمین، فاستخلف صالح خفیفا السمرقندی. و للیلتین خلتا من شعبان فیها قدم علی المعتضد رسول عمرو بن اللیث الصفار بهدایا، و سال ولایه خراسان، فوجه المعتضد عیسی النوشری مع الرسول، و معه خلع و لواء عقده له علی خراسان، فوصلوا الیه فی شهر رمضان من هذه السنه، و خلع علیه، و نصب اللواء فی صحن داره ثلاثه ایام.

[أخبار متفرقه]

و فیها ورد الخبر بموت نصر بن احمد، و قام بما کان الیه من العمل وراء نهر بلخ اخوه اسماعیل بن احمد. و فیها قدم الحسین بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارویه بن احمد بن طولون، و معه هدایا من العین، عشرون حملا علی بغال و عشره من الخدم و صندوقان فیهما طراز و عشرون رجلا علی عشرین نجیبا، بسروج محلاه بحلیه فضه کثیره، و معهم حراب فضه، و علیهم أقبیه الدیباج و المناطق المحلاه و سبع عشره دابه، بسروج و لجم، منها خمسه بذهب و الباقی بفضه، و سبع و ثلاثون دابه بجلال مشهره، و خمسه ابغل بسروج و لجم و زرافه، یوم الاثنین لثلاث خلون من شوال، فوصل الی المعتضد، فخلع علیه و علی سبعه نفر معه و سفر ابن الجصاص فی تزویج ابنه خمارویه من علی بن المعتضد، فقال المعتضد: انا أتزوجها، فتزوجها

و فیها ورد الخبر بأخذ احمد بن عیسی بن الشیخ قلعه ماردین من محمد بن إسحاق بن کنداج. و فیها مات ابراهیم بن محمد بن المدبر، و کان یلی دیوان الضیاع، فولی مکانه محمد بن عبد الحمید، و کان موته یوم الأربعاء لثلاث او اربع عشره بقیت من شوال. و فیها عقد لراشد مولی الموفق علی الدینور، و خلع علیه یوم السبت لسبع بقین من شوال، ثم خرج راشد الی عمله یوم الخمیس لعشر خلون من ذی القعده. و فی یوم النحر منها رکب المعتضد الی المصلی الذی اتخذه بالقرب من الحسنی، و رکب معه القواد و الجیش فصلی بالناس، فذکر عنه انه کبر فی الرکعه الاولی ست تکبیرات، و فی الرکعه الثانیه تکبیره واحده، ثم صعد المنبر، فلم تسمع خطبته، و عطل المصلی العتیق فلم یصل فیه. و فیها کتب الی احمد بن عبد العزیز بن ابی دلف بمحاربه رافع بن هرثمه و رافع بالری، فزحف الیه احمد، فالتقوا یوم الخمیس لسبع بقین من ذی القعده، فانهزم رافع بن هرثمه، و خرج عن الری، و دخلها ابن عبد العزیز. و حج بالناس فی هذه السنه هارون بن محمد الهاشمی، و هی آخر حجه حجها، و حج بالناس ست عشره سنه، من سنه اربع و ستین الی هذه السنه.

ثم دخلت

سنه ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى و محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمه- و كان شيلمه هذا مع صاحب الزنج الى آخر ايامه، ثم لحق بالموفق فى الامان فآمنه-و كان سبب اخذه إياهما ان بعض المستأمنه سعى به الى المعتضد، و اعلمه انه يدعو الى رجل لم يوقف على اسمه، و انه قد استفسد جماعه من الجند و غيرهم، و أخذ معه رجل صيدنانى و ابن أخ له من المدينه، فقرره المعتضد فلم يقر بشىء، و ساله عن الرجل الذى يدعو اليه، فلم يقر بشىء، و قال: لو كان تحت قدمى ما رفعتهما عنه، و لو عملتنى كردناك لما اخبرتك به، فامر بنار فاوقدت، ثم شد على خشبه من خشب الخيم، و ادير على النار حتى تقطع جلده، ثم ضربت عنقه، و صلب عند الجسر الأسفل فى الجانب الغربى. و حبس ابن المهتدى الى ان وقف على براءته، فاطلق، و كان صلبه لسبع خلون من المحرم. فذكر ان المعتضد قال لشيلمه: قد بلغنى انك تدعو الى ابن المهتدى، فقال: الماثور عنى غير هذا، و انى اتولى آل ابن ابى طالب- و قد كان قرر ابن أخيه فاقر-فقال له: قد اقر ابن أخيك، فقال له: هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفا من القتل، و لا يقبل قوله ثم اطلق ابن أخيه و الصيدنانى بعد مده طويله .

ذكر خبر قصد المعتضد بنى شيبان و صلحه معهم

و لليله خلت من صفر يوم الأحد شخص المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان، فنزل بستان بشر بن هارون، ثم سار يوم الأربعاء منه، و استخلف على داره

و بغداد صالحا الامین حاجبه، فقصد الموضع الذی کانت شیبان تتخذه معقلا من ارض الجزیره، فلما بلغهم قصده إیاهم، ضموا الیهم أموالهم و عیالاتهم. ثم ورد کتاب المعتضد انه اسری الی الاعراب من السن، فاوقع بهم، فقتل منهم مقتله عظیمه، و غرق منهم خلق کثیر فی الزابین، و أخذ النساء و الذراری، و غنم اهل العسکر من أموالهم ما اعجزهم حمله، و أخذ من غنمهم و ابلهم ما کثر فی أیدی الناس حتی بیعت الشاه بدرهم و الجمل بخمسه دراهم، و امر بالنساء و الذراری ان یحفظوا حتی یحدروا الی بغداد ثم مضی المعتضد الی الموصل، ثم الی بلد، ثم رجع الی بغداد، فلقیه بنو شیبان یسالونه الصفح عنهم، و بذلوا له الرهائن، فاخذ منهم خمسمائه رجل-فیما قیل و رجع المعتضد یرید مدینه السلام، فوافاه احمد بن ابی الأصبغ بما فارق علیه احمد ابن عیسی بن الشیخ من المال الذی اخذه من مال إسحاق بن کنداج، و بهدایا و دواب و بغال فی یوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربیع الاول.

[أخبار متفرقه]

و فی شهر ربیع الاول ورد الخبر بان محمد بن ابی الساج افتتح المراغه بعد حصار شدید و حرب غلیظه کانت بینهم، و انه أخذ عبد الله بن الحسین بعد ان آمنه و اصحابه، فقیده و حبسه، و قرره بجمیع أمواله، ثم قتله بعد و فی شهر ربیع الآخر ورد الخبر بوفاه احمد بن عبد العزیز بن ابی دلف. و کانت وفاته فی آخر شهر ربیع الاول، فطلب الجند أرزاقهم، و انتهبوا منزل اسماعیل بن محمد المنشئ، و تنازع الرئاسه عمر و بکر ابنا عبد العزیز، ثم قام بالأمر عمر، و لم یکتب الیه المعتضد بالولایه. و فیها افتتح محمد بن ثور عمان، و بعث برءوس جماعه من أهلها. و ذکر ان جعفر بن المعتمد توفی فی یوم الأحد لاثنتی عشره خلت من شهر ربیع الآخر منها، و انه کان مقامه فی دار المعتضد لا یخرج و لا یظهر، و قد کان المعتضد نادمه مرارا

و فیها انصرف المعتضد الی بغداد من خرجته الی الاعراب. و فیها، فی جمادی الآخره ورد الخبر بدخول عمرو بن اللیث نیسابور، فی جمادی الاولی منها. و فیها وجه یوسف بن ابی الساج اثنین و ثلاثین نفسا من الخوارج، من طریق الموصل، فضربت اعناق خمسه و عشرین رجلا منهم، و صلبوا، و حبس سبعه منهم فی الحبس الجدید. و فیها دخل احمد بن أبا طرسوس لغزاه الصائفه، لخمس خلون من رجب من قبل خمارویه، و دخل بعده بدر الحمامی، فغزوا جمیعا مع العجیفی امیر طرسوس حتی بلغوا البلقسور و فیها ورد الخبر بغزو اسماعیل بن احمد بلاد الترک و افتتاحه-فیما ذکر- مدینه ملکهم، و اسره ایاه و امراته خاتون و نحوا من عشره آلاف، و قتل منهم خلقا کثیرا، و غنم من الدواب دواب کثیره لا یوقف علی عددها، و انه أصاب الفارس من المسلمین من الغنیمه فی المقسم الف درهم و للیلتین بقیتا من شهر رمضان منها، توفی راشد مولی الموفق بالدینور، و حمل فی تابوت الی بغداد. و لثلاث عشره خلت من شوال منها مات مسرور البلخی و فیها- فیما ذکر-فی ذی الحجه ورد کتاب من دبیل بانکساف القمر فی شوال لاربع عشره خلت منها، ثم تجلی فی آخر اللیل، فأصبحوا صبیحه تلک اللیله و الدنیا مظلمه، و دامت الظلمه علیهم، فلما کان عند العصر هبت ریح سوداء شدیده، فدامت الی ثلث اللیل، فلما کان ثلث اللیل زلزلوا، فأصبحوا و قد ذهبت المدینه فلم ینج من منازلها الا الیسیر، قدر مائه دار، و انهم دفنوا الی حین کتب الکتاب ثلاثین الف نفس یخرجون من تحت الهدم،

و یدفنون، و انهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات. و ذکر عن بعضهم ان جمله من اخرج من تحت الهدم خمسون و مائه الف میت. و حج بالناس فی هذه السنه ابو بکر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجه.

ص:۳۵

ثم دخلت

سنه احدی و ثمانین و مائتین

ذکر الخبر عما کان فیها من الاحداث

فمن ذلک ما کان من موافاه ترک بن العباس عامل السلطان علی دیار مضر مدینه السلام لتسع خلون من المحرم بنیف و اربعین نفسا من اصحاب ابی الأغر صاحب سمیساط، علی جمال، علیهم برانس و دراریع حریر. فمضی بهم الی دار المعتضد، ثم ردوا الی الحبس الجدید فحبسوا به، و خلع علی ترک، و انصرف الی منزله. و فیها ورد الخبر بوقعه کانت لوصیف خادم ابن ابی الساج بعمر بن عبد العزیز بن ابی دلف و هزیمته ایاه، ثم صار وصیف الی مولاه محمد ابن ابی الساج، فی شهر ربیع الآخر منها. و فیها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاه الصائفه من قبل خمارویه یوم الخمیس للنصف من جمادی الآخره-فیما قیل-و غزا، فبلغ طرایون، و فتح ملوریه. و لخمس لیال بقین من جمادی الآخره مات احمد بن محمد الطائی بالکوفه، و دفن بها فی موضع یقال له مسجد السهله. و فیها غارت المیاه بالری و طبرستان. و للیلتین خلتا من رجب منها شخص المعتضد الی الجبل، فقصد ناحیه الدینور، و قلد أبا محمد علی بن المعتضد الری و قزوین و زنجان و ابهر و قم و همذان و الدینور، و قلد کتبته احمد بن ابی الأصبغ، و نفقات عسکره و الضیاع بالری الحسین بن عمرو النصرانی، و قلد عمر بن عبد العزیز بن ابی دلف أصبهان و نهاوند و الکرج، و تعجل للانصراف من اجل غلاء السعر

و قله المیره، فوافی بغداد یوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان. و فیها استامن الحسن بن علی کوره عامل رافع علی الری الی علی بن المعتضد فی زهاء الف رجل، فوجهه الی ابیه المعتضد. و فیها دخل الاعراب سامرا فأسروا ابن سیما انف فی ذی القعده منها و انتهبوا.

ذکر خبر الوقعه بین الأکراد و الاعراب

و لست لیال بقین من ذی القعده خرج المعتضد الخرجه الثانیه الی الموصل عامدا لحمدان بن حمدون، و ذلک انه بلغه انه مایل هارون الشاری الوازقی، و دعا له فورد کتاب المعتضد من کرخ جدان علی نجاح الحرمی الخادم بالوقعه بینه و بین الاعراب و الأکراد، و کانت یوم الجمعه سلخ ذی القعده: بسم الله الرحمن الرحیم کتابی هذا وقت العتمه لیله الجمعه، و قد نصر الله-و له الحمد-علی الأکراد و الاعراب، و اظفرنا بعالم منهم و بعیالاتهم، و لقد رایتنا و نحن نسوق البقر و الغنم کما کنا نسوقها عاما أولا، و لم تزل الأسنه و السیوف تأخذهم، و حال بیننا و بینهم اللیل، و اوقدت النیران علی رءوس الجبال، و من غد یومنا، فیقع الاستقصاء، و عسکری یتبعنی الی الکرخ و کان وقاعنا بهم و قتلنا إیاهم خمسین میلا، فلم یبق منهم مخبر و الحمد لله کثیرا، فقد وجب الشکر لله علینا و الحمد لله رب العالمین، و صلی الله علی محمد نبیه و آله و سلم کثیرا. و کانت الاعراب و الأکراد لما بلغهم خروج المعتضد، تحالفوا انهم یقتلون علی دم واحد، و اجتمعوا، و عبوا عسکرهم ثلاثه کرادیس، کردوسا دون کردوس، و جعلوا عیالاتهم و أولادهم فی آخر کردوس، و تقدم المعتضد عسکره فی خیل جریده، فاوقع بهم، و قتل منهم، و غرق فی الزاب منهم

خلق كثير، ثم خرج الى الموصل عامدا لقلعه ماردين، و كانت فى يد حمدان ابن حمدون، فلما بلغه مجيء المعتضد هرب و خلف ابنه بها، فنزل عسكر المعتضد على القلعه، فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك، فلما كان من الغد ركب المعتضد، فصعد القلعه حتى وصل الى الباب، ثم صاح: يا بن حمدون، فأجابه: لبيك! فقال له: افتح الباب، ويلك! ففتحه، فقعد المعتضد فى الباب، و امر من دخل فنقل ما فى القلعه من المال و الأثاث، ثم امر بهدمها فهدمت، ثم وجه خلف حمدان بن حمدون، فطلب أشد الطلب، و أخذت اموال كانت له مودعه، و جيء بالمال الى المعتضد، ثم ظفر به ثم مضى المعتضد الى مدينه يقال لها الحسنيه، و فيها رجل يقال له شداد، فى جيش كثيف، ذكر انهم عشره آلاف رجل، و كان له قلعه فى المدينه فظفر به المعتضد، فأخذه فهدم قلعته. و فيها ورد الخبر من طريق مكه انه أصاب الناس فى المصعد برد شديد و مطر جود و برد اصيب فيه اكثر من خمسمائه انسان و فى شوال منها غزا المسلمون الروم، فكانت بينهم الحرب اثنى عشر يوما، فظفر المسلمون و غنموا غنيمه كثيره و انصرفوا.

ثم دخلت

سنه اثنتين و ثمانين و مائتين

اشاره

ذكر الاحداث التى كانت فيها

ذكر امر النيروز المعتضدى

فمن ذلك ما كان من امر المعتضد فى المحرم منها بإنشاء الكتب الى جميع العمال فى النواحى و الأمصار بترك افتتاح الخراج فى النيروز الذى هو نيروز العجم، و تاخير ذلك الى اليوم الحادى عشر من حزيران، و سمى ذلك النيروز المعتضدى، فانشئت الكتب بذلك من الموصل و المعتضد بها، و ورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه انه اراد بذلك الترفيه على الناس، و الرفق بهم، و امر ان يقرا كتابه على الناس، ففعل. و فيها قدم ابن الجصاص من مصر بابنه ابى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون التى تزوجها المعتضد، و معها احد عمومتها، فكان دخولهم بغداد يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم، و ادخلت للحرم ليله الأحد، و نزلت فى دار صاعد ابن مخلد، و كان المعتضد غائبا بالموصل. و فيها منع الناس من عمل ما كانوا يعملون فى نيروز العجم من صب الماء و رفع النيران و غير ذلك.

ذكر امر المعتضد مع حمدان بن حمدون

و فيها كتب المعتضد من الموصل الى إسحاق بن أيوب و حمدان بن حمدون بالمصير اليه، فاما إسحاق بن أيوب فسارع الى ذلك، و اما حمدان بن حمدون فتحصن فى قلاعه، و غيب أمواله و حرمه فوجه اليه المعتضد الجيوش مع وصيف موشكير و نصر القشورى و غيرهما، فصادفوا الحسن بن على كوره و اصحابه منيخين على قلعه لحمدان، بموضع يعرف بدير الزعفران من ارض الموصل، و فيها الحسين بن حمدان، فلما راى الحسين اوائل العسكر مقبلين طلب الامان فأومن و صار الحسين الى المعتضد، و سلم القلعه، فامر بهدمها،

و اغذ وصیف موشکیر السیر فی طلب حمدان، و کان قد صار بموضع یعرف بباسورین بین دجله و نهر عظیم، و کان الماء زائدا، فعبر اصحاب وصیف الیه و نذر بهم، فرکب و اصحابه و دافعوا عن انفسهم، حتی قتل اکثرهم، فالقی حمدان نفسه فی زورق کان معدا له فی دجله، و معه کاتب له نصرانی یسمی زکریاء بن یحیی، و حمل معه مالا، و عبر الی الجانب الغربی من دجله من ارض دیار ربیعه، و قدر اللحاق بالاعراب لما حیل بینه و بین اکراده الذین فی الجانب الشرقی، و عبر فی اثره نفر یسیر من الجند فاقتصوا اثره، حتی أشرفوا علی دیر کان قد نزله، فلما بصر بهم خرج من الدیر هاربا و معه کاتبه، فألقیا أنفسهما فی زورق، و خلفا المال فی الدیر، فحمل الی المعتضد، و انحدر اصحاب السلطان فی طلبه علی الظهر و فی الماء، فلحقوه، فخرج عن الزورق خاسرا الی ضیعه له بشرقی دجله، فرکب دابه لوکیله، و سار لیله اجمع الی ان وافی مضرب إسحاق بن أیوب فی عسکر المعتضد، مستجیرا به، فاحضره إسحاق مضرب المعتضد، و امر بالاحتفاظ به، و بث الخیل فی طلب أسبابه، فظفر بکاتبه و عده من قراباته و غلمانه، و تتابع رؤساء الأکراد و غیرهم فی الدخول فی الامان، و ذلک فی آخر المحرم من هذه السنه.

[أخبار متفرقه]

و فی شهر ربیع الاول منها قبض علی بکتمر بن طاشتمر، و قید و حبس، و قبض ماله و ضیاعه و دوره. و فیها نقلت ابنه خمارویه بن احمد الی المعتضد لاربع خلون من شهر ربیع الآخر، و نودی فی جانبی بغداد الا یعبر احد فی دجله یوم الأحد، و غلقت أبواب الدروب التی تلی الشط، و مد علی الشوارع النافذه الی دجله شراع، و وکل بحافتی دجله من یمنع ان یظهروا فی دورهم علی الشط. فلما صلیت العتمه وافت الشذا من دار المعتضد، و فیها خدم معهم الشمع، فوقفوا بإزاء دار صاعد، و کانت اعدت اربع حراقات شدت مع دار صاعد، فلما جاءت الشذا احدرت الحراقات، و صارت الشذا بین ایدیهم، و اقامت الحره یوم الاثنین فی دار المعتضد، و جلیت علیه یوم الثلاثاء لخمس خلون

من شهر ربیع الاول. و فیها شخص المعتضد الی الجبل، فبلغ الکرج، و أخذ اموالا لابن ابی دلف و کتب الی عمر بن عبد العزیز بن ابی دلف یطلب منه جوهرا کان عنده، فوجه به الیه، و تنحی من بین یدیه. و فیها اطلق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد خروج المعتضد، و حمل علی دواب و بغال. و فیها وجه یوسف بن ابی الساج الی الصیمره مددا لفتح القلانسی، فهرب یوسف بن ابی الساج بمن أطاعه الی أخیه محمد بالمراغه، و لقی مالا للسلطان طریقه فأخذه، فقال فی ذلک عبید الله بن عبد الله بن طاهر: امام الهدی انصارکم آل طاهر بلا سبب یجفون و الدهر یذهب

و قد خلطوا صبرا بشکر و رابطوا و غیرهم یعطی و یحبی و یهرب

و فیها وجه المعتضد الوزیر عبید الله بن سلیمان الی الری الی ابی محمد ابنه. و فیها وجه محمد بن زید العلوی من طبرستان الی محمد بن ورد العطار باثنین و ثلاثین الف دینار، لیفرقها علی اهله ببغداد و الکوفه، و مکه و المدینه، فسعی به، فاحضر دار بدر، و سئل عن ذلک، فذکر ان یوجه الیه فی کل بمثل هذا المال، فیفرقه علی من یأمره بالتفرقه علیه من اهله فاعلم بدر المعتضد ذلک، و اعلمه ان الرجل فی یدیه و المال، و استطلع رایه و ما یأمر به. فذکر عن ابی عبد الله الحسنی ان المعتضد قال لبدر: یا بدر، اما تذکر الرؤیا التی خبرتک بها؟ فقال: لا یا امیر المؤمنین، فقال: الا تذکر انی حدثتک ان الناصر دعانی، فقال لی: اعلم ان هذا الأمر سیصیر إلیک، فانظر کیف تکون مع آل علی بن ابی طالب! ثم قال: رایت فی النوم کأنی خارج من بغداد ارید ناحیه النهروان فی جیشی، و قد تشوف الناس الی، إذ مررت برجل واقف علی تل یصلی، لا یلتفت الی، فعجبت منه و من قله اکتراثه بعسکری، مع تشوف الناس الی العسکر، فاقبلت الیه حتی

وقفت بين يديه، فلما فرغ من صلاته قال لى: اقبل، فاقبلت اليه، فقال: ا تعرفنى؟ قلت: لا، قال: انا على بن ابى طالب، خذ هذه المسحاه، فاضرب بها الارض-لمسحاه بين يديه-فأخذتها فضربت بها ضربات، فقال لى: انه سيلى من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها، فاوصهم بولدى خيرا قال بدر: فقلت: بلى يا امير المؤمنين، قد ذكرت قال: فاطلق المال، و اطلق الرجل و تقدم اليه ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجه ما يوجه به اليه ظاهرا، و ان يفرق محمد بن ورد ما يفرقه ظاهرا، و تقدم بمعونه محمد على ما يريد من ذلك. و فى شعبان لإحدى عشره بقيت منها، توفى ابو طلحه منصور بن مسلم فى حبس المعتضد و فيها لثمان خلون من شهر رمضان منها، وافى عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادما من الرى، فخلع عليه المعتضد. و لثمان بقين من شهر رمضان منها، ولدت ناعم جاريه أم القاسم بنت محمد ابن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا، فسمى المعتضد هذه الجاريه شغب. و فيها قدم ابراهيم ابن احمد الماذرائى لاثنتى عشره بقيت من ذى الحجه من دمشق على طريق البر، فوافى بغداد فى احد عشر يوما، فاخبر المعتضد ان خمارويه بن احمد ذبح على فراشه، ذبحه بعض خدمه من لخاصه، و قيل: ان قتله كان لثلاث خلون من ذى الحجه و قيل ان ابراهيم وافى بغداد من دمشق فى سبعه ايام، و قتل من خدمه الذين اتهموا بقتله نيف و عشرون خادما. و كان المعتضد بعث مع ابن الجصاص الى خمارويه بهدايا، و اودعه اليه رساله، فشخص ابن الجصاص لما وجه له، فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مهلك خمارويه، فكتب اليه يأمره بالرجوع اليه فرجع، و دخل بغداد لسبع بقين من ذى الحجه.

ثم دخلت

سنه ثلاث و ثمانين و مائتين

اشاره

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

خبر هارون الشارى و الظفر به

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضد لثلاث عشره بقيت من المحرم منها- بسبب الشارى هارون- الى ناحيه الموصل، فظفر به، و ورد كتاب المعتضد بظفره به الى مدينه السلام يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الاول و كان سبب ظفره به انه وجه الحسين بن حمدان بن حمدون فى جماعه من الفرسان و الرجاله من اهل بيته و غيرهم من اصحابه اليه، و ذكر ان الحسين بن حمدان قال للمعتضد: ان انا جئت به الى امير المؤمنين فلى ثلاث حوائج الى امير المؤمنين، فقال: اذكرها، قال: أولها اطلاق ابى، و حاجتان اساله إياهما بعد مجيئى به اليه فقال له المعتضد: لك ذلك فامض، فقال الحسين: احتاج الى ثلاثمائه فارس انتخبهم، فوجه المعتضد معه ثلاثمائه فارس مع موشكير، فقال: اريد ان يأمره امير المؤمنين الا يخالفنى فيما آمره به، فامر المعتضد موشكير بذلك. فمضى الحسين حتى انتهى الى مخاضه دجله، فتقدم الى وصيف و من معه بالوقوف على المخاضه، و قال له: ليس لهارون طريق ان هرب غير هذا، فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بك هارون، فتمنعه العبور، و أجيئك انا، او يبلغك انى قد قتلت و مضى حسين فى طلب هارون فلقيه و واقعه، و كانت بينهما قتلى، و انهزم الشارى هارون، و اقام وصيف على المخاضه ثلاثه ايام، فقال له اصحابه: قد طال مقامنا بهذا المكان القفر، و قد أضر ذلك بنا، و لسنا نامن ان يأخذ حسين الشارى فيكون الفتح له دوننا، و الصواب ان نمضى فى آثارهم، فاطاعهم و مضى و جاء هارون الشارى منهزما الى موضع المخاضه، فعبر، و جاء حسين فى اثره، فلم ير وصيفا و اصحابه بالموضع الذى تركهم فيه، و لا عرف لهارون خبرا، و لا راى له أثرا، و جعل يسال عن

خبر هارون حتی وقف علی عبوره، فعبر فی اثره، و جاء الی حی من احیاء العرب، فسألهم عنه فکتموه امره، فاراد ان یوقع بهم، و اعلمهم ان المعتضد فی اثره، فاعلموه انه اجتاز بهم، فاخذ بعض دوابهم، و ترک دوابه عندهم- و کانت قد کلت و اعیت-و اتبع اثره، فلحقه بعد ایام و الشاری فی نحو من مائه، فناشده الشاری، و توعده، فأبی الا محاربته، فحاربه، فذکر ان حسین ابن حمدان رمی بنفسه علیه، فابتدره اصحاب حسین فاخذوه، و جاء به الی المعتضد سلما بغیر عقد و لا عهد، فامر المعتضد بحل قیود حمدان بن حمدون، و التوسعه علیه و الاحسان الیه ان یقدم فیطلقه و یخلع علیه، فلما اسر الشاری، و صار فی ید المعتضد، انصرف راجعا الی مدینه السلام، فوافاها لثمان بقین من شهر ربیع الاول، فنزل باب الشماسیه، و عبا الجیش هنالک، و خلع المعتضد علی الحسین بن حمدان، و طوقه بطوق من ذهب، و خلع علی جماعه من رؤساء اهله، و زین الفیل بثیاب الدیباج، و اتخذ للشاری علی الفیل کالمحفه، و اقعد فیها، و البس دراعه دیباج، و جعل علی راسه برنس حریر طویل. و لعشر بقین من جمادی الاولی منها، امر المعتضد بالکتاب الی جمیع النواحی برد الفاضل من سهام المواریث علی ذوی الارحام، و ابطال دیوان المواریث، و صرف عمالها، فنفذت الکتب بذلک، و قرئت علی المنابر و فیها خرج عمرو بن اللیث الصفار من نیسابور، فخالفه رافع بن هرثمه إلیها، فدخلها و خطب بها لمحمد بن زید الطالبی و ابیه، فقال: اللهم اصلح الداعی الی الحق، فرجع عمرو الی نیسابور، فعسکر خارج المدینه، و خندق علی عسکره لعشر خلون من شهر ربیع الآخر، فأقام محاصرا اهل نیسابور. و فی یوم الاثنین لاربع خلون من جمادی الآخره منها، وافی بغداد محمد ابن إسحاق بن کنداجیق و خاقان المفلحی و محمد بن کمشجور المعروف ببندقه و بدر بن جف أخو طغج و ابن حسنج فی جماعه من القواد من مصر فی الامان. و ذکر ان سبب مجیئهم الی المعتضد فی الامان کان انهم أرادوا ان یفتکوا

بجیش بن خمارویه بن احمد بن طولون، فسعی بهم الیه، و کان راکبا، و کانوا فی موکبه، و علموا انه قد وقف علی امرهم، فخرجوا من یومهم و سلکوا البریه، و ترکوا أموالهم و أهالیهم، فتاهوا أیاما، و مات منهم جماعه من العطش، و خرجوا علی طریق مکه فوق الکوفه بمرحلتین او ثلاثه و وجه السلطان محمد بن سلیمان صاحب الجیش الی الکوفه حتی کتب اسماءهم، و أقیمت لهم الوظائف من الکوفه، فلما قربوا من بغداد، خرجت الیهم الوظائف و الخیم و الطعام، و وصلوا الی المعتضد یوم دخلوا، فخلع علیهم، و حمل کل قائد منهم علی دابه بسرجه و لجامه، و خلع علی الباقین، و کان عددهم ستین رجلا. و فی یوم السبت لاربع عشره بقیت منها شخص الوزیر عبید الله بن سلیمان الی الجبل لحرب ابن ابی دلف بأصبهان.

خبر حصر الصقالبه القسطنطینیه

و فیها-فیما ذکر-ورد کتاب من طرسوس ان الصقالبه غزت الروم فی خلق کثیر، فقتلوا منهم و خربوا لهم قری کثیره حتی وصلوا الی قسطنطینیه و الجئوا الروم إلیها، و اغلقت أبواب مدینتهم، ثم وجه طاغیه الروم الی ملک الصقالبه ان دیننا و دینکم واحد، فعلام نقتل الرجال بیننا! فأجابه ملک الصقالبه ان هذا ملک آبائی، و لست منصرفا عنک الا بغلبه أحدنا صاحبه، فلما لم یحد ملک الروم خلاصا من صاحب الصقالبه، جمع من عنده من المسلمین، فأعطاهم السلاح، و سألهم معونته علی الصقالبه، ففعلوا، و کشفوا الصقالبه، فلما رای ذلک ملک الروم خافهم علی نفسه، فبعث الیهم فردهم، و أخذ منهم السلاح، و فرقهم فی البلدان، حذرا من ان یجنوا علیه.

خلاف جند جیش بن خمارویه علیه

و للنصف من رجب من هذه السنه ورد الخبر من مصر ان الجند من المغاربه و البربر وثبوا علی جیش بن خمارویه، و قالوا: لا نرضی بک أمیرا علینا فتنح عنا حتی نولی عمک، فکلمهم کاتبه علی بن احمد الماذرائی، و سألهم ان ینصرفوا عنه یومهم ذلک، فانصرفوا و عادوا من غد، فعدا جیش علی عمه الذی ذکروا انهم یؤمرونه، فضرب عنقه و عنق عم له آخر، و رمی بارؤسهما

اليهم، فهجم الجند على جيش بن خمارويه، فقتلوه و قتلوا أمه و انتهبوا داره، و انتهبوا مصر و أحرقوها، و اقعدوا هارون بن خمارويه مكان أخيه. و فى رجب منها امر المعتضد بكرى دجيل و الاستقصاء عليه، و قلع صخر فى فوهته كان يمنع الماء، فجبى لذلك من ارباب الضياع و الاقطاعات اربعه آلاف دينار، و كسر-فيما ذكر- و انفق عليه، و ولى ذلك كاتب زيرك و خادم من خدم المعتضد.

ذكر الفداء بين المسلمين و الروم

و فى شعبان منها، كان الفداء بين المسلمين و الروم على يدى احمد بن طغان، و ذكر ان الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: اعلمك ان احمد بن طغان نادى فى الناس يحضرون الفداء يوم الخميس لاربع خلون من شعبان سنه ثلاث و ثمانين و مائتين، و انه قد خرج الى لامس- و هو معسكر المسلمين- يوم الجمعه لخمس خلون من شعبان، و امر الناس بالخروج معه فى هذا اليوم، فصلى الجمعه، و ركب من مسجد الجامع و معه راغب و مواليه، و خرج معه وجوه البلد و الموالى و القواد و المطوعه باحسن زى، فلم يزل الناس خارجين الى لامس الى يوم الاثنين لثمان خلون من شعبان، فجرى الفداء بين الفريقين اثنى عشر يوما، و كانت جمله من فودى به من المسلمين من الرجال و النساء و الصبيان الفين و خمسمائه و اربعه انفس، و اطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم، و اطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقى رسول المسلمين المتوجه فى الفداء، و انصرف الأمير و من معه. و خرج-فيما ذكر- احمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء فى هذا الشهر فى البحر، او خلف دميانه على عمله على طرسوس، ثم وجه بعده يوسف ابن الباغمردى على طرسوس و لم يرجع هو إليها .

ذكر امر المعتضد مع عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف و أخيه بكر

٣ و فى يوم الجمعه لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنه قرئ كتاب

على المنبر بمدينه السلام فى مسجد جامعها، بان عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف صار الى بدر و عبيد الله بن سليمان فى الامان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سامعا مطيعا منقادا لأمير المؤمنين، مذعنا بالطاعه و المصير معهما الى بابه، و ان عبيد الله بن سليمان خرج اليه فتلقاه، و صار به الى مضرب بدر، فاخذ عليه و على اهل بيته و اصحابه البيعه لأمير المؤمنين، و خلع عليه بدر و على الرؤساء من اهل بيته، و انصرفوا الى مضرب قد اعد لهم، و كان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز فى الامان على بدر و عبيد الله بن سليمان، فولياه عمل أخيه عمر، على ان يخرج اليه و يحاربه، فلما دخل عمر فى الامان قالا لبكر: ان اخاك قد دخل فى طاعه السلطان، و انما كنا ولياناك عمله على انه عاص، و الان فأمير المؤمنين اعلى عينا فيما يرى من أمركما، فامضيا الى بابه. و ولى عيسى النوشرى أصبهان، و اظهر انه من قبل عمر بن عبد العزيز، فهرب بكر بن عبد العزيز فى اصحابه، فكتب بذلك الى المعتضد، فكتب الى بدر يأمره بالمقام بموضعه الى ان يعرف خبر بكر و ما اليه يصير امره، فأقام و خرج الوزير عبيد الله بن سليمان الى ابى محمد على بن المعتضد بالرى، و لحق بكر بن عبد العزيز بن ابى دلف بالاهواز، فوجه المعتضد فى طلبه وصيفا موشكير، فخرج من بغداد فى طلبه حتى بلغ حدود فارس، و قد كان لحقه -فيما ذكر-و لم يواقعه، و باتا، كل واحد منهما قريب من صاحبه، فارتحل بكر بالليل فلم يتبعه وصيف، و مضى بكر الى أصبهان، و رجع وصيف الى بغداد، فكتب المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر و عربه، فتقدم بدر الى عيسى النوشرى بذلك، فقال بكر بن عبد العزيز: عنى ملامك ليس حين ملام هيهات احدث زائدا للوام

طارت غيايات الصبا عن مفرقى و مضى أوان شراستى و عرامى

القى الأحبه بالعراق عصيهم و بقيت نصب حوادث الأيام

و تقاذفت بأخى النوى و رمت به مرمى البعيد قطيعه الارحام

و تشعب العرب الذين تصدعوا فذببت عن احسابهم بحسامى

فيه تماسك ما وهى من امرهم و السمر عند تصادم الأقوام

فلاقرعن صفاه دهر نابهم قرعا يهد رواسى الاعلام

و لاضربن الهام دون حريمهم ضرب القدار نقيعه القدام

و لاتركن الواردين حياضهم بقراره لمواطئ الاقدام

يا بدر انك لو شهدت مواقفى و الموت يلحظ و الصفاح دوامى

لذممت رأيك فى اضاعه حرمتى و لضاق ذرعك فى اطراح ذمامى

حركتنى بعد السكون و انما حركت من حصنى جبال تهام

و عجمتنى فعجمت منى مرجما خشن المناكب كل يوم زحام

قل للأمير ابى محمد الذى يجلو بغرته دجى الاظلام

اسكنتنى ظل العلا فسكنته فى عيشه رغد و عز نامى

حتى إذا حلئت عنه نابنى ما نابنى و تنكرت ايامى

فلأشكرن جميل ما أوليتنى ما غردت فى الأيك ورق حمام

هذا ابو حفص يدى و ذخيرتى للنائبات و عدتى و سنامى

ناديته فأجابنى، و هززته فهززت حد الصارم الصمصام

من رام ان يغضى الجفون على القذى او يستكين يروم غير مرام

و يخيم حين يرى الأسنه شرعا و البيض مصلته لضرب الهام

و قال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النوشرى من بين يديه و يعير وصيفا

بالاحجام عنه و يتهدد بدرا: قالت البيض قد تغير بكر و بدا بعد وصله منه هجر

ليس كالسيف مونس حين يعرو حادث معضل و يفدح امر

أوقدوا الحرب بيننا فاصطلوها ثم حاصوا، فأين منها المفر!

و بغوا شرنا فهذا أوان قد بدا شره و يتلوه شر

قد راى النوشرى لما التقينا من إذا اشرع الرماح يفر

جاء فى قسطل لهام فصلنا صوله دونها الكماه تهر

و لواء الموشجير افضى إلينا رويت عند ذاك بيض و سمر

غر بدرا حلمى و فضل اناتى و احتمالى، و ذاك مما يغر

سوف يأتينه شواذب قب لاحقات البطون جون و شقر

يتبارين كالسعالى عليها من بنى وائل اسود تكر

لست بكرا ان لم ادعهم حديثا ما سرى كوكب و ماكر دهر.

[أخبار متفرقه]

و فى يوم الجمعه لسبع خلون من شوال من هذه السنه مات على بن محمد ابن ابى الشوارب، فحمل الى سامرا من يومه فى تابوت، و كانت ولايته للقضاء على مدينه ابى جعفر سته اشهر. و فى يوم الاثنين لاربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف قادما من أصبهان، فامر المعتضد- فيما ذكر- القواد باستقباله، فاستقبله القاسم بن عبيد الله و القواد، و قعد له المعتضد، فوصل اليه، و خلع عليه، و حمله على دابه بسرج و لجام محلى بذهب، و خلع معه على ابنين له و على ابن أخيه احمد بن عبد العزيز و على نفسين من قواده، و انزل فى الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله عند راس الجسر، و كانت قد فرشت له. و فى هذه السنه قرئ على القواد فى دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن

الليث الصفار، بانه واقع رافع بن هرثمه و هزمه، و انه مر هاربا، و انه على ان يتبعه. و كانت الوقعه لخمس بقين من شهر رمضان، و قرئ الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتى عشره خلت من ذى القعده. و فى يوم الأحد لثلاث عشره بقيت من ذى القعده، وردت خريطه -فيما ذكر-من عمرو بن الليث على المعتضد، و هو فى الحلبه، فانصرف الى دار العامه، و قرئ الكتاب على القواد من عمرو بن الليث يخبر فيه انه وجه فى اثر رافع بعد الهزيمه محمد بن عمرو البلخى مع قائد آخر من قواده، و قد كان رافع صار الى طوس فواقعوه، فانهزم و اتبعوا اثره، فلحق بخوارزم، فقتل بخوارزم فأرسل بخاتمه مع الكتاب، و ذكر انه قد حمل الرسول فى امر الراس ما يخبر به السلطان. و فى يوم الجمعه لثمان بقين من ذى القعده منها قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمه.

ثم دخلت

سنه اربع و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمه فى يوم الخميس لاربع خلون من المحرم على المعتضد، فامر بنصبه فى المجلس بالجانب الشرقى الى الظهر، ثم تحويله الى الجانب الغربى، و نصبه هنالك الى الليل، ثم رده الى دار السلطان و خلع على الرسول وقت وصوله الى المعتضد بالراس. و فى يوم الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمه بين راغب و دميانه بطرسوس، و كان سبب ذلك-فيما ذكر- ان راغبا مولى الموفق ترك الدعاء لخمارويه بن احمد، و دعا لبدر مولى المعتضد، فوقع بينه و بين احمد بن طغان الخلاف، فلما انصرف ابن طغان من الفداء الذى كان فى سنه ثلاث و ثمانين و مائتين ركب البحر و لم يدخل طرسوس، و مضى و خلف دميانه للقيام بأمر طرسوس، فلما كان فى صفر من هذه السنه، وجه يوسف بن الباغمردى ليخلفه على طرسوس، فلما دخلها و قوى به دميانه، كرهوا ما يفعله راغب من الدعاء لبدر، فوقعت بينهم الفتنه، و ظفر بهم راغب، فحمل دميانه و ابن الباغمردى و ابن اليتيم مقيدين الى المعتضد. و لعشر بقين من صفر فى يوم الاثنين من هذه السنه وردت خريطه من الجبل، بان عيسى النوشرى اوقع ببكر بن عبد العزيز بن ابى دلف فى حدود أصبهان، فقتل رجاله، و استباح عسكره، و افلت فى نفر يسير. و فى يوم الخميس لاربع عشره خلت من شهر ربيع الاول منها، خلع على ابى عمر يوسف بن يعقوب، و قلد قضاء مدينه ابى جعفر المنصور مكان على ابن محمد بن ابى الشوارب، و قضاء قطر بل و مسكن و بزرجسابور

و الرذانين و قعد للخصوم فى هذا اليوم فى المسجد الجامع، و مكثت مدينه ابى جعفر من لدن مات ابن ابى الشوارب الى ان وليها ابو عمر بغير قاض، و ذلك خمسه اشهر و اربعه ايام. و فى يوم الأربعاء لثلاث عشره خلت منه فى هذه السنه، أخذ خادم نصرانى لغالب النصرانى متطبب السلطان يقال له وصيف، فرفع الى الحبس، و شهد عليه انه شتم النبى ص فحبس، ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامه بسبب هذا الخادم، فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله، و طالبوه باقامه الحد عليه بسبب ما شهد عليه، فلما كان يوم الأحد لثلاث عشره بقيت منه اجتمع اهل باب الطاق الى قنطره البردان و ما يليها من الاسواق، و تداعوا، و مضوا الى باب السلطان، فلقيهم ابو الحسين ابن الوزير، فصاحوا به، فاعلمهم انه قد انهى خبره الى المعتضد، فكذبوه و اسمعوه ما كره، و وثبوا باعوانه و رجاله حتى هربوا منهم، و مضوا الى دار المعتضد بالثريا، فدخلوا من الباب الاول و الثانى فمنعوا من الدخول، فوثبوا على من منعهم، فخرج اليهم من سألهم عن خبرهم، فاخبروه فكتب به الى المعتضد، فادخل اليه منهم جماعه، و سألهم عن الخبر فذكروه له، فأرسل معهم خفيفا السمرقندى الى يوسف القاضى، و تقدم الى خفيف ان يأمر يوسف بالنظر فى امر الخادم، و ان ينهى اليه ما يقف عليه من امره، فمضى معهم خفيف الى يوسف، فكادوا يقتلونه و يقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا، حتى افلت يوسف منهم، و دخل بابا و اغلقه دونهم، و لم يكن بعد ذلك للخادم ذكر، و لا كان للعامه فى امره اجتماع.

[أخبار متفرقه]

و فى هذا الشهر من هذه السنه قدم-فيما ذكر-قوم من اهل طرسوس على السلطان يسالونه ان يولى عليهم وال، و يذكرون ان بلدهم بغير وال، و كانت طرسوس قبل فى يدى ابن طولون، فأساء اليهم، فاخرجوا عامله عن البلد، و راسلهم فى ذلك، و وعدهم الاحسان، فأبوا ان يتركوا له

غلاما یدخل بلدهم، و قالوا: من جاءنا من قبلک حاربناه، فکف عنهم. و فی یوم الخمیس لثلاث بقین من شهر ربیع الآخر من هذه السنه-فیما ذکر-ظهرت ظلمه بمصر، و حمره فی السماء شدیده، حتی کان الرجل ینظر الی وجه الآخر، فیراه احمر، و کذلک الحیطان و غیر ذلک، و مکثوا کذلک من العصر الی العشاء الآخره، و خرج الناس من منازلهم یدعون الله و یتضرعون الیه. و فی یوم الأربعاء لثلاث خلون من جمادی الاولی، و لإحدی عشره لیله خلت من حزیران، نودی فی الارباع و الاسواق ببغداد بالنهی عن وقود النیران لیله النیروز، و عن صب الماء فی یومه، و نودی بمثل ذلک فی یوم الخمیس، فلما کان عشیه یوم الجمعه نودی علی باب سعید بن یکسین صاحب الشرطه بالجانب الشرقی من مدینه السلام، بان امیر المؤمنین قد اطلق للناس فی وقود النیران و صب الماء، ففعلت العامه من ذلک ما جاوز الحد، حتی صبوا الماء علی اصحاب الشرطه فی مجلس الجسر-فیما ذکر. و فیها اغریت العامه بالصیاح بمن رأوا من الخدم السود: یا عقیق، فکانوا یغضبون من ذلک، فوجه المعتضد خادما اسود عشیه الجمعه برقعه الی ابن حمدون الندیم، فلما بلغ الخادم راس الجسر من الجانب الشرقی صاح به صائح من العامه: یا عقیق! فشتم الخادم الصائح، و قنعه، فاجتمعت جماعه من العامه علی الخادم فنکسوه و ضربوه، و ضاعت الرقعه التی کانت معه فرجع الی السلطان فاخبره بما صنع به، فامر المعتضد طریفا المخلدی الخادم بالرکوب و القبض علی کل من تولع بالخدم و ضربه بالسیاط فرکب طریف یوم السبت لثلاث عشره خلت من جمادی الاولی فی جماعه من الفرسان و الرجاله، و قدم بین یدیه خادما اسود، فصار الی باب الطاق لما امر به من القبض علی من صاح بالخادم: یا عقیق، فقبض فیما ذکر بباب الطابق علی سبعه انفس، ذکر ان بعضهم کان بزیا، فضربوا بالسیاط فی مجلس الشرطه

بالجانب الشرقی و عبر طریف فمضی الی الکرخ، ففعل مثل ذلک، و أخذ خمسه انفس فضربهم فی مجلس الشرطه بالشرقیه، و حمل الجمیع علی جمال، و نودی علیهم: هذا جزاء من اولع بخدم السلطان، و صاح بهم: یا عقیق، و حبسوا یومهم، و أطلقوا باللیل. و فی هذه السنه عزم المعتضد بالله علی لعن معاویه بن ابی سفیان علی المنابر، و امر بإنشاء کتاب بذلک یقرا علی الناس، فخوفه عبید الله بن سلیمان بن وهب اضطراب العامه، و انه لا یامن ان تکون فتنه، فلم یلتفت الی ذلک من قوله. و ذکر ان أول شیء بدا به المعتضد حین اراد ذلک الأمر بالتقدم الی العامه بلزوم اعمالهم، و ترک الاجتماع و القضیه و الشهادات عند السلطان، الا ان یسألوا عن شهاده ان کانت عندهم، و بمنع القصاص من القعود علی الطرقات، و عملت بذلک نسخ قرئت بالجانبین بمدینه السلام فی الارباع و المحال و الاسواق، فقرئت یوم الأربعاء لست بقین من جمادی الاولی من هذه السنه، ثم منع یوم الجمعه لاربع بقین منها القصاص من القعود فی الجامعین، و منع اهل الحلق فی الفتیا او غیرهم من القعود فی المسجدین، و منع الباعه من القعود فی رحابهما. و فی جمادی الآخره نودی فی المسجد الجامع بنهی الناس عن الاجتماع علی قاص او غیره، و منع القصاص و اهل الحلق من القعود. و فی یوم الحادی عشر-و ذلک یوم الجمعه-نودی فی الجامعین بان الذمه بریه ممن اجتمع من الناس علی مناظره او جدل، و ان من فعل ذلک أحل بنفسه الضرب، و تقدم الی الشراب و الذین یسقون الماء فی الجامعین الا یترحموا علی معاویه، و لا یذکروه بخیر.

ذکر کتاب المعتضد فی شان بنی امیه

و تحدث الناس ان الکتاب الذی امر المعتضد بانشائه بلعن معاویه یقرا بعد صلاه الجمعه علی المنبر، فلما صلی الناس الجمعه بادروا الی المقصوره لیسمعوا قراءه الکتاب فلم یقرا. فذکر ان المعتضد امر باخراج الکتاب الذی کان المأمون امر بانشائه بلعن

معاویه، فاخرج له من الدیوان، فاخذ من جوامعه نسخه هذا الکتاب، و ذکر انها نسخه الکتاب الذی أنشئ للمعتضد بالله: بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله العلی العظیم، الحلیم الحکیم، العزیز الرحیم، المنفرد بالوحدانیه، الباهر بقدرته، الخالق بمشیئته و حکمته، الذی یعلم سوابق الصدور، و ضمائر القلوب، لا یخفی علیه خافیه، و لا یغرب عنه مثقال ذره فی السموات العلا، و لا فی الارضین السفلی، قد احاط بکل شیء علما، و احصی کل شیء عددا، و ضرب لکل شیء أمدا، و هو العلیم الخبیر و الحمد لله الذی برا خلقه لعبادته، و خلق عباده لمعرفته، علی سابق علمه فی طاعه مطیعهم، و ماضی امره فی عصیان عاصیهم، فبین لهم ما یأتون و ما یتقون، و نهج لهم سبل النجاه، و حذرهم مسالک الهلکه، و ظاهر علیهم الحجه، و قدم الیهم المعذره، و اختار لهم دینه الذی ارتضی لهم، و اکرمهم به، و جعل المعتصمین بحبله و المتمسکین بعروته أولیاءه و اهل طاعته، و العاندین عنه و المخالفین له اعداءه و اهل معصیته، لیهلک من هلک عن بینه، و یحیا من حی عن بینه، و ان الله لسمیع علیم و الحمد لله الذی اصطفی محمدا رسوله من جمیع بریته، و اختاره لرسالته، و ابتعثه بالهدی و الدین المرتضی الی عباده اجمعین، و انزل علیه الکتاب المبین المستبین، و تاذن له بالنصر و التمکین، و ایده بالعز و البرهان المتین، فاهتدی به من اهتدی، و استنقذ به من استجاب له من العمی، و أضل من ادبر و تولی، حتی اظهر الله امره، و أعز نصره، و قهر من خالفه، و انجز له وعده، و ختم به رسله، و قبضه مؤدیا لأمره، مبلغا لرسالته، ناصحا لامته، مرضیا مهتدیا الی اکرم مآب المنقلبین، و اعلی منازل انبیائه المرسلین، و عباده الفائزین، فصلی الله علیه افضل صلاه و أتمها، و أجلها و أعظمها، و أزکاها و أطهرها، و علی آله الطیبین. و الحمد لله الذی جعل امیر المؤمنین و سلفه الراشدین المهتدین ورثه

خاتم النبیین و سید المرسلین و القائمین بالدین، و المقومین لعباده المؤمنین، و المستحفظین ودائع الحکمه، و مواریث النبوه، و المستخلفین فی الامه، و المنصورین بالعز و المنعه، و التأیید و الغلبه، حتی « یظهر الله دینه عَلَی اَلدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ اَلْمُشْرِکُونَ.» و قد انتهی الی امیر المؤمنین ما علیه جماعه من العامه من شبهه قد دخلتهم فی ادیانهم، و فساد قد لحقهم فی معتقدهم، و عصبیه قد غلبت علیها اهواؤهم، و نطقت بها السنتهم، علی غیر معرفه و لا رویه، و قلدوا فیها قاده الضلاله بلا بینه و لا بصیره، و خالفوا السنن المتبعه، الی الأهواء المبتدعه، قال قال الله عز و جل: « وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اِتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اَللّٰهِ إِنَّ اَللّٰهَ لاٰ یَهْدِی اَلْقَوْمَ اَلظّٰالِمِینَ » ، خروجا عن الجماعه، و مسارعه الی الفتنه و إیثارا للفرقه، و تشتیتا للکلمه و إظهارا لموالاه من قطع الله عنه الموالاه، و بتر منه العصمه، و اخرجه من المله، و اوجب علیه اللعنه، و تعظیما لمن صغر الله حقه، و اوهن امره، و اضعف رکنه، من بنی امیه الشجره الملعونه، و مخالفه لمن استنقذهم الله به من الهلکه، و اسبغ علیهم به النعمه، من اهل بیت البرکه و الرحمه، قال الله عز و جل: « یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشٰاءُ وَ اَللّٰهُ ذُو اَلْفَضْلِ اَلْعَظِیمِ » فأعظم امیر المؤمنین ما انتهی الیه من ذلک، و رای فی ترک إنکاره حرجا علیه فی الدین، و فسادا لمن قلده الله امره من المسلمین، و إهمالا لما أوجبه الله علیه من تقویم المخالفین و تبصیر الجاهلین، و اقامه الحجه علی الشاکین، و بسط الید علی العاندین. و امیر المؤمنین یرجع إلیکم معشر الناس بان الله عز و جل لما ابتعث محمدا بدینه، و امره ان یصدع بامره، بدا باهله و عشیرته، فدعاهم الی ربه، و انذرهم و بشرهم، و نصح لهم و ارشدهم، فکان من استجاب له و صدق قوله و اتبع امره نفر یسیر من بنی ابیه، من بین مؤمن بما اتی به من ربه، و بین ناصر له و ان لم یتبع دینه، إعزازا له، و إشفاقا علیه، لماضی علم الله

فیمن اختار منهم، و نفذت مشیئته فیما یستودعه ایاه من خلافته و ارث نبیه، فمؤمنهم مجاهد بنصرته و حمیته، یدفعون من نابذه، و ینهرون من عاره و عانده، و یتوثقون له ممن کانفه و عاضده، و یبایعون له من سمح بنصرته، و یتجسسون له اخبار اعدائه، و یکیدون له بظهر الغیب کما یکیدون له برای العین، حتی بلغ المدی، و حان وقت الاهتداء، فدخلوا فی دین الله و طاعته و تصدیق رسوله، و الایمان به، باثبت بصیره، و احسن هدی و رغبه، فجعلهم الله اهل بیت الرحمه، و اهل بیت الدین- « اذهب عنهم الرجس و طهرهم تَطْهِیراً» - و معدن الحکمه، و ورثه النبوه و موضع الخلافه، و اوجب لهم الفضیله، و الزم العباد لهم الطاعه. و کان ممن عانده و نابذه، و کذبه و حاربه من عشیرته، العدد الأکثر، و السواد الأعظم، یتلقونه بالتکذیب و التثریب، و یقصدونه بالأذیه و التخویف، و یبادونه بالعداوه، و ینصبون له المحاربه، و یصدون عنه من قصده، و ینالون بالتعذیب من اتبعه و اشدهم فی ذلک عداوه و اعظمهم له مخالفه، و اولهم فی کل حرب و مناصبه، لا یرفع علی الاسلام رایه الا کان صاحبها و قائدها و رئیسها، فی کل مواطن الحرب، من بدر و احد و الخندق و الفتح ابو سفیان بن حرب و اشیاعه من بنی امیه، الملعونین فی کتاب الله، ثم الملعونین علی لسان رسول الله فی عده مواطن، و عده مواضع، لماضی علم الله فیهم و فی امرهم، و نفاقهم و کفر أحلامهم، فحارب مجاهدا، و دافع مکابدا، و اقام منابذا حتی قهره السیف، و علا امر الله و هم کارهون، فتقول بالإسلام غیر منطو علیه، و اسر الکفر غیر مقلع عنه، فعرفه بذلک رسول الله صلی الله علیه و سلم و المسلمون، و میز له المؤلفه قلوبهم، فقبله و ولده علی علم منه، فمما لعنهم الله به علی لسان نبیه ص، و انزل به کتابا قوله:

« وَ اَلشَّجَرَةَ اَلْمَلْعُونَهَ فِی اَلْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمٰا يَزِيدُهُمْ إِلاّٰ طُغْيٰاناً كَبِيراً » و لا اختلاف بين احد انه اراد بها بنى اميه. [و منه قول الرسول ع و قد رآه مقبلا على حمار و معاويه يقود به و يزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد و الراكب و السائق] و منه ما يرويه الرواه من قوله: يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكره، فما هناك جنه و لا نار و هذا كفر صراح يلحقه به اللعنه من الله كما لحقت « اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرٰائِيلَ عَلىٰ لِسٰانِ دٰاوُدَ وَ عِيسَى اِبْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمٰا عَصَوْا وَ كٰانُوا يَعْتَدُونَ » و منه ما يروون من وقوفه على ثنيه احد بعد ذهاب بصره، و قوله لقائده: هاهنا ذببنا محمدا و اصحابه و منه الرؤيا التى رآها النبى ص فوجم لها، فما رئى ضاحكا بعدها، فانزل الله: « وَ مٰا جَعَلْنَا اَلرُّؤْيَا اَلَّتِی أَرَيْنٰاكَ إِلاّٰ فِتْنَهً لِلنّٰاسِ » ، فذكروا انه راى نفرا من بنى اميه ينزون على منبره و منه طرد رسول الله صلى الله عليه و سلم الحكم بن ابى العاص لحكايته اياه، و الحقه الله بدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلج، فقال له: كن كما أنت، فبقى على ذلك سائر عمره، الى ما كان من مروان فى افتتاحه أول فتنه كانت فى الاسلام، و احتقابه لكل دم حرام سفك فيها او أريق بعدها. و منه ما انزل الله على نبيه فى سوره القدر: « لَيْلَهُ اَلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » ، من ملك بنى اميه [و منه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا بمعاويه ليكتب بامره بين يديه، فدافع بامره، و اعتل بطعامه، فقال النبى: لا اشبع الله بطنه، فبقى لا يشبع،] و يقول: و الله ما اترك الطعام شبعا، و لكن اعياء [و منه ان رسول الله ص قال: يطلع من هذا الفج رجل من امتى يحشر على غير ملتى، فطلع معاويه] [و منه ان رسول الله ص، قال: إذا رايتم معاويه على منبرى فاقتلوه] [و منه الحديث المرفوع المشهور انه قال: ان معاويه فى تابوت من نار فى اسفل

درک منها ینادی: یا حنان یا منان، الان و قد عصیت قبل و کنت من المفسدین.] و منه انبراؤه بالمحاربه لافضل المسلمین فی الاسلام مکانا، و اقدمهم الیه سبقا، و احسنهم فیه أثرا و ذکرا، علی بن ابی طالب، ینازعه حقه بباطله، و یجاهد انصاره بضلاله و غواته، و یحاول ما لم یزل هو و أبوه یحاولانه، من إطفاء نور الله و جحود دینه، و « یَأْبَی اَللّٰهُ إِلاّٰ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ المشرکون» . یستهوی اهل الغباوه، و یموه علی اهل الجهاله بمکره و بغیه، [الذین قدم رسول الله ص الخبر عنهما، فقال لعمار: تقتلک الفئه الباغیه تدعوهم الی الجنه و یدعونک الی النار،] مؤثرا للعاجله، کافرا بالآجله، خارجا من ربقه الاسلام، مستحلا للدم الحرام، حتی سفک فی فتنته، و علی سبیل ضلالته ما لا یحصی عدده من خیار المسلمین الذابین عن دین الله و الناصرین لحقه، مجاهدا لله، مجتهدا فی ان یعصی الله فلا یطاع، و تبطل احکامه فلا تقام، و یخالف دینه فلا یدان و ان تعلو کلمه الضلاله، و ترتفع دعوه الباطل، و کَلِمَهُ اَللّٰهِ هِیَ اَلْعُلْیٰا، و دینه المنصور، و حکمه المتبع النافذ، و امره الغالب، و کید من حاده المغلوب الداحض، حتی احتمل أوزار تلک الحروب و ما اتبعها، و تطوق تلک الدماء و ما سفک بعدها، و سن سنن الفساد التی علیه إثمها و اثم من عمل بها الی یوم القیامه، و أباح المحارم لمن ارتکبها، و منع الحقوق أهلها، و اغتره الاملاء، و استدرجه الامهال، « و الله له بالمرصاد» . ثم مما اوجب الله له به اللعنه، قتله من قتل صبرا من خیار الصحابه و التابعین و اهل الفضل و الدیانه، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدی، فیمن قتل من أمثالهم، فی ان تکون له العزه و الملک و الغلبه، و لله العزه و الملک و القدره، و الله عز و جل یقول: « وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزٰاؤُهُ جَهَنَّمُ خٰالِداً فِیهٰا وَ غَضِبَ اَللّٰهُ عَلَیْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذٰاباً عَظِیماً. » و مما استحق به اللعنه من الله و رسوله ادعاؤه زیاد بن سمیه، جراه علی الله، و الله یقول: « اُدْعُوهُمْ لِآبٰائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اَللّٰهِ » [و رسول الله صلی الله

علیه و سلم، یقول: ملعون من ادعی الی غیر ابیه، او انتمی الی غیر مواليه،] [و یقول: الولد للفراش و للعاهر الحجر،] فخالف حکم الله عز و جل و سنه نبیه ص جهارا، و جعل الولد لغیر الفراش، و العاهر لا یضره عهره، فادخل بهذه الدعوه من محارم الله و محارم رسوله فی أم حبیبه زوجه النبی ص و فی غیرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، و اثبت بها قربی قد باعدها الله، و أباح بها ما قد حظره الله، مما لم یدخل علی الاسلام خلل مثله، و لم ینل الدین تبدیل شبهه. و منه إیثاره بدین الله، و دعاؤه عباد الله الی ابنه یزید المتکبر الخمیر، صاحب الدیوک و الفهود و القرود، و اخذه البیعه له علی خیار المسلمین بالقهر و السطوه و التوعید و الإخافه و التهدد و الرهبه، و هو یعلم سفهه و یطلع علی خبثه و رهقه، و یعاین سکرانه و فجوره و کفره فلما تمکن منه ما مکنه منه، و وطأه له، و عصی الله و رسوله فیه، طلب بثارات المشرکین و طوائلهم عند المسلمین، فاوقع باهل الحره الوقیعه التی لم یکن فی الاسلام اشنع منها و لا افحش، مما ارتکب من الصالحین فیها، و شفی بذلک عبد نفسه و غلیله، و ظن ان قد انتقم من أولیاء الله، و بلغ النوی لأعداء الله، فقال مجاهرا بکفره و مظهرا لشرکه: لیت أشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القوم من ساداتکم و عدلنا میل بدر فاعتدل

فأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا: یا یزید لا تسل

لست من خندف ان لم انتقم من بنی احمد ما کان فعل

ولعت هاشم بالملک فلا خبر جاء، و لا وحی نزل

هذا هو المروق من الدین، و قول من لا یرجع الی الله و لا الی دینه و لا الی کتابه و لا الی رسوله، و لا یؤمن بالله و لا بما جاء من عند الله ثم من اغلظ ما انتهک، و اعظم ما اخترم سفکه دم الحسین بن علی

و ابن فاطمه بنت رسول الله. ص مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم و مكانه منه و منزلته من الدين و الفضل، و شهاده رسول الله ص له و لأخيه بسياده شباب اهل الجنه، اجتراء على الله، و كفرا بدينه، و عداوه لرسوله، و مجاهده لعترته، و استهانه بحرمته، فكأنما يقتل به و باهل بيته قوما من كفار اهل الترك و الديلم، لا يخاف من الله نقمه، و لا يرقب منه سطوه، فبتر الله عمره، و اجتث اصله و فرعه، و سلبه ما تحت يده، و اعد له من عذابه و عقوبته ما استحقه من الله بمعصيته. هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله و تعطيل احكامه، و اتخاذ مال الله دولا بينهم، و هدم بيته، و استحلال حرامه، و نصبهم المجانيق عليه، و رميهم اياه بالنيران، لا يألون له إحراقا و إخرابا، و لما حرم الله منه استباحه و انتهاكا، و لمن لجأ اليه قتلا و تنكيلا، و لمن امنه الله به اخافه و تشريدا، حتى إذا حقت عليهم كلمه العذاب، و استحقوا من الله الانتقام، و ملئوا الارض بالجور و العدوان، و عموا عباد الله بالظلم و الاقتسار، و حلت عليهم السخطه، و نزلت بهم من الله السطوه، اتاح الله لهم من عتره نبيه، و اهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته، مثل ما اتاح الله من أسلافهم المؤمنين و آبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين، فسفك الله بهم دماءهم مرتدين، كما سفك بابائهم دماء آباء الكفره المشركين، و قطع الله دابر القوم الظالمين، و الحمد لله رب العالمين و مكن الله المستضعفين، ورد الله الحق الى اهله المستحقين، كما قال جل شانه: « وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى اَلَّذِينَ اُسْتُضْعِفُوا فِي اَلْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ اَلْوارِثِينَ. » و اعلموا ايها الناس، ان الله عز و جل انما امر ليطاع، و مثل ليتمثل، و حكم ليقبل، و الزم الأخذ بسنه نبيه ص ليتبع، و ان كثيرا ممن ضل فالتوى، و انتقل من اهل الجهاله و السفاه ممن اتخذوا احبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله، و قد قال الله عز و جل: « فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ اَلْكُفْرِ »

فانتهوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم، و راجعوا ما يرضيه عنكم، و ارضوا من الله بما اختار لكم، و الزموا ما امركم به، و جانبوا ما نهاكم عنه، و اتبعوا الصراط المستقيم، و الحجه البينه، و السبل الواضحه، و اهل بيت الرحمه، الذين هداكم الله بهم بديئا، و استنقذكم بهم من الجور و العدوان أخيرا، و اصاركم الى الخفض و الأمن و العز بدولتهم، و شملكم الصلاح فى اديانكم و معايشكم فى ايامهم، و العنوا من لعنه الله و رسوله، و فارقوا من لا تنالون القربه من الله الا بمفارقته. اللهم العن أبا سفيان بن حرب، و معاويه ابنه، و يزيد بن معاويه، و مروان بن الحكم و ولده، اللهم العن ائمه الكفر، و قاده الضلاله، و أعداء الدين، و مجاهدى الرسول، و مغيرى الأحكام، و مبدلى الكتاب، و سفاكى الدم الحرام. اللهم انا نتبرأ اليك من موالاه اعدائك، و من الاغماض لأهل معصيتك، كما قلت: « لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ اَلْيَوْمِ اَلْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اَللّهَ وَ رَسُولَهُ. » يايها الناس، اعرفوا الحق تعرفوا اهله، و تأملوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها، فانه انما يبين عن الناس اعمالهم، و يلحقهم بالضلال و الصلاح آباؤهم، فلا يأخذكم فى الله لومه لائم، و لا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم و كيد من يكيدكم، و طاعه من تخرجكم طاعته الى معصيه ربكم. ايها الناس، بنا هداكم الله، و نحن المستحفظون فيكم، امر الله و نحن ورثه رسول الله و القائمون بدين الله، فقفوا عند ما نقفكم عليه، و انفذوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله و ائمه الهدى على سبيل الايمان و التقوى، و امير المؤمنين يستعصم الله لكم، و يسأله توفيقكم، و يرغب الى الله فى هدايتكم لرشدكم، و فى حفظ دينه عليكم، حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقبين لرحمته، و الله حسب امير المؤمنين فيكم، و عليه توكله، و بالله على ما قلده من أموركم استعانته، و لا حول لأمير المؤمنين و لا قوه الا بالله و السلام عليكم. و كتب ابو القاسم عبيد الله بن سليمان فى سنه اربع و ثمانين و مائتين

و ذکر ان عبید الله بن سلیمان احضر یوسف بن یعقوب القاضی، و امره ان یعمل الحیله فی ابطال ما عزم علیه المعتضد، فمضی یوسف بن یعقوب، فکلم المعتضد فی ذلک، و قال له: یا امیر المؤمنین، انی اخاف ان تضطرب العامه، و یکون منها عند سماعها هذا الکتاب حرکه فقال: ان تحرکت العامه او نطقت وضعت سیفی فیها، فقال: یا امیر المؤمنین، فما تصنع بالطالبین الذین هم فی کل ناحیه یخرجون، و یمیل الیهم کثیر من الناس لقرابتهم من الرسول و ماثرهم، و فی هذا الکتاب اطراؤهم، او کما قال، و إذا سمع الناس هذا کانوا الیهم امیل، و کانوا هم ابسط السنه، و اثبت حجه منهم الیوم فامسک المعتضد فلم یرد علیه جوابا، و لم یأمر فی الکتاب بعده بشیء.

[أخبار متفرقه]

و فی یوم الجمعه لاربع عشره بقیت من رجب منها شخص جعفر بن بغلاغز الی عمرو بن اللیث الصفار و هو بنیسابور بخلع و لواء لولایته علی الری و هدایا من قبل المعتضد. و فی هذه السنه لحق بکر بن عبد العزیز بن ابی دلف بمحمد بن زید العلوی بطبرستان، فأقام بدر و عبید الله بن سلیمان ینتظران امر بکر الام یؤول و علی اصلاح الجبل. و فیها-فیما ذکر-فتحت من بلاد الروم قره، علی ید راغب مولی الموفق و ابن کلوب، و ذلک فی یوم الجمعه من رجب. و فی لیله الأربعاء لاثنتی عشره خلت من شعبان-او لیله الخمیس فیما ذکر- ظهر شخص انسان فی یده سیف فی دار المعتضد بالثریا، فمضی الیه بعض الخدم لینظر ما هو، فضربه الشخص بالسیف ضربه قطع بها منطقته، و وصل السیف الی بدن الخادم، و رجع الخادم منصرفا عنه هاربا، و دخل الشخص فی زرع فی البستان، فتواری فیه، فطلب باقی لیلته و من غد، فلم یوقف له علی اثر، فاستوحش المعتضد لذلک، و کثر الناس فی امره رجما

بالظنون، حتى قالوا: انه من الجن، ثم عاد هذا الشخص للظهور بعد ذلك مرارا كثيره، حتى وكل المعتضد بسور داره، و احكم السور و راسه، و جعل عليه كالبرابخ، لئلا يقع عليه الكلاب ان رمى به، و جيء باللصوص من الحبس و نوظروا فى ذلك، و هل يمكن احد الدخول اليه بنقب او تسلق. و فى يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنه، وجه كرامه بن مر من الكوفه بقوم مقيدين، ذكر انهم من القرامطه، فأقروا على ابى هاشم بن صدقه الكاتب انه كان يكاتبهم، و انه احد رؤسائهم، فقبض على ابى هاشم، و قيد و حبس فى المطامير. و فى يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنه جمع المجانين و المعزمون، و مضى بهم الى دار المعتضد فى الثريا بسبب الشخص الذى كان يظهر له، فادخلوا الدار، و صعد المعتضد عليه له، فأشرف عليهم، فلما رآهم صرعت امراه كانت معهم من المجانين و اضطربت، و تكشفت، فضجر و انصرف عنهم، و وهب لكل واحد منهم خمسه دراهم-فيما ذكر-و صرفوا. و قد كان وجه الى المعزمين قبل ان يشرف عليهم من يسألهم عن خبر الشخص الذى ظهر له: هل يمكنهم ان يعلموا علمه؟ فذكر قوم منهم انهم يعزمون على بعض المجانين، فإذا سقط سال الجنى عن خبر ذلك الشخص و ما هو، فلما راى المرأه التى صرعت امر بصرفهم و فى ذى القعده منها ورد الخبر من أصبهان، بوثوب الحارث بن عبد العزيز ابن ابى دلف المعروف بابى ليلى بشفيع الخادم الموكل كان به فقتله، و كان اخوه عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف اخذه فقيده، و حمله الى قلعه لال ابى دلف بالزز، فحبسه فيها، و كان كل ما لال ابى دلف من مال و متاع نفيس و جوهر فى القلعه، و شفيع مولاهم موكل بحفظ ذلك و حفظ القلعه، و معه جماعه من غلمان عمر و خاصته، فلما استامن عمر الى السلطان، و هرب بكر عاصيا للسلطان بقيت القلعه بما فيها فى يد شفيع، فكلمه ابو ليلى فى اطلاقه فأبى، و قال: لا افعل فيك و فيما فى يدى الا بما يأمرنى به عمر. فذكر عن جاريه لأبى ليلى انها قالت: كان مع ابى ليلى فى الحبس غلام

صغیر یخدمه، و آخر یخرج و یدخل فی حوائجه و لا یبیت عنده، و یبیت عنده الغلام الصغیر، فقال ابو لیلی لغلامه الذی یخرج فی حوائجه: احتل لی فی مبرد تدخله الی، ففعل و ادخله فی شیء من طعامه و کان شفیع الخادم یجیء فی کل لیله إذا اراد ان ینام الی البیت الذی فیه ابو لیلی حتی یراه، ثم یقفل علیه باب البیت هو بیده و یمضی فینام، و تحت فراشه سیف مسلول و کان ابو لیلی قد سال ان تدخل الیه جاریه، فادخلت الیه جاریه حدثه السن، فذکر عن ذلفاء جاریه ابی لیلی عن هذه الجاریه انها قالت: برد ابو لیلی المسمار الذی فی القید، حتی کان یخرجه من رجله إذا شاء قالت: و جاء شفیع الخادم عشیه من العشایا الی ابی لیلی، فقعد معه یحدثه، فسأله ابو لیلی ان یشرب معه اقداحا، ففعل، ثم قام الخادم لحاجته قالت: فأمرنی ابو لیلی، ففرشت فراشه، فجعل علیه ثیابا فی موضع الإنسان من الفراش، و غطی علی الثیاب باللحاف، و أمرنی ان اقعد عند رجل الفراش، و قال لی: إذا جاء شفیع لینظر الی و یقفل الباب، فسألک عنی فقولی: هو نائم و خرج ابو لیلی من البیت، فاختفی فی جوف فرش و متاع فی صفه فیها باب هذا البیت، و جاء شفیع فنظر الی الفراش، و سال الجاریه فاخبرته انه قد نام، فاقفل الباب، فلما نام الخادم و من معه فی الدار التی فی القلعه خرج ابو لیلی، فاخذ السیف من تحت فراش شفیع، و شد علیه فقتله، فوثب الغلمان الذین کانوا ینامون حوله فزعین، فاعتزلهم ابو لیلی و السیف فی یده، و قال لهم: انا ابو لیلی قد قتلت شفیعا، و لئن تقدم الی منکم احد لاقتلنه و أنتم آمنون، فاخرجوا من الدار حتی أکلمکم بما ارید، ففتحوا باب القلعه، و خرجوا، و جاء حتی قعد علی باب القلعه، و اجتمع الناس ممن کان فی القلعه، فکلمهم و وعدهم الاحسان، و أخذ علیهم الایمان فلما اصبح نزل من القلعه، و وجه الی الأکراد و اهل الزموم، فجمعهم و اعطاهم، و خرج مخالفا علی السلطان و قیل ان قتله الخادم کان فی لیله السبت لاثنتی عشره بقیت من ذی القعده من هذه السنه، و قیل: انه ذبح الخادم ذبحا

بسكين كان أدخلها اليه غلامه، ثم أخذ السيف من تحت فراش الخادم و قام به الى الغلمان. و فى هذه السنه-و هى سنه اربع و ثمانين و مائتين-كان المنجمون يوعدون الناس بغرق اكثر الأقاليم، و ان إقليم بابل لا يسلم منه الا اليسير، و ان ذلك يكون بكثره الامطار و زياده المياه فى الانهار و العيون و الابار، فقحط الناس فيها فلم يروا فيها من المطر الا اليسير، و غارت المياه فى الانهار، و العيون و الابار، حتى احتاج الناس الى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرات و لليله بقيت من ذى الحجه من هذه السنه كانت-فيما ذكر-وقعه بين عيسى النوشرى و بين ابى ليلى بن عبد العزيز بن ابى دلف، و ذلك يوم الخميس دون أصبهان بفرسخين، فأصاب أبا ليلى سهم فى حلقه-فيما ذكر-فنحره، فسقط عن دابته، و انهزم اصحابه، و أخذ راسه فحمل الى أصبهان. و حج بالناس فى هذه السنه محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف باترجه.

ثم دخلت

سنه خمس و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائى فى جماعه من طيّئ على الحاج بالأجفر يوم الأربعاء لاثنتى عشره بقيت من المحرم، فحاربه الجنى الكبير، و هو امير القافله، فظفر الاعراب بالقافله، فأخذوا ما كان فيها من الأموال و التجارات، و أخذوا جماعه من النساء الحرائر و الممالك و قيل ان الذى أخذوا من الناس بقيمه الفى الف دينار. و لسبع بقين من المحرم منها قرئ على جماعه من حاج خراسان فى دار المعتضد بتوليه عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ، و عزل اسماعيل بن احمد عنه. و لخمس خلون من صفر منها ورد مدينه السلام وصيف كامه مع جماعه من القواد من قبل بدر مولى المعتضد و عبيد الله بن سليمان من الجبل، معهم راس الحارث بن عبد العزيز بن ابى دلف المعروف بابى ليلى، فمضوا به الى دار المعتضد بالثريا، فاستوهبه اخوه فوهبه، و استاذنه فى دفنه فاذن له، و خلع على عمر بن عبد العزيز فى هذا اليوم و على جماعه من القواد القادمين. و فيها- فيما ذكر-كتب صاحب البريد من الكوفه، يذكر ان ريحا صفراء ارتفعت بنواحى الكوفه فى ليله الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول، فلم تزل الى وقت صلاه المغرب، ثم استحالت سوداء، فلم يزل الناس فى تضرع الى الله. و ان السماء مطرت بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائله و بروق متصله، ثم سقط بعد ساعه بقريه تعرف بأحمداباذ و نواحيها حجاره بيض و سود مختلفه الألوان، فى أوساطها ضغطه شبه افهار العطارين، فانفذ منها حجرا، فاخرج الى الدواوين و الناس حتى راوه

و لتسع بقين منه شخص ابن الاخشاد أميرا على طرسوس من بغداد مع النفر الذين كانوا قدموا منها يسألون ان يولى عليهم وال. و خرج أيضا فى هذا اليوم من بغداد فاتك مولى المعتضد للنظر فى امور العمال بالموصل و ديار ربيعه و ديار مضر و الثغور الشاميه و الجزريه و اصلاح الأمور بها الى ما كان يتقلده من اعمال البريد بهذه النواحى. و فى هذه السنه ورد الخبر-فيما ذكر- من البصره ان ريحا ارتفعت بها بعد صلاه الجمعه لخمس بقين من شهر ربيع الاول صفراء، ثم استحالت خضراء ثم سوداء، ثم تتابعت الامطار بما لم يروا مثلها، ثم وقع برد كبار كان وزن البرده الواحده مائه و خمسين درهما-فيما قيل-و ان الريح اقلعت من نهر الحسين خمسمائه نخله و اكثر، و من نهر معقل مائه نخله عددا.

[أخبار متفرقه]

و فيها كانت وفاه الخليل بن ريمال بحلوان. و لخمس خلون من جمادى الآخره ورد الخبر على السلطان ان بكر بن عبد العزيز بن ابى دلف توفى بطبرستان من عله اصابته، و دفن هنالك. فاعطى الذى جاء بالخبر-فيما ذكر-الف دينار و فيها ولى المعتضد محمد بن ابى الساج اعمال اذربيجان و أرمينيه، و كان قد تغلب عليها و خالف، و بعث اليه بخلع و حملان. و فيها ورد الخبر لثلاث خلون من شعبان ان راغبا الخادم مولى الموفق غزا فى البحر، فاظفره الله بمراكب كثيره، و بجميع من فيها من الروم، فضرب اعناق ثلاثه آلاف من الروم الذين كانوا فى المراكب، و احرق المراكب، و فتح حصونا كثيره من حصون الروم، و انصرفوا سالمين. و فى ذى الحجه منها ورد الخبر بوفاه احمد بن عيسى بن شيخ و قيام ابنه محمد بن احمد بن عيسى بما كان فى يد ابيه بأمد، و ما يليها على سبيل التغلب. و لإحدى عشره بقيت من ذى الحجه منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا الى آمد، و خرج معه ابنه ابو محمد و القواد و الغلمان، و استخلف ببغداد صالحا

الامین الحاجب، و قلده النظر فی المظالم و امر الجسرین و غیر ذلک. و فیها وجه هارون بن خمارویه بن احمد بن طولون و من معه من قواد المصریین الی المعتضد وصیف قاطرمیز، یسالونه مقاطعتهم عما فی ایدیهم من مصر و الشام، و اجری هارون علی ما کان یجری علیه أبوه، فقدم وصیف بغداد، فرده المعتضد، و وجه معه عبد الله بن الفتح لیشافههم برسائل، و یشترط علیهم شروطا، فخرجا لذلک فی آخر هذه السنه. و فیها غزا ابن الاخشاد باهل طرسوس و غیرهم فی ذی الحجه، و بلغ سلندو. و فتح علیه، و کان انصرافه الی طرسوس فی سنه ست و ثمانین و مائتین. و حج بالناس فی هذه السنه محمد بن عبد الله بن داود الهاشمی.

ص:۶۹

ثم دخلت

سنه ست و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن ابى الساج ابنه المعروف بابى المسافر الى بغداد رهينه بما ضمن للسلطان من الطاعه و المناصحه، فقدم-فيما ذكر-يوم الثلاثاء، لسبع خلون من المحرم منها، معه هدايا من الدواب و المتاع و غير ذلك، و المعتضد يومئذ غائب عن بغداد. و فى شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر ان المعتضد بالله وصل الى آمد، فأناخ بجنده عليها، و اغلق محمد بن احمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينه آمد، و على من فيها من اشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها و حاصرهم، و ذلك لايام بقيت من شهر ربيع الاول، ثم جرت بينهم حروب، و نصب عليهم المجانيق، و نصب اهل آمد على سورهم المجانيق، و تراموا بها. و فى يوم السبت لإحدى عشره بقيت من جمادى الاولى وجه محمد بن احمد ابن عيسى الى المعتضد يطلب لنفسه و لأهله و لأهل آمد الامان، فأجابه الى ذلك، فخرج محمد بن احمد بن عيسى فى هذا اليوم و من معه من اصحابه و اوليائه فوصلوا الى المعتضد، فخلع عليه و على رؤساء اصحابه، و انصرفوا الى مضرب قد اعد لهم، و تحول المعتضد من عسكره الى منازل ابن عيسى ابن شيخ و دوره، و كتب بذلك كتابا الى مدينه السلام مؤرخا بيوم الأحد لعشر بقين من جمادى الاولى و لخمس بقين من جمادى الاولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمد الى مدينه السلام، و قرئ على المنبر بالجامع و فيها انصرف عبد الله بن الفتح الى المعتضد و هو مقيم بأمد من مصر باجوبه كتبه الى هارون بن خمارويه، و اعلمه ان هارون قد بذل ان يسلم اعمال قنسرين و العواصم، و يحمل الى بيت المال ببغداد فى كل سنه أربعمائه الف

و خمسین الف دینار، و انه یسال ان یجدد له ولایه علی مصر و الشام، و ان یوجه المعتضد بخادم من خدمه الیه بذلک، فأجابه الی ما سال، و انفذ الیه بدرا القدامی و عبد الله بن الفتح بالولایه و الخلع، فخرجا من آمد الی مصر بذلک، و تسلم عمال المعتضد اعمال قنسرین و العواصم من اصحاب هارون فی جمادی الاولی، و اقام المعتضد بأمد بقیه جمادی الاولی و ثلاثه و عشرین یوما من جمادی الآخره ثم ارتحل منها یوم السبت لسبع بقین منها نحو الرقه، و خلف ابنه علیا بأمد مع جیوش ضمهم الیه لضبط الناحیه و اعمال قنسرین و العواصم و دیار ربیعه دیار مضر و کان کاتب علی بن المعتضد یومئذ الحسین بن عمرو النصرانی، و قلد الحسین بن عمرو النظر فی امور هذه النواحی و مکاتبه العمال بها، و امر المعتضد بهدم سور آمد فهدم. و فیها وافت هدیه عمرو بن اللیث الصفار من نیسابور الی بغداد، فکان مبلغ المال الذی وجهه اربعه آلاف الف درهم، و عشرین من الدواب، بسروج و لجم محلاه مغرقه و مائه و خمسین دابه بجلال مشهره و کسوه و طیب و بزاه، و ذلک فی یوم الخمیس لثمان بقین من جمادی الآخره. و فی هذه السنه ظهر رجل من القرامطه یعرف بابی سعید الجنابی بالبحرین، فاجتمع الیه جماعه من الاعراب و القرامطه، و کان خروجه-فیما ذکر- فی أول هذه السنه، و کثر اصحابه فی جمادی الآخره، و قوی امره، فقتل من حوله من اهل القری، ثم صار الی موضع یقال له القطیف، بینه و بین البصره مراحل، فقتل من بها و ذکر انه یرید البصره، فکتب احمد بن محمد بن یحیی الواثقی- و کان یتقلد معاون البصره و کور دجله فی ذلک الوقت-الی السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطه، فکتب الیه و الی محمد بن هشام المتولی اعمال الصدقات و الخراج و الضیاع بها، فی عمل سور علی البصره، فقدرت النفقه علی ذلک اربعه عشر الف دینار، فامر بالإنفاق علیه فبنی'۴ و فی رجب من هذه السنه صار الی الأنبار جماعه من اعراب بنی شیبان،

فأغاروا على القرى، و قتلوا من لحقوا من الناس، و استاقوا المواشى فخرج اليهم احمد بن محمد بن كمشجور المتولى المعاون بها، فلم يطقهم فكتب الى السلطان يخبره بأمورهم فوجه من مدينه السلام نفيسا المولدى و احمد بن محمد الزرنجى و المظفر بن حاج مددا له فى زهاء الف رجل، فصاروا الى موضع الاعراب، فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبه من الأنبار، فهزمهم الاعراب، و قتلوا اصحابهم و غرق اكثرهم فى الفرات، و تفرقوا فورد كتاب ابن حاج يوم الاثنين لست بقين من رجب بخبر هذه الوقعه و هزيمه الاعراب إياهم، فأقام الاعراب يعيثون فى الناحيه، و يتخفرون القرى، فكتب الى المعتضد بخبرهم، فوجه اليهم لقتالهم من الرقه العباس بن عمرو الغنوى و خفيفا الاذكوتكينى و جماعه من القواد فصار هؤلاء القواد الى هيت فى آخر شعبان من هذه السنه. و بلغ الاعراب خبرهم، فارتحلوا عن موضعهم من سواد الأنبار، و توجهوا نحو عين التمر، فنزلوها، و دخل القواد الأنبار، فأقاموا بها، و عاث الاعراب بعين التمر و نواحى الكوفه، مثل عيثهم بنواحى الأنبار، و ذلك بقيه شعبان و شهر رمضان. و فيها وجه المعتضد الى راغب مولى ابى احمد و هو بطرسوس، يأمره بالمصير اليه بالرقه، فصار اليه و هو بها، فلما وصل اليه تركه فى عسكره يوما ثم اخذه من الغد فحبسه، و أخذ جميع ما كان معه، و ورد الخبر بذلك مدينه السلام يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان، ثم مات راغب بعد ايام، و قبض على مكنون غلام راغب و على اصحابه، و أخذ ماله بطرسوس يوم الثلاثاء لست بقين من رجب، و كان المتولى اخذهم ابن الاخشاد. و لعشر بقين من شهر رمضان منها وجه المعتضد مؤنسا الخازن الى الاعراب بنواحى الكوفه و عين التمر، و ضم اليه العباس بن عمرو و خفيفا الاذكوتكينى و غيرهما من القواد، فسار مؤنس و من معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى، فوجد الاعراب قد ارتحلوا عن موضعهم، و دخل بعضهم الى بريه طريق مكه

و بعضهم الى بريه الشام، فأقام بموضعه أياما، ثم شخص الى مدينه السلام. و فى شوال منها قلد المعتضد و عبيد الله بن سليمان ديوان المشرق محمد بن داود ابن الجراح، و عزل عنه احمد بن محمد بن الفرات، و قلد ديوان المغرب على بن عيسى بن داود بن الجراح، و عزل عنه ابن الفرات.

ص:۷۳

ثم دخلت

سنه سبع و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن احمد بن عيسى بن شيخ و على جماعه من اهله و تقييده إياهم، و حبسه لهم فى دار ابن طاهر، و ذلك انه صار بعض اقربائه-فيما ذكر-الى عبيد الله بن سليمان، فاعلمه ان محمدا على الهرب فى جماعه من اصحابه و اهله، فكتب بذلك عبيد الله الى المعتضد، فكتب اليه المعتضد يأمره بالقبض عليه، ففعل ذلك يوم الأربعاء لاربع خلون من المحرم منها. و فى هذا الشهر من هذه السنه ورد كتاب ابى الأغر على السلطان ان طيئا تجمعت له، و حشدوا و استعانوا بمن قدروا عليه من الاعراب، و اعترضوا قافله الحاج، فواقعوهم لما جاوزوا المعدن منصرفين الى مدينه السلام من مكه ببضعه عشر ميلا و اقبل اليهم فرسان الاعراب و رجالتهم و معهم بيوتهم و حرمهم و ابلهم، و كانت رجالتهم اكثر من ثلاثه آلاف، فالتحمت الحرب بينهم، و لم تزل الحرب بينهم يومهم اجمع، و هو يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجه، فلما جنهم الليل باينوهم، فلما أصبحوا غادوهم الحرب غداه يوم الجمعه الى حين انتصاف النهار ثم انزل الله النصر على اوليائه و ولى الاعراب منهزمين، فما اجتمعوا بعد تفرقهم، و انه سار هو و جميع الحاج سالمين، و انفذ كتابه مع سعيد بن الأصفر بن عبد الأعلى، و هو احد وجوه بنى عمه و المتولى كان للقبض على صالح بن مدرك. و فى يوم السبت لثلاث بقين من المحرم وافى ابو الأغر مدينه السلام، و بين يديه راس صالح بن مدرك، و راس جحنش، و راس غلام لصالح اسود، و اربعه أسارى من بنى عم صالح، فمضى الى دار المعتضد، فخلع

علیه، و طوق بطوق من ذهب، و نصبت الرءوس علی راس الجسر الأعلی ۱۵. ۶۷۰ بالجانب الشرقی، و ادخل الأسری المطامیر. و لاربع لیال بقین من صفر منها، دخل المعتضد من متنزهه ببراز الروز الی بغداد، و امر ببناء قصر فی موضع اختاره من براز الروز، فحمل الیه الآلات ، و ابتدأ فی عمله و فی شهر ربیع الاول منها غلظ امر القرامطه بالبحرین، فأغاروا علی نواحی هجر، و قرب بعضهم من نواحی البصره، فکتب احمد بن محمد بن یحیی الواثقی یسال المدد، فوجه الیه فی آخر هذا الشهر بثمانی شذوات، فیها ثلاثمائه رجل، و امر المعتضد باختیار جیش لینفذه الی البصره. و فی یوم الأحد لعشر خلون من شهر ربیع الآخر، قعد بدر مولی المعتضد فی داره، و نظر فی امور الخاصه و العامه من الناس و الخراج و الضیاع و المعاون. و فی یوم الاثنین لإحدی عشره خلت من شهر ربیع الآخر، مات محمد بن عبد الحمید الکاتب المتولی دیوان زمام المشرق و المغرب. و فی یوم الأربعاء لثلاث عشره خلت منه ولی جعفر بن محمد بن حفص هذا الدیوان، فصار من یومه الی الدیوان و قعد فیه. و فی شهر ربیع الآخر منها ولی المعتضد عباس بن عمرو الغنوی الیمامه و البحرین و محاربه ابی سعید الجنابی و من معه من القرامطه، و ضم الیه زهاء الفی رجل، فعسکر العباس بالفرک أیاما حتی اجتمع الیه اصحابه، ثم مضی الی البصره، ثم شخص منها الی البحرین و الیمامه. و فیها- فیما ذکر-وافی العدو باب قلمیه من طرسوس، فنفر ابو ثابت و هو امیر طرسوس بعد موت ابن الاخشاد- و کان استخلفه علی البلد حین غزا- فمات و هو علی ذلک، فبلغ فی نفیره الی نهر الریحان فی طلب العدو، فاسر ابو ثابت و اصیب الناس، فکان ابن کلوب غازیا فی درب السلامه، فلما

قفل من غزاته جمع المشايخ من اهل الثغر ليتراضوا بامير يلى أمورهم، فاتفق رأيهم على على بن الأعرابى، فولوه امرهم بعد اختلاف من ابن ابى ثابت. و ذكر ان أباه استخلفه، و جمع جمعا لمحاربه اهل البلد حتى توسط الأمر ابن كلوب، فرضى ابن ثابت، و ذلك فى شهر ربيع الآخر، و كان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم، فانصرف الى طرسوس، و جاء الخبر ان أبا ثابت حمل الى القسطنطينيه من حصن قونيه، و معه جماعه من المسلمين. و فى شهر ربيع الآخر مات إسحاق بن أيوب الذى كان اليه المعاون بديار ربيعه، فقلد ما كان اليه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر. و فى يوم الأربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى، ورد كتاب-فيما ذكر-على السلطان بان اسماعيل بن احمد اسر عمرا الصفار، و استباح عسكره، و كان من خبر عمرو و اسماعيل، ان عمرا سال السلطان ان يوليه ما وراء النهر، فولاه ذلك، و وجه اليه و هو مقيم بنيسابور بالخلع، و اللواء على ما وراء النهر، فخرج لمحاربه اسماعيل بن احمد، فكتب اليه اسماعيل بن احمد: انك قد وليت دنيا عريضه، و انما فى يدى ما وراء النهر، و انا فى ثغر، فاقنع بما فى يدك، و اتركنى مقيما بهذا الثغر فأبى اجابته الى ذلك، فذكر له امر نهر بلخ و شده عبوره، فقال: لو أشاء ان اسكره ببدر الأموال و اعبره لفعلت، فلما ايس اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه و التناء و الدهاقين، و عبر النهر الى الجانب الغربى، و جاء عمرو فنزل بلخ، و أخذ اسماعيل عليه النواحى، فصار كالمحاصر، و ندم على ما فعل، و طلب المحاجزه-فيما ذكر-فأبى اسماعيل عليه ذلك، فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هزم عمرو فولى هاربا، و مر باجمه فى طريقه، قيل له انها اقرب، فقال لعامه من معه: امضوا فى الطريق الواضح و مضى فى نفر يسير، فدخل الأجمه، فوحلت دابته، فوقعت، و لم يكن له فى نفسه حيله، و مضى من معه، و لم يلووا عليه، و جاء اصحاب اسماعيل، فاخذوه أسيرا و لما وصل الخبر الى

المعتضد بما كان من امر عمرو و اسماعيل، مدح اسماعيل- فيما ذكر- و ذم عمرا. و لليله بقيت من جمادى الاولى من هذه السنه، ورد الخبر على السلطان ان وصيفا خادم ابن ابى الساج، هرب من برذعه، و مضى الى ملطيه مراغما لمحمد بن ابى الساج فى اصحابه، و كتب الى المعتضد يسأله ان يوليه الثغور، ليقوم بها، فكتب اليه المعتضد يأمره بالمصير اليه، و وجه اليه رشيقا الحرمى و لسبع خلون من رجب من هذه السنه توفيت ابنه خمارويه بن احمد بن طولون، زوجه المعتضد، و دفنت داخل قصر الرصافه. و لعشر خلون من رجب وفد على السلطان ثلاثه انفس وجههم وصيف خادم ابن ابى الساج الى المعتضد، يسأله ان يوليه الثغور، و يوجه اليه الخلع، فذكر ان المعتضد امر بتقرير الرسل بالسبب الذى من اجله فارق وصيف صاحبه ابن ابى الساج، و قصد الثغور، فقرروا بالضرب، فذكروا انه فارقه على مواطاه بينه و بين صاحبه، على انه متى صار الى الموضع الذى هو به متى لحق به صاحبه، فصارا جميعا الى مضر و تغلبا عليها، و شاع ذلك فى الناس و تحدثوا به. و لإحدى عشره خلت من رجب من هذه السنه ولى حامد بن العباس الخراج و الضياع بفارس، و كانت فى يد عمرو بن الليث الصفار، و دفعت كتبه بالولايه الى أخيه احمد بن العباس، و كان حامد مقيما بواسط، لأنه كان يليها و كور دجله، و كتب الى عيسى النوشرى و هو بأصبهان بالمصير الى فارس واليا على معونتها.

خروج العباس بن عمرو الغنوى من البصره

و فى هذه السنه كان خروج العباس بن عمرو الغنوى- فيما ذكر- من البصره بمن ضم اليه من الجند، مع من خف معه من مطوعه البصره نحو ابى سعيد الجنابى و من انضوى اليه من القرامطه، فلقيهم طلائع لأبى سعيد، فخلف العباس سواده، و سار نحوهم، فلقى أبا سعيد و من

معه مساء، فتناوشوا القتال، ثم حجز بينهم الليل، فانصرف كل فريق منهما الى موضعهم فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من اعراب بنى ضبه- و كانوا زهاء ثلاثمائه-الى البصره، ثم تبعهم مطوعه البصره، فلما اصبح العباس غادى القرامطه الحرب، فاقتتلوا قتالا شديدا. ثم ان صاحب ميسره العباس- و هو نجاح غلام احمد بن عيسى بن شيخ- حمل فى جماعه من اصحابه زهاء مائه رجل على ميمنه ابى سعيد، فوغلوا فيهم، فقتل و جميع من معه، و حمل الجنابى و اصحابه على اصحاب العباس، فانهزموا، ' فاستاسر العباس، و اسر من اصحابه زهاء سبعمائه رجل، و احتوى الجنابى على ما كان فى عسكر العباس، فلما كان من غد يوم الوقعه احضر الجنابى من كان اسر من اصحاب العباس، فقتلهم جميعا، ثم امر بحطب فطرح عليهم، و احرقهم. و كانت هذه الوقعه-فيما ذكر-فى آخر رجب، و ورد خبرها بغداد لاربع خلون من شعبان. و فيها-فيما ذكر-صار الجنابى الى هجر، فدخلها و آمن أهلها، و ذلك بعد منصرفه من وقعه العباس، و انصرف فل اصحاب العباس بن عمرو يريدون البصره، و لم يكن افلت منهم الا القليل بغير ازواد و لا كسا، فخرج اليهم من البصره جماعه بنحو من أربعمائه راحله، عليها الاطعمه و الكسا و الماء، فخرج عليهم-فيما ذكر- بنو اسد، فأخذوا تلك الرواحل بما عليها، و قتلوا جماعه ممن كان مع تلك الرواحل و من افلت من اصحاب العباس، و ذلك فى شهر رمضان، فاضطربت البصره لذلك اضطرابا شديدا و هموا بالانتقال عنها، فمنعهم احمد بن محمد الواثقى المتولى لمعاونها من ذلك، و تخوفوا هجوم القرامطه عليهم. و لثمان خلون من شهر رمضان منها-فيما ذكر- وردت خريطه على السلطان من الأبله بموافاه العباس بن عمرو فى مركب من مراكب البحر، و ان أبا سعيد الجنابى اطلقه و خادما له. و لإحدى عشره خلت من شهر رمضان، وافى العباس بن عمرو مدينه

السلام، و صار الى دار المعتضد بالثريا، فذكر انه بقى عند الجنابى أياما بعد الوقعه، ثم دعا به، فقال له: ا تحب ان اطلقك؟ ، قال: نعم، قال: امض و عرف الذى وجه بك الى ما رايت و حمله على رواحل، و ضم اليه رجالا من اصحابه، و حملهم ما يحتاجون اليه من الزاد و الماء، و امر الرجال الذين وجههم معه ان يؤدوه الى مأمنه، فساروا به حتى وصل الى بعض السواحل، فصادف به مركبا، فحمله، فصار الى الأبله، فخلع عليه المعتضد و صرفه الى منزله. و فى يوم الخميس لإحدى عشره خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضربه بباب الشماسيه فى طلب وصيف خادم ابن ابى الساج، و كتم ذلك، و اظهر انه يريد ناحيه ديار مضر و فى يوم الجمعه لاثنتى عشره خلت منه، ورد الخبر-فيما ذكر-على السلطان ان القرامطه بالسواد من اهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائى، فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء و الصبيان، و احرقوا المنازل. و لاربع عشره خلت من ذى القعده نزل المعتضد كنيسه السوداء فى طلب وصيف الخادم، فأقام بها يوم الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء، حتى تلاحق به الناس، و اراد الرحيل فى طريق المصيصه، فاتته العيون ان الخادم يريد عين زربه، فاحضر الركاضه الثغريين و اهل الخبره، فسألهم عن اقصد الطريق الى عين زربه، فقطعوا به جيحان غداه الخميس لسبع عشره خلت من ذى القعده، فقدم ابنه عليا و معه الحسن بن على كوره، و اتبعه بجعفر بن سعر، ثم اتبع جعفرا محمد بن كمشجور، ثم اتبعه خاقان المفلحى، ثم مؤنس الخادم، ثم مؤنس الخازن، ثم مضى فى آثارهم مع غلمان الحجر، و مر بعين زربه، و ضرب له بها مضرب، و خلف بها خفيفا السمرقندى مع سواده، و سار هو قاصدا للخادم فى اثر القواد، فلما كان بعد صلاه العصر جاءته البشارات بأخذ الخادم، و وافوا به المعتضد، فسلمه الى مؤنس الخادم

و هو یومئذ صاحب شرطه العسکر، و امر ببذل الامان لأصحاب الخادم و النداء فی العسکر ببراءه الذمه ممن وجد فی رحله شیء من نهب عسکر الخادم، و لم یرده علی اصحابه، فرد الناس علی کثیر منهم ما انتهبوا من عسکرهم و کانت الوقعه و اسر وصیف الخادم- فیما قیل-یوم الخمیس لثلاث عشره بقیت من ذی القعده، و کان من الیوم الذی ارتحل المعتضد فیه من مضربه بباب الشماسیه الی ان قبض علی الخادم سته و ثلاثون یوما. و لما قبض المعتضد علی الخادم انصرف-فیما ذکر-الی عین زربه، فأقام بها یومین، فلما کان فی صبیحه الثالث، اجتمع الیه اهل عین زربه، و سألوه ان یرحل عنهم لضیق المیره ببلدهم، فرحل عنها فی الیوم الثالث، فنزل المصیصه بجمیع عساکره الا أبا الأغر خلیفه بن المبارک، فانه کان وجهه لیأخذ علی الخادم الطریق لئلا یصیر الی مرعش و ناحیه ملطیه، و کان الخادم قد انفذ عیاله و عیال اصحابه الی مرعش، و بلغ اصحاب الخادم الذین کانوا قد هربوا ما بذل لهم المعتضد من الامان، و ما امر برده علیهم من امتعتهم، فلحقوا بعسکر المعتضد داخلین فی امانه و کان نزول المعتضد بالمصیصه- فیما قیل-یوم الأحد لعشر بقین من ذی القعده، فأقام بها الی الأحد الآخر، و کتب الی وجوه اهل طرسوس فی المصیر الیه، فاقبلوا الیهم منهم النغیل- و کان من رؤساء الثغر- و ابن له، و رجل یقال له ابن المهندس، و جماعه معهم، فحبس هؤلاء مع آخرین، و اطلق اکثرهم فحمل الذین حبسهم معه الی بغداد، و کان قد وجد علیهم لانهم-فیما ذکر-کانوا کاتبوا وصیفا الخادم و امر المعتضد باحراق جمیع المراکب البحریه التی کان المسلمون یغزون فیها و جمیع آلاتها. و ذکر ان دمیانه غلام یازمان هو الذی اشار علیه لشیء کان فی نفسه علی اهل طرسوس، فاحرق ذلک کله، و کان فی المراکب نحو من خمسین مرکبا قدیما قد انفق علیها اموال جلیله لا یعمل مثلها فی هذا الوقت فاحرقت، فأضر ذلک بالمسلمین، و کسر ذلک فی اعضادهم، و قوی به الروم، و أمنوا ان یغزوا فی البحر و قلد المعتضد الحسن بن علی کوره الثغور الشامیه بمسلم

من اهل الثغور و اجتماع كلمتهم عليه، و رحل المعتضد- فيما قيل-من المصيصه فنزل فندق الحسين، ثم الإسكندريه، ثم بغراس ثم أنطاكيه، لليلتين خلتا من ذى الحجه فأقام بها الى ان نحر، و بكر فى ثانى النحر بالرحيل، فنزل ارتاح ثم الاثارب ثم حلب، فأقام بها يومين، ثم رحل الى الناعوره، ثم الى خساف و صفين هناك فى الجانب الجزرى، و بيت مال امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى الجانب الآخر، ثم الى يالس، ثم الى دوسر، ثم الى بطن دامان، ثم الى الرقه، فدخلها لثمان بقين من ذى الحجه، فأقام بها الى ان بقى ليلتان منه.

ذكر الخبر عن مقتل محمد بن زيد العلوى

و لخمس بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بان محمد بن زيد العلوى قتل. ذكر الخبر عن سبب مقتله: ذكر ان محمد بن زيد خرج لما اتصل به الخبر عن اسر اسماعيل بن احمد عمرو بن الليث فى جيش كثيف نحو خراسان، طامعا فيها، ظنا منه ان اسماعيل بن احمد لا يتجاوز عمله الذى كان يتولاه ايام ولايه عمرو بن الليث الصفار خراسان، و انه لا دافع له عن خراسان، إذ كان عمرو قد اسر، و لا عامل للسلطان به، فلما صار الى جرجان و استقر به، كتب اليه يسأله الرجوع الى طبرستان، و ترك جرجان له، فأبى ذلك عليه ابن زيد، فندب اسماعيل- فيما ذكر لى-خليفه كان لرافع بن هرثمه ايام ولايه رافع خراسان يدعى محمد بن هارون، لحرب محمد بن زيد، فانتدب له، فضم اليه جمعا كثيرا من رجاله و جنده، و وجهه الى ابن زيد لحربه، فشخص محمد بن هارون نحو ابن زيد، فالتقيا على باب جرجان، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم عسكر محمد بن هارون. ثم ان محمد بن هارون رجع، و قد انتقضت صفوف العلوى، فانهزم عسكر محمد بن زيد، و ولوا هاربين، و قتل منهم-فيما ذكر-بشر كثير،

و اصابت ابن زید ضربات، و اسر ابنه زید، و حوی محمد بن هارون عسکره و ما کان فیه ثم مات محمد بن زید بعد هذه الوقعه بایام من الضربات التی کانت فیه، فدفن علی باب جرجان، و حمل ابنه زید الی اسماعیل بن احمد، و شخص محمد بن هارون الی طبرستان. و فی یوم السبت لاثنتی عشره خلت من ذی القعده اوقع بدر غلام الطائی بالقرامطه علی غره منهم بنواحی روذمیستان و غیرها، فقتل منهم-فیما ذکر- مقتله عظیمه، ثم ترکهم خوفا علی السواد ان یخرب، إذ کانوا فلاحیه و عماله، و طلب رؤساءهم فی أماکنهم، فقتل من ظفر به منهم، و کان السلطان قد قوی بدرا بجماعه من جنده و غلمانه بسببهم للحدث الذی کان منهم. و حج بالناس فی هذه السنه محمد بن عبد الله بن داود.

ثم دخلت

سنه ثمان و ثمانين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان-فيما ذكر-بوقوع الوباء باذربيجان، فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى، فكفنوا فى الأكسيه و اللبود، ثم صاروا الى ان لم يجدوا من يدفن الموتى، فكانوا يتركونهم مطروحين فى الطرق. و فيها دخل اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس، و اخرجوا منها عمال السلطان، و ذلك لاثنتى عشره بقيت من صفر منها. و فيها توفى محمد بن ابى الساج الملقب بافشين باذربيجان، فاجتمع غلمانه و جماعه من اصحابه، فأمروا عليهم ديوداد بن محمد، و اعتزلهم يوسف بن ابى الساج على الخلاف لهم. و لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالاهواز، يذكر فيه ان اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا الى سنبيل يريدون الاهواز. و فى أول جمادى الاولى ادخل عمرو بن الليث عبد الله بن الفتح- الموجه كان الى اسماعيل بن احمد- بغداد و اشناس غلام اسماعيل بن احمد و ذكر لى ان اسماعيل بن احمد خبيره بين المقام عنده أسيرا و بين توجيهه الى باب امير المؤمنين، فاختار توجيهه فوجهه. و لليلتين خلتا من جمادى الآخره، ورد-فيما ذكر-كتاب صاحب بريد الاهواز منها، يذكر ان كتاب اسماعيل بن احمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه ان السلطان ولاه سجستان، و امره بالخروج إليها، و انه خارج اليه الى فارس ليوقع به، ثم ينصرف الى سجستان، و ان طاهرا خرج لذلك،

و کتب الی ابن عمه و کان مقیما بارجان فی عسکره یأمره بالانصراف الیه الی فارس بمن معه. و فیها ولی المعتضد مولاه بدرا فارس، و امره بالشخوص إلیها لما بلغه من تغلب طاهر بن محمد علیها، و خلع علیه لتسع خلون من جمادی الآخره، و ضم الیه جماعه من القواد، فشخص فی جیش عظیم من الجند و الغلمان. و لعشر خلون من جمادی الآخره منها خرج عبد الله بن الفتح و اشناس غلام اسماعیل الی اسماعیل بن احمد بن سامان بخلع من المعتضد حملها الیه و ببدنه و تاج و سیف من ذهب، مرکب علی جمیع ذلک جوهر و بهدایا و ثلاثه آلاف الف درهم، یفرقها فی جیش من جیوش خراسان، یوجه الی سجستان لحرب من بها من اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو. و قد قیل: ان المال الذی وجهه الیه المعتضد کان عشره آلاف الف درهم، وجه ببعض ذلک من بغداد، و کتب بباقیه علی عمال الجبل، و أمروا ان یدفعوه الی الرسل. و فی رجب منها وصل بدر مولی المعتضد الی ما قرب من ارض فارس، فتنحی عنها من کان بها من اسباب طاهر بن محمد بن عمرو، فدخلها اصحاب بدر، وجبی عماله الخراج بها و للیلتین خلتا من شهر رمضان منها، ذکر ان کتاب عج بن حاج عامل مکه ورد یذکر فیه ان بنی یعفر أوقعوا برجل کان تغلب علی صنعاء، و ذکر انه علوی و انهم هزموه، فلجا الی مدینه تحصن بها، فصاروا الیه فاوقعوا به، فهزموه أیضا، و أسروا ابنا له، و افلت هو فی نحو من خمسین نفسا، و دخل بنو یعفر صنعاء و خطبوا بها للمعتضد و فیها اوقع یوسف بن ابی الساج و هو فی نفر یسیر بابن أخیه دیوداد بن محمد، و معه جیش ابیه محمد بن ابی الساج، فهرب عسکره، فبقی دیوداد فی جماعه قلیله، فعرض علیه یوسف المقام معه، فأبی و أخذ طریق الموصل فوافی

بغداد یوم الخمیس لسبع بقین من شهر رمضان من هذه السنه، فکانت الوقعه بینهما بناحیه اذربیجان و فیها غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن علی کوره الصائفه، ففتح حصونا کثیره للروم، و ادخل طرسوس مائه علج و نیفا و ستین علجا من القوامسه و الشمامسه و صلبانا کثیرا و اعلاما لهم، فوجهها کوره الی بغداد و لاثنتی عشره خلت من ذی الحجه وردت کتب التجار من الرقه ان الروم وافت فی مراکب کثیره، و جاء قوم منهم علی الظهر الی ناحیه کیسون، فاستاقوا من المسلمین اکثر من خمسه عشر الف انسان، ما بین رجل و امراه و صبی، فمضوا بهم، و أخذوا فیهم قوما من اهل الذمه. و فیها قرب اصحاب ابی سعید الجنابی من البصره، و اشتد جزع اهل البصره منهم حتی هموا بالهرب منها و النقله عنها، فمنعهم من ذلک و الیهم. و فی آخر ذی الحجه منها قتل وصیف خادم ابن ابی الساج، فحملت جثته فصلبت بالجانب الشرقی و قیل انه مات و لم یقتل، فلما مات احتز راسه. و حج بالناس فیها هارون بن محمد المکنی أبا بکر.

ثم دخلت

سنه تسع و ثمانين و مائتين

اشاره

ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأمور فمن ذلك ما كان من انتشار القرامطه بسواد الكوفه، فوجه اليهم شبل غلام احمد بن محمد الطائى، و تقدم اليه فى طلبهم، و أخذ من ظفر به منهم و حملهم الى باب السلطان و ظفر برئيس لهم يعرف بابن ابى فوارس، فوجه به معهم، فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرم، فساءله، ثم امر به فقلعت أضراسه، ثم خلع بمد احدى يديه-فيما ذكر- ببكره، و علق فى الاخرى صخره، و ترك على حاله تلك من نصف النهار الى المغرب، ثم قطعت يداه و رجلاه من غد ذلك اليوم، و ضربت عنقه، و صلب بالجانب الشرقى، ثم حملت جثته بعد ايام الى الياسريه، فصلب مع من صلب هنالك من القرامطه. و لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول، اخرج من كانت له دار و حانوت بباب الشماسيه عن داره و حانوته، و قيل لهم: خذوا اقفاصكم و اخرجوا، و ذلك ان المعتضد كان قد قدر ان يبنى لنفسه دارا يسكنها، فخط موضع السور، و حفر بعضه، و ابتدأ فى بناء دكه على دجله، كان المعتضد امر ببنائها لينتقل فيقيم فيها الى ان يفرغ من بناء الدار و القصر. و فى ربيع الآخر منها فى ليله الأمير توفى المعتضد، فلما كان فى صبيحتها احضر دار السلطان يوسف بن يعقوب و ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز و ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، و حضر الصلاه عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان، و ابو خازم و ابو عمر و الحرم و الخاصه، و كان اوصى ان يدفن فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر، فحفر له فيها، فحمل من قصره المعروف بالحسنى ليلا، فدفن فى قبره هناك

و لسبع بقین من شهر ربیع الآخر من هذه السنه–و هی سنه تسع و ثمانین و مائتین– جلس القاسم بن عبید الله بن سلیمان فی دار السلطان فی الحسنی، و اذن للناس، فعزوه بالمعتضد، و هنئوه بما جدد له من امر المکتفی، و تقدم الی الکتاب و القواد فی تجدید البیعه للمکتفی بالله، فقبلوا.

ص:۸۷

خلافه المكتفى بالله

و لما توفى المعتضد كتب القاسم بن عبيد الله بالخبر الى المكتفى كتبا، و أنفذها من ساعته، و كان المكتفى مقيما بالرقه، فلما وصل الخبر اليه امر الحسين بن عمرو النصرانى كاتبه يومئذ بأخذ البيعه على من فى عسكره، و وضع العطاء لهم، ففعل ذلك الحسين، ثم خرج شاخصا من الرقه الى بغداد، و وجه الى النواحى بديار ربيعه و ديار مضر و نواحى المغرب من يضبطها. و فى يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الاولى دخل المكتفى الى داره بالحسنى، فلما صار الى منزله، امر بهدم المطامير التى كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم. و فى هذا اليوم كنى المكتفى بلسانه القاسم بن عبيد الله و خلع عليه. و فى هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار، و دفن فى غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسنى، و قد كان المعتضد- فيما ذكر-عند موته بعد ما امتنع من الكلام امر صافيا الحرمى بقتل عمرو بالإيماء و الإشاره، و وضع يده على رقبته و على عينه، اراد ذبح الأعور فلم يفعل ذلك صافى لعلمه بحال المعتضد و قرب وفاته، و كره قتل عمرو، فلما دخل المكتفى بغداد سال-فيما قيل- القاسم بن عبيد الله عن عمرو: ا حى هو؟ قال: نعم، فسر بحياته و ذكر انه يريد ان يحسن اليه، و كان عمرو يهدى الى المكتفى و يبره برا كثيرا ايام مقامه بالرى فاراد مكافاته، فذكروا ان القاسم بن عبيد الله كره ذلك، و دس الى عمرو من قتله. و فى رجب منها ورد الخبر لاربع بقين منه ان جماعه من اهل الرى كاتبوا محمد بن هارون الذى كان اسماعيل بن احمد صاحب خراسان استعمله على طبرستان بعد قتله محمد بن زيد العلوى، فخلع محمد بن هارون و بيض، فسألوه المصير الى الرى ليدخلوه إليها، و ذلك ان اوكرتمش التركى المولى

علیهم کان-فیما ذکر-قد أساء السیره فیهم، فحاربه، فهزمه محمد بن هارون و قتله، و قتل ابنین له و قائدا من قواد السلطان یقال له ابرون أخو کیغلغ، و دخل محمد بن هارون الری و استولی علیها. و فی رجب من هذه السنه زلزلت بغداد، و دامت الزلزله فیها أیاما و لیالی کثیره.

ذکر الخبر عن مقتل بدر غلام المعتضد

و فی هذه السنه کان مقتل بدر غلام المعتضد. ذکر سبب قتله: ذکر ان سبب ذلک کان ان القاسم بن عبید الله کان هم بتصییر الخلافه من بعد المعتضد فی غیر ولد المعتضد، و انه کان ناظر بدرا فی ذلک، فامتنع بدر علیه و قال: ما کنت لاصرفها عن ولد مولای الذی هو ولی نعمتی. فلما رای القاسم ذلک و علم انه لا سبیل الی مخالفه بدر، إذ کان بدر صاحب جیش المعتضد، و المستولی علی امره، و المطاع فی خدمه و غلمانه، اضطغنها علی بدر و حدث بالمعتضد حدث الموت و بدر بفارس، فعقد القاسم للمکتفی عقد الخلافه، و بایع له و هو بالرقه، لما کان بین المکتفی و بین بدر من التباعد فی حیاه والده و کتب القاسم الی المکتفی لما بایع غلمان ابیه له بالخلافه، و أخذ علیهم البیعه بما فعل من ذلک، فقدم بغداد المکتفی و بدر بعد بفارس، فلما قدمها عمل القاسم فی هلاک بدر، حذرا علی نفسه-فیما ذکر-من بدر ان یقدم علی المکتفی، فیطلعه علی ما کان القاسم هم به، و عزم علیه فی حیاه المعتضد من صرف الخلافه عن ولد المعتضد إذا مات فوجه المکتفی- فیما ذکر- محمد بن کمشجور و جماعه من القواد برسائل، و کتب الی القواد الذین مع بدر یأمرهم بالمصیر الی ما قبله و مفارقه بدر و ترکه، فاوصلت الکتب الی القواد فی سر، و وجه الیه یانس خادم الموفق، و معه عشره آلاف

الف درهم ليصرفها فى عطاء اصحابه لبيعه المكتفى، فخرج بها يانس. فذكر انه لما صار بالاهواز، وجه اليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس الى مدينه السلام، فلما وصلت كتب المكتفى الى القواد المضمومين الى بدر، فارق بدرا جماعه منهم، و انصرفوا عنه الى مدينه السلام، منهم العباس بن عمرو الغنوى و خاقان المفلحى و محمد بن إسحاق بن كنداج و خفيف الاذكوتكينى و جماعه غيرهم فلما صاروا الى مدينه السلام دخلوا على المكتفى، فخلع -فيما ذكر- على نيف و ثلاثين رجلا منهم، و اجاز جماعه من رؤسائهم، كل رجل منهم بمائه الف درهم، و اجاز آخرين بدون ذلك، و خلع على بعضهم، و لم يجزه بشىء و انصرف بدر فى رجب، عامدا المصير الى واسط و اتصل بالمكتفى اقبال بدر الى واسط، فوكل بدار بدر، و قبض على جماعه من غلمانه و قواده، فحبسوا، منهم نحرير الكبير، و عريب الجبلى، و منصور، ابن اخت عيسى النوشرى و ادخل المكتفى على نفسه القواد، و قال لهم: لست اؤمر عليكم أحدا، و من كانت له منكم حاجه فليلق الوزير، فقد تقدمت اليه بقضاء حوائجكم و امر بمحو اسم بدر من التراس و الاعلام، و كان عليها ابو النجم مولى المعتضد بالله، و كتب بدر الى المكتفى كتابا دفعه الى زيدان السعيدى، و حمله على الجمازات فلما وصل الكتاب الى المكتفى اخذه، و وكل بزيدان هذا، و اشخص الحسن بن على كوره فى جيش الى ناحيه واسط و ذكر انه قدمه المكتفى على مقدمته. ثم احدر محمد بن يوسف مع المغرب لليله بقيت من شعبان من هذه السنه برساله الى بدر، و كان المكتفى ارسل الى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه ولايه اى النواحى شاء، ان شاء أصبهان و ان شاء الرى، و ان شاء الجبال، و يأمره بالمصير الى حيث أحب من هذه النواحى مع من أحب من الفرسان و الرجاله، يقيم بها معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر، و قال: لا بد لى من المصير الى باب مولاى

فوجد القاسم بن عبيد الله مساغا للقول فيه، و قال للمكتفى: يا امير المؤمنين، قد عرضنا عليه ان نقلده اى النواحى شاء ان يمضى إليها، فأبى الا المجيء الى بابك، و خوفه غائلته، و حرض المكتفى على لقائه و محاربته، و اتصل الخبر ببدر انه قد وكل بداره، و حبس غلمانه و أسبابه، فأيقن بالشر، و وجه من يحتال فى تخليص ابنه هلال و احداره اليه، فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلك، فامر بالحفظ به، و دعا أبا خازم القاضى على الشرقيه و امره بالمضى الى بدر و لقائه و تطييب نفسه و اعطائه الامان من امير المؤمنين، على نفسه و ماله و ولده، فذكر ان أبا خازم قال له: احتاج الى سماع ذلك من امير المؤمنين حتى اؤديه اليه عنه، فقال له: انصرف حتى استاذن لك فى ذلك امير المؤمنين. ثم دعا بابى عمر محمد بن يوسف، فأمره بمثل الذى امر به أبا خازم، فسارع الى اجابته الى ما امره به، و دفع القاسم بن عبيد الله الى ابى عمر كتاب أمان عن المكتفى، فمضى به نحو بدر، فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه اصحابه و اكثر غلمانه، مثل عيسى النوشرى و ختنه يانس المستأمن و احمد بن سمعان و نحرير الصغير، و صاروا الى مضرب المكتفى فى الامان فلما كان بعد مضى ليلتين من شهر رمضان من هذه السنه، خرج المكتفى من بغداد الى مضربه بنهر ديالى، و خرج معه جميع جيشه، فعسكر هنالك، و خلع على من صار الى مضربه من الجماعه الذين سميت، و على جماعه من القواد و الجند و وكل بجماعه منهم، ثم قيد تسعه منهم، و امر بحملهم مقيدين الى السجن الجديد، و لقى-فيما ذكر- ابو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط، و دفع اليه الامان و خبره عن المكتفى بما قال له القاسم بن عبيد الله، فصاعد معه فى حراقه بدر، و كان قد سيره فى الجانب الشرقى و غلمانه الذين بقوا معه فى جماعه من الجند و خلق كثير من الأكراد و اهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شط دجله، فاستقر الأمر بين بدر و ابى عمر على ان يدخل بدر بغداد سامعا مطيعا،

و عبر بدر دجله، فصار الى النعمانيه، و امر غلمانه و اصحابه الذين يقوا معه ان ينزعوا سلاحهم، و الا يحاربوا أحدا، و اعلمهم ما ورد به عليه ابو عمر من الامان، فبينا هو يسير إذ وافاه محمد بن إسحاق بن كنداج فى شذا، و معه جماعه من الغلمان، فتحول الى الحراقه، و ساله بدر عن الخبر، فطيب نفسه، و قال له قولا جميلا، و هم فى كل ذلك يؤمرونه، و كان القاسم بن عبيد الله وجهه، و قال له: إذا اجتمعت مع بدر، و صرت معه فى موضع واحد، فأعلمنى فوجه الى القاسم، و اعلمه، فدعا القاسم بن عبيد الله لؤلؤا احد غلمان السلطان، فقال له: قد ندبتك لامر، فقال: سمعا و طاعه، فقال له: امض و تسلم بدرا من ابن كنداجيق، و جئنى برأسه فمضى فى طيار حتى استقبل بدرا و من معه بين سيب بنى كوما و بين اضطربد، فتحول من الطيار الى الحراقه، و قال لبدر: قم، فقال: و ما الخبر؟ قال: لا باس عليك، فحوله الى طياره، و مضى به حتى صار به الى جزيره بالصافيه، فاخرجه الى الجزيره، و خرج معه، و دعا بسيف كان معه فاستله، فلما ايقن بدر بالقتل ساله ان يمهله حتى يصلى ركعتين، فأمهله، فصلاهما، ثم قدمه فضرب عنقه، و ذلك فى يوم الجمعه قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان، ثم أخذ راسه و رجع الى طياره، و اقبل راجعا الى معسكر المكتفى بنهر ديالى و راس بدر معه، و تركت جثته مكانها، فبقيت هنالك ثم وجه عياله من أخذ جثته سرا، فجعلها فى تابوت، و اخفوها عندهم، فلما كان ايام الموسم حملوها الى مكه، فدفنوها بها-فيما قيل-و كان اوصى بذلك، و اعتق قبل ان يقتل مماليكه كلهم، و تسلم السلطان ضياع بدر و مستغلاته و دوره و جميع ماله بعد قتله و ورد الخبر على المكتفى بما كان من قتل بدر، لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنه، فرحل منصرفا الى مدينه السلام، و رحل معه من كان معه من الجند، و جيء برأس بدر اليه، فوصل اليه قبل ارتحاله من موضع معسكره، فامر به فنظف، و رفع فى الخزانه، و رجع ابو عمر القاضى

الی داره یوم الاثنین کئیبا حزینا، لما کان منه فی ذلک، و تکلم الناس فیه، و قالوا: هو کان السبب فی قتل بدر، و قالوا فیه اشعارا، فمما قیل فیه منها: قل لقاضی مدینه المنصور بم احللت أخذ راس الأمیر!

بعد اعطائه المواثیق و العهد و عقد الایمان فی منشور

این ایمانک التی شهد الله علی انها یمین فجور

ان کفیک لا تفارق کفیه الی ان تری ملیک السریر

یا قلیل الحیاء یا اکذب الا مه یا شاهدا شهاده زور

لیس هذا فعل القضاه و لا یحسن امثاله ولاه الجسور

ای امر رکبت فی الجمعه الزهراء من شهر خیر خیر الشهور

قد مضی من قتلت فی رمضان صائما بعد سجده التعفیر

یا بنی یوسف بن یعقوب اضحی اهل بغداد منکم فی غرور

بدد الله شملکم و أرانی ذلکم فی حیاه هذا الوزیر

فأعد الجواب للحکم العادل من بعد منکر و نکیر

أنتم کلکم فدا لأبی خازم المستقیم کل الأمور

و لسبع خلون من شهر رمضان، حمل زیدان السعیدی الذی کان قدم رسولا من قبل بدر الی المکتفی مع التسعه الأنفس الذین قیدوا من قواد بدر، و سبعه انفس اخر من اصحاب بدر قبض علیهم بعدهم فی سفینه مطبقه علیهم، و احدروا مقیدین الی البصره، فحبسوا فی سجنها. و ذکر ان لؤلؤا الذی ولی قتل بدر کان غلاما من غلمان محمد بن هارون الذی قتل محمد بن زید بطبرستان و اکرتمش بالری، قدم مع جماعه من غلمان محمد بن هارون علی السلطان فی الامان. و فی لیله الاثنین لاربع عشره بقیت من شهر رمضان منها قتل عبد الواحد بن ابی احمد الموفق- فیما ذکر-و کانت والدته- فیما قیل- وجهت معه الی دار مؤنس لما قبض علیه دایه له، ففرق بینه و بین الدایه

فمكثت يومين او ثلاثه، ثم صرفت الى منزل مولاتها، فكانت والده عبد الواحد إذا سالت عن خبره قيل لها: انه فى دار المكتفى، و هو فى عافيه. و كانت طامعه فى حياته، فلما مات المكتفى ايست منه و اقامت عليه مأتما .

ذكر باقى الكائن من الأمور الجليله فى سنه تسع و ثمانين و مائتين

فمما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها، ورد كتاب من اسماعيل بن احمد صاحب خراسان على السلطان بخبر وقعه كانت بين اصحابه و بين ابن جستان الديلمى بطبرستان، و ان اصحابه هزموه، و قرئ بذلك كتابه بمسجدى الجامع ببغداد و فيها لحق رجل يقال له إسحاق الفرغانى من اصحاب بدر لما قتل بدر الى ناحيه الباديه فى جماعه من اصحابه على الخلاف على السلطان، فكانت بينه هنالك و بين ابى الأغر وقعه، هزم فيها ابو الأغر، و قتل من اصحابه و من قواده عده، ثم اشخص مؤنس الخازن فى جمع كثيف الى الكوفه لحرب إسحاق الفرغانى و لسلخ ذى القعده خلع على خاقان المفلحى، و ولى معونه الرى، و ضم اليه خمسه آلاف رجل و فيها ظهر بالشام رجل جمع جموعا كثيره من الاعراب و غيرهم فاتى بهم دمشق، و بها طغج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون على المعونه، و ذلك فى آخر هذه السنه، فكانت بين طغج، و بينه وقعات كثيره قتل فيها-فيما ذكر-خلق كثير .

ذكر خبر هذا الرجل

الذى ظهر بالشام و ما كان من سبب ظهوره بها

ذكر ان زكرويه بن مهرويه الذى ذكرنا انه كان داعيه قرمط لما تتابع من المعتضد توجيه الجيوش الى من بسواد الكوفه من القرامطه، و الح فى طلبهم، و اثخن فيهم القتلى، و راى انه لا مدفع عن انفسهم عند اهل السواد

و لا غناء، سعی فی استغواء من قرب من الکوفه من اعراب اسد و طیّئ و تمیم و غیرهم من قبائل الاعراب، و دعاهم الی رایه، و زعم لهم ان من بالسواد من القرامطه یطابقونهم علی امره ان استجابوا له فلم یستجیبوا له، و کانت جماعه من کلب تخفر الطریق علی البر بالسماوه فیما بین الکوفه و دمشق علی طریق تدمر و غیرها، و تحمل الرسل و امتعه التجار علی ابلها، فأرسل زکرویه اولاده الیهم، فبایعوهم و خالطوهم، و انتموا الی علی بن ابی طالب و الی محمد بن اسماعیل بن جعفر، و ذکروا انهم خائفون من السلطان، و انهم ملجئون الیهم، فقبلوهم علی ذلک، ثم دبوا فیهم بالدعاء الی رای القرمطه، فلم یقبل ذلک احد منهم-اعنی من الکلبیین- الا الفخذ المعروفه ببنی العلیص ابن ضمضم بن عدی بن جناب و موالیهم خاصه، فبایعوا فی آخر سنه تسع و ثمانین و مائتین بناحیه السماوه ابن زکرویه المسمی بیحیی و المکنی أبا القاسم، و لقبوه الشیخ، علی امر احتال فیهم، و لقب به نفسه، و زعم لهم انه ابو عبد الله ابن محمد بن اسماعیل بن جعفر بن محمد و قد قیل: انه زعم انه محمد بن عبد الله بن یحیی و قیل انه زعم انه محمد ابن عبد الله بن محمد بن اسماعیل بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی ابن ابی طالب و قیل انه لم یکن لمحمد بن اسماعیل ابن یسمی عبد الله، و زعم لهم ان أباه المعروف بابی محمود داعیه له، و ان له بالسواد و المشرق و المغرب مائه الف تابع، و ان ناقته التی یرکبها مأموره، و انهم إذا اتبعوها فی مسیرها ظفروا و تکهن لهم، و اظهر عضدا له ناقصه، و ذکر انها آیه، و انحازت الیه جماعه من بنی الأصبغ، و أخلصوا له و تسموا بالفاطمیین، و دانوا بدینه، فقصدهم سبک الدیلمی مولی المعتضد بالله بناحیه الرصافه فی غربی الفرات من دیار مضر، فاغتروه و قتلوه، و حرقوا مسجد الرصافه، و اعترضوا کل قریه اجتازوا بها حتی اصعدوا الی اعمال الشام التی کان هارون بن خمارویه قوطع علیها، و اسند امرها هارون الی طغج بن جف، فأناخ علیها، و هزم کل عسکر لقیه لطغج حتی حصره فی مدینه دمشق، فانفذ المصریون الیه بدرا الکبیر غلام ابن طولون، فاجتمع مع طغج علی محاربته، فواقعهم قریبا من دمشق، فقتل الله عدو الله یحیی بن زکرویه

و کان سبب قتله-فیما ذکر-ان بعض البرابره زرقه بمزراق و اتبعه نفاط، فزرقه بالنار فأحرقه، و ذلک فی کبد الحرب و شدتها، ثم دارت علی المصریین الحرب، فانحازوا، فاجتمعت موالی بنی العلیص و من معهم من الاصبغیین و غیرهم علی نصب الحسین بن زکرویه أخی الملقب بالشیخ فنصبوا أخاه، و زعم لهم انه احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعیل بن جعفر ابن محمد، و هو ابن نیف و عشرین سنه، و قد کان الملقب بالشیخ حمل موالی بنی العلیص علی صریحهم، فقتلوا جماعه منهم، و استذلوهم، فبایعوا الحسین ابن زکرویه المسمی باحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعیل بن جعفر بعد أخیه، فأظهر شامه فی وجهه ذکر انها آیته، و طرا الیه ابن عمه عیسی بن مهرویه المسمی عبد الله، و زعم انه عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعیل بن جعفر بن محمد، فلقبه المدثر، و عهد الیه، و ذکر انه المعنی فی السوره التی یذکر فیها المدثر، و لقب غلاما من اهله المطوق، و قلده قتل اسری المسلمین، و ظهر علی المصریین، و علی جند حمص و غیرها من اهل الشام، و تسمی بامره المؤمنین علی منابرها، و کان ذلک کله فی سنه تسع و ثمانین، و فی سنه تسعین. و فی الیوم التاسع من ذی الحجه من هذه السنه صلی الناس العصر فی قمص الصیف ببغداد، فهبت ریح الشمال عند العصر، فبرد الهواء حتی احتاج الناس بها من شده البرد الی الوقود و الاصطلاء بالنار، و لبس المحشو و الجباب، و جعل البرد یزداد حتی جمد الماء و فیها کانت وقعه بین اسماعیل بن احمد بالری و محمد بن هارون و ابن هارون- فیما قیل-حینئذ فی نحو من ثمانیه آلاف، فانهزم محمد بن هارون و تقدم اصحابه، و تبعه من اصحابه نحو من الف، و مضوا نحو الدیلم، فدخلها مستجیرا بها، و دخل اسماعیل بن احمد الری، و صار زهاء الف رجل-فیما ذکر-ممن انهزم من اصحابه الی باب السلطان و فی جمادی الآخره منها لاربع خلون منها ولی القاسم بن سیما غزو الصائفه بالثغور الجزریه، و اطلق له من المال اثنا و ثلاثون الف دینار. و حج بالناس فی هذه السنه الفضل بن عبد الملک الهاشمی.

ثم دخلت

سنه تسعين و مائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها فمما كان فيها من ذلك توجيه المكتفى رسولا الى اسماعيل بن احمد لليلتين خلتا من المحرم منها بخلع، و عقد ولايه له على الرى، و بهدايا مع عبد الله ابن الفتح و لخمس بقين من المحرم منها ورد-فيما ذكر- كتاب على بن عيسى من الرقه، يذكر فيه ان القرمطى بن زكرويه المعروف بالشيخ، وافى الرقه فى جمع كثير، فخرج اليه جماعه من اصحاب السلطان و رئيسهم سبك غلام المكتفى، فواقعوه، فقتل سبك، و انهزم اصحاب السلطان و لست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بان طغج بن جف اخرج من دمشق جيشا الى القرمطى، عليهم غلام له يقال له بشير، فواقعهم القرمطى، فهزم الجيش و قتل بشيرا و لثلاث عشره بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على ابى الأغر و وجه به لحرب القرمطى بناحيه الشام، فمضى الى حلب فى عشره آلاف رجل. و لإحدى عشره بقيت من شهر ربيع الاخر خلع على ابى العشائر احمد بن نصر و ولى طرسوس، و عزل عنها مظفر بن حاج لشكايه اهل الثغور اياه. و للنصف من جمادى الاولى من هذه السنه، وردت كتب التجار الى بغداد من دمشق مؤرخه لسبع بقين من ربيع الآخر يخبرون فيها ان القرمطى الملقب بالشيخ قد هزم طغج غير مره، و قتل اصحابه الا القليل، و انه قد بقى فى قله، و امتنع من الخروج، و انما تجتمع العامه، ثم تخرج للقتال، و انهم قد

أشرفوا على الهلكه، فاجتمعت جماعه من تجار بغداد فى هذا اليوم، فمضوا الى يوسف بن يعقوب، فاقرءوه كتبهم، و سألوه المضى الى الوزير ليخبره خبر اهل دمشق، فوعدهم ذلك. و لسبع بقين من جمادى الاولى احضر دار السلطان ابو خازم و يوسف و ابنه محمد، و احضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث، فقوطع على مال فارس، ثم عقد المكتفى لطاهر على اعمال فارس، و خلع على صاحبه، و حملت اليه خلع مع العقد. و فى جمادى الاولى هرب من مدينه السلام القائد المستأمن المعروف بابى سعيد الخوارزمى، و أخذ نحو طريق الموصل، فكتب الى عبد الله المعروف بغلام نون، و كان يتقلد المعاون بتكريت و الاعمال المتصله بها الى حد سامرا و الى الموصل فى معارضته و اخذه، فزعموا ان عبد الله عارضه، فاختدعه ابو سعيد حتى اجتمعا جميعا على غير حرب، ففتك به ابو سعيد فقتله، و مضى ابو سعيد نحو شهرزور، فاجتمع هو و ابن ابى الربيع الكردى، و صاهره، و اجتمعا على عصيان السلطان ثم ان أبا سعيد قتل بعد ذلك، و تفرق من كان اجتمع اليه. و لعشر خلون من جمادى الآخره، شخص ابو العشائر الى عمله بطرسوس، و خرج معه جماعه من المطوعه للغزو، و معه هدايا من المكتفى الى ملك الروم. و لعشر بقين من جمادى الآخره خرج المكتفى بعد العصر عامدا سامرا، مريدا البناء بها للانتقال إليها، فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخره، ثم انصرف الى مضارب قد ضربت له بالجوسق، فدعا القاسم بن عبيد الله و القوام بالبناء، فقدروا له البناء و ما يحتاج اليه من المال للنفقه عليه، فكثروا عليه فى ذلك، و طولوا مده الفراغ مما اراد بناءه، و جعل القاسم يصرفه عن رايه فى ذلك، و يعظم امر النفقه فى ذلك و قدر مبلغ المال،

فثناه عن عزمه، و دعا بالغداء، فتغدى ثم نام، فلما هب من نومه ركب الى الشط، و قعد فى الطيار، و امر القاسم بن عبيد الله بالانحدار. و رجع اكثر الناس من الطريق قبل ان يصلوا الى سامرا حين تلقاهم الناس راجعين. و لسبع خلون من رجب خلع على ابنى القاسم بن عبيد الله، فولى الاكبر منهما ضياع الولد و الحرم و النفقات، و الاصغر منهما كتبه ابى احمد بن المكتفى، و كانت هذه الاعمال الى الحسين بن عمرو النصرانى، فعزل بهما، و كان القاسم بن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو انه قد سعى به الى المكتفى. ثم ان الحسين بن عمرو كاشف القاسم بن عبيد الله بحضره المكتفى، فلم يزل القاسم يدبر عليه، و يغلظ قلب المكتفى عليه، حتى وصل الى ما اراد من امره. و فى يوم الجمعه لاربع عشره بقيت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين بمدينه السلام بقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ، قتله المصريون على باب دمشق، و قد كانت الحرب اتصلت بينه و بين من حاربه من اهل دمشق و جندها و مددهم من اهل مصر، و كسر لهم جيوشا، و قتل منهم خلقا كثيرا، و كان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله، و يلبس ثيابا واسعه و يعتم عمه اعرابيه، و يتلثم، و لم يركب دابه من لدن ظهر الى ان قتل، و امر اصحابه الا يحاربوا أحدا، و ان اتى عليهم حتى يبتعث الجمل من قبل نفسه، و قال لهم: إذا فعلتم ذلك لم تهزموا. و ذكر انه كان إذا اشار بيده الى ناحيه من النواحى التى فيها محاربوه، انهزم اهل تلك الناحيه، فاستغوى بذلك الاعراب و لما كان فى اليوم الذى قتل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ، و انحازوا الى أخيه الحسين بن زكرويه، فطلب أخاه الشيخ فى القتلى، فوجده، فواراه و عقد الحسين بن زكرويه لنفسه، و تسمى باحمد بن عبد الله، و تكنى بابى العباس

و علم اصحاب بدر بعد ذلک بقتل الشیخ، فطلبوه فی القتلی فلم یجدوه، و دعا الحسین بن زکرویه الی مثل ما دعا الیه اخوه، فأجابه اکثر اهل البوادی و غیرهم من سائر الناس، و اشتدت شوکته و ظهر و صار الی دمشق، فذکر ان أهلها صالحوه علی خراج دفعوه الیه، ثم انصرف عنهم، ثم سار الی اطراف حمص، فتغلب، علیها، و خطب له علی منابرها، و تسمی بالمهدی، ثم سار الی مدینه حمص، فاطاعه أهلها، و فتحوا له بابها خوفا منه علی انفسهم فدخلها، ثم سار منها الی حماه و معره النعمان و غیرهما، فقتل أهلها، و قتل النساء و الأطفال ثم سار الی بعلبک فقتل عامه أهلها حتی لم یبق منهم- فیما قیل-الا الیسیر، ثم سار الی سلمیه فحاربه أهلها و منعوه الدخول، ثم وادعهم و اعطاهم الامان، ففتحوا له بابها، فدخلها، فبدا بمن فیها من بنی هاشم، و کان بها منهم جماعه فقتلهم، ثم ثنی باهل سلمیه فقتلهم اجمعین. ثم قتل البهائم، ثم قتل صبیان الکتاتیب، ثم خرج منها، و لیس بها عین تطرف-فیما قیل- و سار فیما حوالی ذلک من القری یقتل و یسبی و یحرق و یخیف السبیل. فذکر عن متطب بباب المحول یدعی أبا الحسن انه قال: جاءتنی امراه بعد ما ادخل القرمطی صاحب الشامه و اصحابه بغداد، فقالت لی: انی ارید ان تعالج شیئا فی کتفی، قلت: و ما هو؟ قالت: جرح، قلت: انا کحال، و هاهنا امراه تعالج النساء، و تعالج الجراحات، فانتظری مجیئها. فقعدت، و رایتها مکروبه کئیبه باکیه، فسألتها عن حالها، و قلت: ما سبب جراحتک؟ فقالت: قصتی تطول، فقلت: حدثینی بها و صادقینی، و قد خلا من کان عندی، فقالت: کان لی ابن غاب عنی، و طالت غیبته، و خلف علی اخوات له، فضقت و احتجت و اشتقت الیه، و کان شخص الی ناحیه الرقه، فخرجت الی الموصل و الی بلد و الی الرقه، کل ذلک اطلبه، و اسال عنه، فلم ادل علیه ، فخرجت عن الرقه فی طلبه، فوقعت فی عسکر القرمطی، فجعلت اطوف و اطلبه، فبینا انا کذلک إذ رایته فتعلقت به، فقلت: ابنی! فقال: أمی! فقلت: نعم، قال:

ما فعل أخواتی؟ قلت: بخیر، و شکوت ما نالنا بعده من الضیق، فمضی بی الی منزله، و جلس بین یدی، و جعل یسائلنی عن أخبارنا، فخبرته، ثم قال: دعینی من هذا و أخبرینی ما دینک؟ فقلت: یا بنی اما تعرفنی! فقال: و کیف لا اعرفک! فقلت: و لم تسألنی من دینی و أنت تعرفنی و تعرف دینی! فقال: کل ما کنا فیه باطل، و الدین ما نحن فیه الان، فاعظمت ذلک و عجبت منه، فلما رآنی کذلک خرج و ترکنی ثم وجه الی بخبز و لحم و ما یصلحنی، و قال: اطبخیه، فترکته و لم امسه، ثم عاد فطبخه، و اصلح امر منزله، فدق الباب داق، فخرج الیه فإذا رجل یسأله، و یقول له: هذه القادمه علیک تحسن ان تصلح من امر النساء شیئا؟ فسألنی فقلت: نعم، فقال: امضی معی، فمضیت فأدخلنی دارا، و إذا امراه تطلق، فقعدت بین یدیها، و جعلت اکلمها، فلا تکلمنی، فقال لی الرجل الذی جاء بی إلیها: ما علیک من کلامها، اصلحی امر هذه، و دعی کلامها، فاقمت حتی ولدت غلاما، و اصلحت من شانه، و جعلت اکلمها و اتلطف بها و اقول لها: یا هذه، لا تحتشمینی، فقد وجب حقی علیک، أخبرینی خبرک و قصتک و من والد هذا الصبی، فقالت: تسالیننی عن ابیه لتطالبیه بشیء یهبه لک! فقلت: لا، و لکن أحب ان اعلم خبرک، فقالت لی: انی امراه هاشمیه-و رفعت راسها، فرایت احسن الناس وجها-و ان هؤلاء القوم أتونا، فذبحوا ابی و أمی و اخوتی و اهلی جمیعا، ثم أخذنی رئیسهم، فاقمت عنده خمسه ایام، ثم أخرجنی، فدفعنی الی اصحابه، فقال: طهروها فأرادوا قتلی، فبکیت و کان بین یدیه رجل من قواده، فقال: هبها لی، فقال: خذها، فأخذنی، و کان بحضرته ثلاثه انفس قیام من اصحابه، فسلوا سیوفهم، و قالوا: لا نسلمها إلیک، اما ان تدفعها إلینا، و الا قتلناها، و أرادوا قتلی، و ضجوا، فدعاهم رئیسهم القرمطی، و سألهم عن خبرهم فخبروه، فقال: تکون لکم اربعتکم، فأخذونی، فانا مقیمه معهم اربعتهم، و الله ما ادری ممن هو هذا الولد منهم!

قالت: فجاء بعد المساء رجل فقالت لی: هنیه فهناته بالمولود، فأعطانی سبیکه فضه، و جاء آخر و آخر، أهنئ کل واحد منهم فیعطینی سبیکه فضه، فلما کان فی السحر جاء جماعه مع رجل و بین یدیه شمع، و علیه ثیاب خز تفوح منه رائحه المسک، فقالت لی: هنیه، فقمت الیه، فقلت: بیض الله وجهک، و الحمد لله الذی رزقک هذا الابن، و دعوت له، فأعطانی سبیکه فیها الف درهم، و بات الرجل فی بیت، و بت مع المرأه فی بیت، فلما اصبحت قلت للمرأه: یا هذه، قد وجب علیک حقی، فالله الله فی، خلصینی! قالت: مم أخلصک؟ فخبرتها خبر ابنی، و قلت لها: انی جئت راغبه الیه، و انه قال لی کیت و کیت، و لیس فی یدی منه شیء، و لی بنات ضعاف خلفتهن باسوا حال، فخلصینی من هاهنا لاصل الی بناتی، فقالت: علیک بالرجل الذی جاء آخر القوم، فسلیه ذلک، فانه یخلصک فاقمت یومی الی ان أمسیت، فلما جاء تقدمت الیه، و قبلت یده و رجله، و قلت: یا سیدی قد وجب حقی علیک، و قد أغنانی الله علی یدیک بما أعطیتنی، و لی بنات ضعاف فقراء، فان أذنت لی ان امضی فاجیئک ببناتی حتی یخدمنک و یکن بین یدیک! فقال: و تفعلین؟ قلت: نعم، فدعا قوما من غلمانه، فقال: امضوا معها حتی تبلغوا بها موضع کذا و کذا، ثم اترکوها و ارجعوا. فحملونی علی دابه، و مضوا بی قالت: فبینما نحن نسیر، و إذا انا بابنی یرکض، و قد کنا سرنا عشره فراسخ-فیما خبرنی به القوم الذین معی-فلحقنی و قال: یا فاعله، زعمت انک تمضین و تجیئین ببناتک! و سل سیفه لیضربنی، فمنعه القوم، فلحقنی طرف السیف، فوقع فی کتفی، و سل القوم سیوفهم، فارادوه، فتنحی عنی و ساروا بی حتی بلغوا بی الموضع الذی سماه لهم صاحبهم، فترکونی و مضوا، فتقدمت الی هاهنا و قد طفت لعلاج جرحی، فوصف لی هذا الموضع، فجئت الی هاهنا قالت: و لما قدم امیر المؤمنین بالقرمطی و بالأساری من اصحابه خرجت لانظر الیهم، فرایت ابنی فیهم علی جمل،

علیه برنس و هو یبکی و هو فتی شاب، فقلت له: لا- خفف الله عنک و لا- خلصک! قال المتطبب: فقمت معها الی المتطببه لما جاءت، و اوصیتها بها، فعالجت جرحها و أعطتها مرهما، فسالت المتطببه عنها بعد منصرفها، فقالت: قد وضعت یدی علی الجرح، و قلت: انفحی، فنفحت فخرجت الریح من الجرح من تحت یدی، و ما أراها تبرا منه، و مضت فلم تعد إلینا. و لإحدی عشره بقیت من شوال من هذه السنه، قبض القاسم بن عبید الله علی الحسین بن عمرو النصرانی، و حبسه، و ذلک انه لم یزل یسعی فی امره الی المکتفی، و یقدح فیه عنده، حتی امره بالقبض علیه، و هرب کاتب الحسین ابن عمرو حین قبض علی الحسین المعروف بالشیرازی، فطلب و کبست منازل جیرانه، و نودی: من وجده فله کذا و کذا، فلم یوجد و لسبع بقین منه صرف الحسین بن عمرو الی منزله، علی ان یخرج من بغداد. و فی الجمعه التی بعدها خرج الحسین بن عمرو و حدر الی ناحیه واسط علی وجه النفی، و وجد الشیرازی کاتبه لثلاث خلون من ذی القعده. و للیلتین خلتا من شهر رمضان من هذه السنه امر المکتفی بإعطاء الجند أرزاقهم و التأهب للشخوص لحرب القرمطی بناحیه الشام، فاطلق للجند فی دفعه واحده مائه الف دینار، و ذلک ان اهل مصر کتبوا الی المکتفی یشکون ما لقوا من ابن زکرویه المعروف بصاحب الشامه، و انه قد اخرب البلاد، و قتل الناس، و ما لقوا من أخیه قبله و قتلهما رجالهم، و انه لم یبق منهم الا- العدد الیسیر. و لخمس خلون من شهر رمضان اخرجت مضارب المکتفی، فضربت بباب الشماسیه. و لسبع خلون منه خرج المکتفی فی السحر الی مضربه بباب الشماسیه، و معه قواده و غلمانه و جیوشه. و لاثنتی عشره لیله من شهر رمضان، رحل المکتفی من مضربه بباب الشماسیه فی السحر، و سلک طریق الموصل

و للنصف من شهر رمضان منها مضى ابو الأغر الى حلب، فنزل وادى بطنان قريبا من حلب، و نزل معه جميع اصحابه، فنزع-فيما ذكر- جماعه من اصحابه ثيابهم، و دخلوا الوادى يتبردون بمائه، و كان يوما شديد الحر، فبينا هم كذلك إذ وافى جيش القرمطى المعروف بصاحب الشامه، و قد بدرهم المعروف بالمطوق، فكبسهم على تلك الحال، فقتل منهم خلقا كثيرا و انتهب العسكر، و افلت ابو الأغر فى جماعه من اصحابه، فدخل حلب، و افلت معه مقدار الف رجل، و كان فى عشره آلاف بين فارس و راجل، و كان قد ضم اليه جماعه ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنه و رجالهم، فلم يفلت منهم الا اليسير ثم صار اصحاب القرمطى الى باب حلب، فحاربهم ابو الأغر و من بقى معه من اصحابه و اهل البلد، فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع و السلاح و الأموال و الأمتعه بعد حرب كانت بينهم، و مضى المكتفى بمن معه من الجيش حتى انتهى الى الرقه، فنزلها، و سرح الجيوش الى القرمطى جيشا بعد جيش. و لليلتين خلتا من شوال ورد مدينه السلام كتاب من القاسم بن عبيد الله، يخبر فيه ان كتابا ورد عليه من دمشق من بدر الحمامى صاحب ابن طولون، يخبر فيه انه واقع القرمطى صاحب الشامه، فهزمه و وضع فى اصحابه السيف، و مضى من افلت منهم نحو الباديه، و ان امير المؤمنين وجه فى اثره الحسين بن حمدان بن حمدون و غيره من القواد. و ورد أيضا فى هذه الأيام-فيما ذكر-كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوا، يذكر فيه انه كبس حصنا للقرامطه، فظفر بمن فيه. و لثلاث عشره خلت من ذى القعده منها-فيما ذكر-ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين، يذكر فيه انه واقع قرابه لأبى سعيد الجنابى، و ولى عهده من بعده على اهل طاعته، فهزمه و كان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعد ما انهزم اصحابه قتيلا بين القتلى، فاحتز راسه، و انه دخل القطيف فافتتحها

و من كتب صاحب الشامه الى بعض عماله: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله احمد بن عبد الله المهدى المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله، الداعى الى كتاب الله، الذاب عن حرم الله، المختار من ولد رسول الله امير المؤمنين و امام المسلمين، و مذل المنافقين خليفه الله على العالمين، و حاصد الظالمين، و قاصم المعتدين، و مبيد الملحدين، و قاتل القاسطين، و مهلك المفسدين، و سراج المبصرين، و ضياء المستضيئين، و مشتت المخالفين، و القيم بسنه سيد المرسلين، و ولد خير الوصيين، صلى الله عليه و على اهل بيته الطيبين، و سلم كثيرا، الى جعفر بن حميد الكردى: سلام عليك، فانى احمد إليك الله الذى لا اله الا هو، و اساله ان يصلى على جدى محمد رسول الله ص اما بعد، فقد انهى إلينا ما حدث قبلك من اخبار أعداء الله الكفره، و ما فعلوه بناحيتك، و اظهروه من الظلم و العيث و الفساد فى الارض، فاعظمنا ذلك، و رأينا ان ننفذ الى ما هناك من جيوشنا من ينقم الله به من اعدائه الظالمين، الذين يَسْعَوْنَ فِي اَلْأَرْضِ فَسٰاداً و أنفذنا عطيرا داعيتنا و جماعه من المؤمنين الى مدينه حمص، و امددناهم بالعساكر، و نحن فى أثرهم، و قد اوعزنا اليهم فى المصير الى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا، و نحن نرجو ان يجرينا الله فيهم على احسن عوائده عندنا فى أمثالهم، فينبغى ان تشد قلبك و قلوب من معك من أوليائنا، و تثق بالله و بنصره الذى لم يزل يعودناه فى كل من مرق عن الطاعه و انحرف عن الايمان، و تبادر إلينا باخبار الناحيه، و ما يتجدد فيها، و لا تخف عنى شيئا من امرها ان شاء الله سبحانك اللهم، و تحيتهم فيها سلام، و آخِرُ دَعْوٰاهُمْ أَنِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعٰالَمِينَ، و صلى الله على جدى محمد رسول الله. و على اهل بيته و سلم كثيرا. نسخه كتاب عامل له اليه: بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله احمد الامام المهدى المنصور بالله، ثم الصدر كله على مثال نسخه صدر كتابه الى عامله الذى حكينا فى الكتاب الذى قبل هذا

الكتاب، الى ولد خير الوصيين صلى الله عليه و على اهل بيته الطيبين و سلم كثيرا. ثم بعد ذلك من عامر بن عيسى العنقائى. سلام على امير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، اما بعد اطال الله بقاء امير المؤمنين، و ادام الله عزه و تاييده، و نصره و سلامته، و كرامته و نعمته و سعادته، و اسبغ نعمه عليه، و زاد فى إحسانه اليه، و فضله لديه فقد كان وصل كتاب سيدى امير المؤمنين اطال الله بقاءه، يعلمه فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصوره مع قائد من قواده الى ناحيتنا لمجاهده أعداء الله بنى الفصيص و الخائن ابن دحيم، و طلبهم حيث كانوا، و الإيقاع بهم و باسبابهم و ضياعهم، و يأمرنى ادام الله عزه عند نظرى فى كتابه بالنهوض فى كل من قدرت عليه من اصحابى و عشائرى للقائهم و مكانفه الجيش و معاضدتهم و المسير بسيرهم، و العمد كل ما يومون اليه و يأمرون به، و فهمته، و لم يصل الى هذا الكتاب أعز الله امير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصوره، فنالت طرفا من ناحيه ابن دحيم، و انصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن احمد الداعيه ليلقوه بمدينه افاميه ثم ورد على كتاب مسرور بن احمد فى درجه الكتاب الذى اقتصصت ما فيه فى صدر كتابى هذا، يأمرنى فيه بجمع من تهيأ من اصحابى و عشيرتى و النهوض الى ما قبله، و يحذرنى التخلف عنه و كان ورود كتابه على وقت صح عندنا نزول المارق سبك عبد مفلح مدينه عرقه فى زهاء الف رجل، ما بين فارس و راجل و قد شارف بلدنا، و اطل على ناحيتنا، و قد وجه احمد بن الوليد عبد امير المؤمنين اطال الله بقاءه الى جميع اصحابه، و وجهت الى جميع اصحابى، فجمعناهم إلينا، و وجهنا العيون الى ناحيه عرقه لنعرف اخبار هذا الخائن، و اين يريد، فيكون قصدنا ذلك الوجه، و نرجو ان يظفر الله به، و يمكن منه بمنه و قدرته. و لو لا هذا الحادث، و نزول هذا المارق فى هذه الناحيه، و اشرافه على بلدنا لما تاخرت فى جماعه اصحابى عن النهوض الى مدينه افاميه، لتكون يدى مع أيدى القواد المقيمين بها لمجاهده من بتلك الناحيه حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين و اعلمت سيدى امير المؤمنين اطال الله بقاءه السبب فى تخلفى عن

مسرور بن احمد، ليكون على علم منه ثم ان أمرنى ادام الله عزه بالنفوذ الى افاميه كان نفوذى برايه، و امتثلت ما يأمرنى به ان شاء الله اتم الله على امير المؤمنين نعمه و ادام عزه و سلامته، و هناه كرامته، و البسه عفوه و عافيته. و السلام على امير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على محمد النبى و على اهل بيته الطاهرين الاختيار. و فيها وجه القاسم بن عبيد الله الجيوش الى صاحب الشامه، و ولى حربه محمد بن سليمان الكاتب الذى كان اليه ديوان الجيش، و ضم جميع القواد اليه، و امرهم بالسمع له و الطاعه، فنفذ من الرقه فى جيش كثيف، و كتب الى من تقدمه من القواد بالسمع له و الطاعه و فيها ورد رسولا صاحب الروم، أحدهما خادم، و الآخر فحل، يسأله الفداء بمن فى يده من المسلمين اسير، و معهما هدايا من صاحب الروم و أسارى من المسلمين بعث بهم اليه، فأجبنا الى ما سالا، و خلع عليهما. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد.

ثم دخلت

سنه احدی و تسعین و مائتین

اشاره

ذکر الخبر عما کان فیها من الأمور الجلیله

ذکر خبر الوقعه بین اصحاب السلطان و صاحب الشامه

فمن ذلک ما کان من امر الوقعه بین اصحاب السلطان و صاحب الشامه. ذکر الخبر عن هذه الوقعه: قال ابو جعفر: قد مضی ذکری شخوص المکتفی من مدینه السلام نحو صاحب الشامه لحربه و مصیره الی الرقه، و بثه جیوشه فیما بین حلب و حمص، و تولیته حرب صاحب الشامه محمد بن سلیمان الکاتب و تصییره امر جیشه و قواده الیه، فلما دخلت هذه السنه کتب وزیره القاسم بن عبید الله الی محمد ابن سلیمان و قواد السلطان یأمره و إیاهم بمناهضه ذی الشامه و اصحابه، فساروا الیه حتی صاروا الی موضع بینهم و بین حماه- فیما قیل-اثنا عشر میلا، فلقوا به اصحاب القرمطی فی یوم الثلاثاء لست خلون من المحرم، و کان القرمطی قدم اصحابه و تخلف هو فی جماعه من اصحابه، و معه مال قد کان جمعه، و جعل السواد وراءه، فالتحمت الحرب بین اصحاب السلطان و اصحاب القرمطی، و اشتدت، فهزم اصحاب القرمطی، و قتلوا، و اسر من رجالهم بشر کثیر، و تفرق الباقون فی البوادی، و تبعهم اصحاب السلطان لیله الأربعاء لسبع خلون من المحرم فلما رای القرمطی ما نزل باصحابه من الفلول و الهزیمه حمل-فیما قیل- أخا له یکنی أبا الفضل مالا، و تقدم الیه ان یلحق بالبوادی الی ان یظهر فی موضع، فیصیر الیه، و رکب هو و ابن عمه المسمی المدثر و المطوق صاحبه و غلام له رومی، و أخذ دلیلا، و سار یرید الکوفه عرضا فی البریه، حتی انتهی الی موضع یعرف بالدالیه من اعمال طریق الفرات،

فنفـد ما كان معهم من الزاد و العلف، فوجه بعض من كان معه ليأخذ له ما يحتاجون اليه، فدخل الداليه المعروفه بداليه ابن طوق لشـراء حاجه، فأنكروا زيه، و سئل عن امره فمجمج، فاعلم المتولى مسلحه هذه الناحيه بخبره، و هو رجل يعرف بابى خبزه خليفه احمـد بن محمـد بن كشـمرد عامـل امير المؤمنين المكتفى على المعـاون بالرحبه و طريق الفرات فركب فى جماعه، و سال هـذا الرجـل عن خبره، فـاخبره ان الشامه خلف رابيه هنالك فى ثلاثه نفر. فمضـى اليهم، فاخـذهم و صار بهم الى صاحبه، فتوجه بهم ابن كشـمرد و ابو خبزه الى المكتفى بـالرقه، و رجعت الجيوش من الطلب بعـد ان قتلوا و أسـروا جميع من قـدروا عليه من أولياء القرمطى و اشـياعه، و كتب محمد بن سليمان الى الوزير بالفتح: بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدمت كتبى الى الوزير اعزه الله فى خبر القرمطى اللعين و اشـياعه، بمـا أرجو ان يكون قـد وصـل ان شـاء الله و لمـا كان فى يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرم رحلت من الموضع المعروف بـالقروانه، نحو موضع يعرف بالعليانه، فى جميع العسـكر من الأولياء، و زحفنا بهم على مراتبهم فى القلب و الميمنه و الميسـره و غير ذلك، فلم ابعـد ان وافانى الخبر بان الكافر القرمطى انفذ النعمان ابن أخى اسـماعيل بن النعمان احـد دعاته فى ثلاثه آلاف فارس، و خلق من الرجاله، و انه نزل بموضع يعرف بتمنع، بينه و بين حماه اثنا عشـر ميلا، فاجتمع اليه جميع من كان بمعره النعمان و بناحيه الفصيصى و سائر النواحى من الفرسان و الرجاله، فاسررت ذلك عن القواد و الناس جميعا و لم اظهره، و سالت الـدليل الذى كان معى عن هذا الموضع، و كم بيننا و بينه، فذكر انه سـته اميال، فتوكلت على الله عز و جل، و تقدمت اليه فى المسـير نحوه، فمال بالناس جميعا، و سرنا حتى وافيت الكفره، فوجدتهم على تعبئه، و رأينا طلائعهم فلما نظروا إلينـا مقبلين زحفـوا نحونـا، و سـرنا اليهـم، فـافترقوا سـته كراديس، و جعلـوا على ميسـرتهم-على مـا أخـبرنى مـن ظفرت بـه من رؤسائهم- مسرورا العليصى و أبا الحمل و غلام هارون العليصى، و أبا

العذاب و رجاء و صافی و أبا یعلی العلوی، فی الف و خمسمائه فارس، و کمنوا کمینا فی أربعمائه فارس خلف میسرتهم بإزاء میمنتنا، و جعلوا فی القلب النعمان العلیصی و المعروف بابی الحطی، و الحماری و جماعه من بطلانهم فی الف و أربعمائه فارس و ثلاثه آلاف راجل، و فی میمنتهم کلیبا العلیصی و المعروف بالسدید العلیصی و الحسین بن العلیصی و أبا الجراح العلیصی و حمید العلیصی، و جماعه من نظرائهم فی الف و أربعمائه فارس، و کمنوا مائتی فارس، فلم یزالوا زفا إلینا و نحن نسیر نحوهم غیر متفرقین، متوکلین علی الله عز و جل و قد استحثثت الأولیاء و الغلمان و سائر الناس غیرهم، و وعدتهم فلما رای بعضنا بعضا حمل الکردوس الذی کان فی میسرتهم، ضربا بالسیاط، فقصد الحسین بن حمدان، و هو فی جناح المیمنه، فاستقبلهم الحسین- بارک الله علیه و احسن جزاءه-بوجهه و بموضعه من سائر اصحابه برماحهم، فکسروها فی صدورهم، فانفلوا عنهم، و عاود القرامطه الحمل علیهم، فأخذوا السیوف، و اعترضوا ضربا للوجوه، فصرع من الکفار الفجره ستمائه فرس فی أول وقعه، و أخذ اصحاب الحسین خمسمائه فرس و أربعمائه طوق فضه، و ولوا مدبرین مفلولین، و اتبعهم الحسین، فرجعوا علیه، فلم یزالوا حمله و حمله، و فی خلال ذلک یصرع منهم الجماعه بعد الجماعه، حتی افناهم الله عز و جل، فلم یفلت منهم الا اقل من مائتی رجل. و حمل الکردوس الذی کان فی میمنتهم علی القاسم بن سیما و یمن الخادم و من کان معهما من بنی شیبان و بنی تمیم، فاستقبلوهم بالرماح حتی کسروها فیهم، و اعتنق بعضهم بعضا، فقتل من الفجره جماعه کثیره و حمل علیهم فی وقت حملتهم خلیفه بن المبارک و لؤلؤ، و کنت قد جعلته جناحا لخلیفه فی ثلاثمائه فارس، و جمیع اصحاب خلیفه، و هم یعارکون بنی شیبان و تمیم، فقتل من الکفره مقتله عظیمه، و اتبعوهم، فاخذ بنو شیبان منهم ثلاثمائه فرس و مائه طوق، و أخذ اصحاب خلیفه مثل ذلک، و زحف النعمان و من معه فی القلب إلینا، فحملت و من معی، و کنت بین القلب و المیمنه، و حمل خاقان

و نصر القشوری و محمد بن کمشجور و من کان معهم فی المیمنه، و وصیف موشکیر و محمد بن إسحاق بن کنداجیق و ابنا کیغلغ و المبارک القمی و ربیعه بن محمد و مهاجر بن طلیق و المظفر بن حاج و عبد الله بن حمدان و حی الکبیر و وصیف البکتمری و بشر البکتمری و محمد بن قراطغان. و کان فی جناح المیمنه جمیع من حمل علی من فی القلب و من انقطع ممن کان حمل علی الحسین بن حمدان، فلم یزالوا یقتلون الکفار فرسانهم و رجالتهم حتی قتلوا اکثر من خمسه امیال و لما ان تجاوزت المصاف بنصف میل خفت ان یکون من الکفار مکیده فی الاحتیال علی الرجاله و السواد، فوقفت الی ان لحقونی و جمعتهم و جمعت الناس، الی و بین یدی المطرد المبارک، مطرد امیر المؤمنین، و قد حملت فی الوقت الاول، و حمل الناس و لم یزل عیسی النوشری ضابطا للسواد من مصاف خلفهم مع فرسانه و رجالته علی ما رسمته له، لم یزل من موضعه الی ان رجع الناس جمیعا الی من کل موضع، و ضربت مضربی فی الموضع الذی وقفت فیه، حتی نزل الناس جمیعا، و لم أزل واقفا الی ان صلیت المغرب، حتی استقر العسکر باهله، و وجهت فی الطلائع ثم نزلت، و اکثرت حمد الله علی ما هنانا به من النصر، و لم یبق احد من قواد امیر المؤمنین و غلمانه و لا العجم و غیرهم غایه فی نصر هذه الدوله المبارکه فی المناصحه لها الا بلغوها، بارک الله علیهم جمیعا! و لما استراح الناس خرجت و القواد جمیعا لنقیم خارج العسکر الی ان یصبح الناس خوفا من حیله تقع، و اسال الله تمام النعمه و ایزاع الشکر، و انا-أعز الله سیدنا الوزیر- راحل الی حماه، ثم اشخص الی سلمیه بمن الله تعالی و عونه، فمن بقی من هؤلاء الکفار مع الکافر فهم بسلمیه، فانه قد صار إلیها منذ ثلاثه ایام، و احتاج الی ان یتقدم الوزیر بالکتاب الی جمیع القواد و سائر بطون العرب من بنی شیبان و تغلب و بنی تمیم، یجزیهم جمیعا الخیر علی ما کان فی هذه الوقعه، فما بقی احد منهم-صغیر و لا کبیر-غایه، و الحمد لله علی ما تفضل به، و ایاه اسال تمام النعمه

و لما تقدمت فی جمع الرءوس، وجد راس ابی الحمل و راس ابی العذاب و ابی البغل و قیل ان النعمان قد قتل، و قد تقدمت فی طلبه، و أخذ راسه و حمله مع الرءوس الی حضره امیر المؤمنین ان شاء الله. و فی یوم لاثنین الأربع بقین من المحرم، ادخل صاحب الشامه الی الرقه ظاهرا للناس علی فالج، علیه برنس حریر و دراعه دیباج، و بین یدیه المدثر و المطوق علی جملین. ثم ان المکتفی خلف عساکره مع محمد بن سلیمان، و شخص فی خاصته و غلمانه و خدمه، و شخص معه القاسم بن عبید الله من الرقه الی بغداد، و حمل معه القرمطی و المدثر و المطوق و جماعه من أساری الوقعه، و ذلک فی أول صفر من هذه السنه. فلما صار الی بغداد عزم-فیما ذکر-علی ان یدخل القرمطی مدینه السلام مصلوبا علی دقل، و الدقل علی ظهر فیل، فامر بهدم طاقات الأبواب التی یجتاز بها الفیل، ان کانت اقصر من الدقل، و ذلک مثل باب الطاق و باب الرصافه و غیرهما. ثم استسمج المکتفی-فیما ذکر-فعل ما کان عزم علیه من ذاک، فعمل له دمیانه- غلام یا زمان- کرسیا، و رکب الکرسی علی ظهر الفیل، و کان ارتفاعه عن ظهر الفیل ذراعین و نصف ذراع-فیما قیل- و دخل المکتفی مدینه السلام بغداد صبیحه یوم الاثنین للیلتین خلتا من شهر ربیع الاول، و قدم الأسری بین یدیه علی جمال مقیدین، علیهم دراریع حریر و برانس حریر، و المطوق فی وسطهم، غلام ما خرجت لحیته، قد جعل فی فیه خشبه مخروطه، و شدت الی قفاه کهیئه اللجام، و ذلک انه لما ادخل الرقه کان یشتم الناس إذا دعوا علیه، و یبزق علیهم، ففعل ذلک به لئلا یشتم إنسانا. ثم امر المکتفی ببناء دکه فی المصلی العتیق من الجانب الشرقی، تکسیرها عشرون ذراعا فی عشرین ذراعا، و ارتفاعها نحو من عشره اذرع، و بنی

لها درج يصعد منها إليها و كان المكتفى خلف مع محمد بن سليمان عساكره بالرقه عند منصرفه الى مدينه السلام، فتلقط محمد بن سليمان من كان فى تلك الناحيه من قواد القرمطى و قضاته و اصحاب شرطه، فاخذهم و قيدهم، و انحدر و القواد الذين تخلفوا معه الى مدينه السلام على طريق الفرات، فوافى باب الأنبار ليله الخميس لاثنتى عشره خلت من شهر ربيع الاول، و معه جماعه من القواد، منهم خاقان المفلحى و محمد بن إسحاق بن كنداجيق و غيرهما. فامر القواد الذين ببغداد بتلقى محمد بن سليمان و الدخول معه، فدخل بغداد و بين يديه نيف و سبعون أسيرا، حتى صار الى الثريا، فخلع عليه، و طوق بطوق من ذهب و سور بسوارين من ذهب، و خلع على جميع القواد القادمين معه، و طوقوا و سوروا و صرفوا الى منازلهم، و امر بالأسرى الى السجن. و ذكر عن صاحب الشامه انه أخذ و هو فى حبس المكتفى سكرجه من المائده التى تدخل اليه فكسرها، و أخذ شظيه منها فقطع بها بعض عروق نفسه، فخرج منه دم كثير، ثم شد يده فلما وقف المولى خدمته على ذلك ساله: لم فعل ذلك؟ فقال: هاج بى الدم فاخرجته فترك حتى صلح، و رجعت اليه قوته. و لما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الاول امر المكتفى القواد و الغلمان بحضور الدكه التى امر ببنائها، و خرج من الناس خلق كثير لحضورها، فحضروها، و حضر احمد بن محمد الواثقى و هو يومئذ يلى الشرطه بمدينه السلام و محمد بن سليمان كاتب الجيش الدكه، فقعدا عليها، و حمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى معه من الرقه و الذين جاء بهم محمد بن سليمان و من كان فى السجن من القرامطه الذين جمعوا من الكوفه، و قوم من اهل بغداد كانوا على راى القرامطه، و قوم من الرفوغ من سائر البلدان من غير القرامطه- و كانوا قليلا-فجيء بهم على جمال، و احضروا الدكه، و وقفوا على جمالهم، و وكل بكل رجل منهم عونان، فقيل: انهم كانوا ثلاثمائه و نيفا و عشرين، و قيل ثلاثمائه و ستين، و جيء بالقرمطى الحسين بن زكرويه المعروف

بصاحب الشامه، و معه ابن عمه المعروف بالمدثر علی بغل فی عماریه، و قد اسبل علیهما الغشاء، و معهما جماعه من الفرسان و الرجاله، فصعد بهما الی الدکه و اقعدا، و قدم اربعه و ثلاثون إنسانا من هؤلاء الأساری، فقطعت ایدیهم و ارجلهم، و ضربت أعناقهم واحدا بعد واحد، کان یؤخذ الرجل فیبطح علی وجهه فیقطع یمنی یدیه، و یحلق بها الی اسفل لیراها الناس، ثم تقطع رجله الیسری، ثم یسری یدیه، ثم یمنی رجلیه، و یرمی بما قطع منه الی اسفل، ثم یقعد فیمد راسه، فیضرب عنقه، و یرمی برأسه و جثته الی اسفل و کانت جماعه من هؤلاء الأسری قلیله یضجون و یستغیثون، و یحلفون انهم لیسوا من القرامطه. فلما فرغ من قتل هؤلاء الأربعه و الثلاثین النفس-و کانوا من وجوه اصحاب القرمطی- فیما ذکر-و کبرائهم قدم المدثر، فقطعت یداه و رجلاه و ضربت عنقه، ثم قدم القرمطی فضرب مائتی سوط، ثم قطعت یداه و رجلاه، و کوی فغشی علیه، ثم أخذ خشب فأضرمت فیه النار، و وضع فی خواصره و بطنه فجعل یفتح عینیه ثم یغمضهما، فلما خافوا ان یموت ضربت عنقه، و رفع راسه علی خشبه، و کبر من علی الدکه و کبر سائر الناس فلما قتل انصرف القواد و من کان حضر ذلک الموضع للنظر الی ما یفعل بالقرمطی. و اقام الواثقی فی جماعه من اصحابه فی ذلک الموضع الی وقت العشاء الآخره، حتی ضرب اعناق باقی الأسری الذین احضروا الدکه، ثم انصرف. ۳ فلما کان من غد هذا الیوم حملت رءوس القتلی من المصلی الی الجسر، و صلب بدن القرمطی فی طرف الجسر الأعلی ببغداد، و حفرت لأجساد القتلی فی یوم الأربعاء آبار الی جانب الدکه، و طرحت فیها و طمت، ثم امر بعد ایام بهدم الدکه ففعل. و لاربع عشره خلت من شهر ربیع الآخر وافی بغداد القاسم بن سیما منصرفا عن عمله بطریق الفرات، و معه رجل من بنی العلیص من اصحاب القرمطی صاحب الشامه، دخل الیه بأمان، و کان احد دعاه القرمطی،

يكنى أبا محمد و كان سبب دخوله فى الامان ان السلطان راسله، و وعده الاحسان ان هو دخل فى الامان، و ذلك انه لم يكن بقى من رؤساء القرامطه بنواحى الشام غيره، و كان من موالى بنى العليص، فر وقت الوقعه الى بعض النواحى الغامضه، فافلت ثم رغب فى الدخول فى الامان و الطاعه خوفا على نفسه، فوافى هو و من معه مدينه السلام، و هم نيف و ستون رجلا، فاومنوا و احسن اليهم، و وصلوا بمال حمل اليهم، و اخرج هو و من معه الى رحبه مالك بن طوق مع القاسم بن سيما، و اجريت لهم الأرزاق، فلما وصل القاسم بن سيما الى عمله و هم معه، أقاموا معه مده، ثم اجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيما، و ائتمروا به، و وقف على ذلك من عزمهم، فبادرهم و وضع السيف فيهم فابارهم، و اسر جماعه منهم، فارتدع من بقى من بنى العليص و مواليهم، و ذلوا، و لزموا ارض السماوه و ناحيتها مده حتى راسلهم الخبيث زكرويه، و اعلمهم ان مما اوحى اليه، ان المعروف بالشيخ و أخاه يقتلان، و ان امامه الذى يوحى اليه يظهر بعدهما و يظفر.

[أخبار متفرقه]

و فى يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الاولى زوج المكتفى ابنه محمدا و يكنى أبا احمد بابنه ابى الحسين القاسم بن عبيد الله على صداق مائه الف دينار و فى آخر جمادى الاولى من هذه السنه ورد-فيما ذكر-كتاب من ناحيه جبى، يذكر فيه ان جبى و ما يليها جاءها سيل فى واد من الجبل، فغرق نحوا من ثلاثين فرسخا، غرق فى ذلك خلق كثير، و غرقت المواشى و الغلات، و خرجت المنازل و القرى، و اخرج من الغرقى الف و مائتا نفس، سوى من لم يلحق منهم' و فى يوم الأحد غره رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش و على جماعه من وجوه القواد، منهم محمد بن إسحاق بن كنداجيق، و خليفه بن المبارك المعروف بابى الأغر و ابنا كيغلغ، و بندقه بن كمشجور و غيرهم من القواد، و امرهم بالسمع و الطاعه لمحمد بن سلمان، و خرج محمد بن

سلیمان و الخلع علیه حتی نزل مضربه بباب الشماسیه، و عسکر هنالک، و عسکر معه جماعه القواد الذین اخرجوا و برزوا، و کان خروجهم ذلک قاصدین لدمشق و مصر لقبض الاعمال من هارون بن خمارویه، لما تبین للسلطان من ضعفه و ضعف من معه و ذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطی. ثم رحل لست خلون من رجب محمد بن سلیمان من باب الشماسیه و من ضم الیه من الرجال، و هم زهاء عشره آلاف رجل، و امر بالجد فی المسیر. و لثلاث بقین من رجب قرئ فی الجامعین بمدینه السلام کتاب ورد من اسماعیل بن احمد من خراسان، یذکر فیه ان الترک قصدوا المسلمین فی جیش عظیم و خلق کثیر، و انه کان فی عسکرهم سبعمائه قبه ترکیه، و لا یکون ذلک الا للرؤساء منهم، فوجه الیه برجل من قواده فی جیش ضمه الیه، و نودی فی الناس بالنفیر، فخرج من المطوعه ناس کثیر، و مضی صاحب العسکر نحو الترک بمن معه، فوافاهم المسلمون و هم غارون، فکبسوهم مع الصبح، فقتل منهم خلق کثیر، و انهزم الباقون، و استبیح عسکرهم، و انصرف المسلمون الی موضعهم سالمین غانمین. و فی شعبان منها ورد الخبر ان صاحب الروم وجه عشره صلبان معها مائه الف رجل الی الثغور، و ان جماعه منهم قصدت نحو الحدث، فأغاروا و سبوا من قدروا علیه من المسلمین، و احرقوا. و فی شهر رمضان منها ورد کتاب من القاسم بن سیما من الرحبه علی السلطان. یذکر فیه ان الاعراب الذین استأمنوا الی السلطان و الیه من بنی العلیص و مواليهم ممن کان مع القرمطی نکثوا و غدروا، و انهم عزموا علی ان یکبسوا الرحبه فی یوم الفطر، عند اشتغال الناس بصلاه العید، فیقتلوا من یلحقون، و ان یحرقوا و ینهبوا، و انی اوقعت علیهم الحیله حتی قتلت منهم و اسرت خمسین و مائه نفس، سوی من غرق منهم فی الفرات، و انی قادم بالأسری و فیهم جماعه من رؤسائهم و برءوس من قتل منهم. و فی آخر شهر رمضان من هذه السنه ورد کتاب من ابی معدان من الرقه- فیما

قيل- باتصال الاخبار به من طرسوس ان الله اظهر المعروف بغلام زرافه فى غزاه غزاها الروم فى هـذا الوقت بمدينه تدعى انطاليه، و زعموا انها تعادل قسطنطينيه، و هـذه المـدينه على ساحل البحر، و ان غلام زرافه فتحها بالسـيف عنوه، و قتل-فيما قيل-خمسـه آلاـف رجـل، و اسـر شبيهـا بعـدتهم، و اسـتنقذ من الأسارى اربعه آلاف انسان و انه أخـذ للروم ستين مركبا، فحملها ما غنم من الفضه و الـذهب و المتاع و الرقيق، و انه قـدر نصـيب كل رجل حضـر هذه الغزاه، فكان الف دينار فاستبشـر المسـلمون بذلك و بادرت بكتابى هذا ليقف الوزير على ذلك. و كتب يوم الخميس لعشـر خلون من شـهر رمضان و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد.

ثم دخلت

سنه اثنتين و تسعين و مائتين

ذكر ما كان فيها من الاحداث الجليله فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصره الى السلطان ببغداد رجلا ذكر انه اراد الخروج على السلطان، و صار الى واسط، و ان نزارا وجه فى طلبه من قبض عليه بواسط، و احدره الى البصره، و انه أخذ بالبصره قوما، ذكر انهم بايعوه فوجه نزار جميعهم فى سفينه الى بغداد، فوقفوا فى فرضه البصريين، و وجه جماعه من القواد الى فرضه البصريين، فحمل هذا الرجل على الفالج، و بين يديه ابن له صبى على جمل، و معه تسعه و ثلاثون إنسانا على جمال، و على جماعتهم برانس الحرير و دراريع الحرير، و اكثرهم يستغيث و يبكى، و يحلف انه برىء، و انه لا يعرف مما ادعى عليه شيئا، و جازوا بهم فى التمارين و باب الكرخ و الخلد حتى وصلوا الى دار المكتفى، فامر بردهم، و حبسهم فى السجن المعروف بالجديد. و فى المحرم منها اغار اندرونقس الرومى على مرعش و نواحيها، فنفر اهل المصيصه و اهل طرسوس، فاصيب ابو الرجال بن ابى بكار فى جماعه من المسلمين. و فى المحرم منها صار محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه، و وجه المكتفى دميانه غلام يا زمان من بغداد، و امره بركوب البحر و المضى الى مصر و دخول النيل، و قطع المواد عمن بمصر من الجند، فمضى و دخل النيل حتى وصل الى الجسر، فأقام به، و ضيق عليهم و زحف اليهم محمد بن سليمان فى الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط، و كاتب القواد الذين بها، فكان أول من خرج اليه بدر الحمامى- و كان رئيس القوم- فكسرهم ذلك، ثم تتابع من يستامن اليه من قواد المصريين و غيرهم، فلما راى ذلك هارون و بقيه من معه، زحفوا الى محمد بن سليمان، فكانت بينهم

وقعات-فيما ذكر-ثم وقع بين اصحاب هارون فى بعض الأيام عصبيه فاقتتلوا، فخرج هارون ليسكتهم، فرماه بعض المغاربه بزانه فقتله. و بلغ محمد بن سليمان الخبر، فدخل هو و من معه الفسطاط، و احتوى على دور آل طولون و أسبابهم، و اخذهم جميعا و هم بضعه عشر رجلا، فقيدهم و حبسهم، و استصفى أموالهم، و كتب بالفتح، و كانت الوقعه فى صفر من هذه السنه. و كتب الى محمد بن سليمان فى اشخاص جميع آل طولون و أسبابهم من القواد، و الا يترك أحدا منهم بمصر و لا بالشام، و ان يبعث بهم الى بغداد. ففعل ذلك. و لثلاث خلون من شهر ربيع الاول منها سقط الحائط الذى على راس الجسر الاول من الجانب الشرقى من الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطى، و هو مصلوب بقرب ذلك الحائط، فطحنه، فلم يوجد بعد منه شىء. ۴ و فى شهر رمضان منها ورد الخبر على السلطان بان قائدا من قواد المصريين يعرف بالخليجى، يسمى ابراهيم، تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر مع جماعه استمالهم من الجند و غيرهم، و مضى الى مصر مخالفا للسلطان، و صار معه فى طريقه جماعه تحب الفتنه، حتى كثر جمعه فلما صار الى مصر اراد عيسى النوشرى محاربته و كان عيسى النوشرى العامل على المعونه بها يومئذ، فعجز عن ذلك لكثره من مع الخليجى، فانحاز عنه الى الإسكندريه و اخلى مصر فدخلها الخليجى و فيها ندب السلطان لمحاربه الخليجى و اصلاح امر المغرب فاتكا مولى المعتضد، و ضم اليه بدرا الحمامى، و جعله مشيرا عليه فيما يعمل به، و ضم اليه جماعه من القواد و جندا كثيرا. و لسبع خلون من شوال منها خلع على فاتك و بدر الحمامى لما ندبا اليه من

الخروج الى مصر، و امرا بسرعه الخروج ثم شخص فاتك و بدر الحمامى لاثنتى عشره خلت من شوال. و للنصف من شوال منها دخل مدينه طرسوس رستم بن بردوا واليا عليها و على الثغور الشاميه. و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم، و أول يوم من ذلك كان لست بقين من ذى القعده منها، فكان جمله من فودى به من المسلمين- فيما قيل- ألفا و نحوا من مائتى نفس ثم غدر الروم، فانصرفوا، و رجع المسلمون بمن بقى معهم من أسارى الروم، فكان عهد الفداء و الهدنه من ابى العشائر و القاضى ابن مكرم، فلما كان من امر اندرونقس ما كان من غارته على اهل مرعش و قتله أبا الرجال و غيره، عزل ابو العشائر و ولى رستم، فكان الفداء على يديه، و كان المتولى امر الفداء من قبل الروم رجل يدعى اسطانه. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس ابن محمد.

ثم دخلت

سنه ثلاث و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر، بان الخليجى المتغلب على مصر، واقع احمد بن كيغلغ و جماعه من القواد بالقرب من العريش، فهزمهم اقبح هزيمه، فندب للخروج اليه جماعه من القواد المقيمين بمدينه السلام، فيهم ابراهيم بن كيغلغ، فخرجوا. و لسبع خلون من شهر ربيع الاول منها، وافى مدينه السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنا، يعرف بابى قابوس، مفارقا عسكر السجزيه، و ذلك ان طاهر بن محمد- فيما ذكر- تشاغل باللهو و الصيد، و مضى الى سجستان للصيد و النزهه، فغلب على الأمر بفارس الليث ابن على بن الليث و سبكرى مولى عمرو بن الليث، و دبر الأمر فى عمل طاهر و الاسم له، فوقع بينهم و بين ابى قابوس تباعد، ففارقهم و صار الى باب السلطان، فقبله السلطان، و خلع عليه و على جماعه معه و حباه و اكرمه، فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الى السلطان، يسأله رد ابى قابوس اليه، و يذكر انه استكفاه بعض اعمال فارس، و انه جبى المال، و خرج به معه، و يسال ان لم يرد اليه ان يحسب له ما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه، فلم يجبه السلطان الى شىء من ذلك .

ذكرا الخبر عن ظهور أخى الحسين بن زكرويه

و فى هذا الشهر من هذه السنه ورد الخبر ان أخا للحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامه ظهر بالداليه من طريق الفرات فى نفر، و انه اجتمع اليه نفر من الاعراب و المتلصصه، فسار بهم نحو دمشق على طريق البر، و عاث بتلك الناحيه، و حارب أهلها، فندب للخروج اليه الحسين بن حمدان بن

حمدون، فخرج فی جماعه کثیره من الجند، و کان مصیر هذا القرمطی الی دمشق فی جمادی الاولی من هذه السنه ثم ورد الخبر ان هذا القرمطی صار الی طبریه فامتنعوا من ادخاله، فحاربهم حتی دخلها، فقتل عامه من بها من الرجال و النساء، و نهبها، و انصرف الی ناحیه البادیه. و فی شهر ربیع الآخر ورد الخبر بان الداعیه الذی بنواحی الیمن صار الی مدینه صنعاء، فحاربه أهلها، فظفر بهم، فقتل أهلها، فلم ینفلت منهم الا القلیل، و تغلب علی سائر مدن الیمن.

عاد الخبر الی ما کان من امر أخی ابن زکرویه

فذکر عن محمد بن داود بن الجراح انه قال: انفذ زکرویه بن مهرویه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامه رجلا کان یعلم الصبیان بقریه تدعی الزابوقه من عمل الفلوجه، یسمی عبد الله بن سعید، و یکنی أبا غانم، فتسمی نصرا لیعمی امره، فدار علی احیاء کلب یدعوهم الی رایه، فلم یقبله منهم احد سوی رجل من بنی زیاد، یسمی مقدام بن الکیال، فانه استغوی له طوائف من الاصبغیین المنتمین الی الفواطم و سواقط من العلیصیین و صعالیک من سائر بطون کلب، و قصد ناحیه الشام، و عامل السلطان علی دمشق و الأردن احمد بن کیغلغ، و هو مقیم بمصر علی حرب ابن خلیج، الذی کان خالف محمد بن سلیمان، و رجع الی مصر، فغلب علیها، فاغتنم ذلک عبد الله بن سعید هذا، و سار الی مدینتی بصری و اذرعات من کورتی حوران و البثنیه، فحارب أهلها ثم آمنهم، فلما استسلموا قتل مقاتلتهم، و سبی ذراریهم، و استصفی أموالهم، ثم سار یؤم دمشق، فخرج الیه جماعه ممن کان مرسوما بتشحینها من المصریین کان خلفهم احمد بن کیغلغ مع صالح بن الفضل، فظهروا علیهم، و اثخنوا فیهم ثم اغتروهم ببذل الامان لهم، فقتلوا صالحا، و فضوا عسکره، و لم یطمعوا فی مدینه دمشق، و کانوا قد صاروا إلیها، فدافعهم أهلها عنها، فقصدوا نحو طبریه مدینه جند الأردن، و لحق بهم جماعه افتتنت من

الجند بدمشق، فواقعهم يوسف بن ابراهيم بن بغامردى عامل احمد بن كيغلغ على الأردن، فكسروه و بذلوا الامان له، ثم غدروا به، فقتلوه و نهبوا مدينه الأردن، و سبوا النساء، و قتلوا طائفه من أهلها، فانفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم و وجوها من القواد، فورد دمشق و قد دخل أعداء الله طبريه، فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوه، و تبعهم الحسين يطلبهم فى بريه السماوه، و هم ينتقلون من ماء الى ماء، و يعورونه حتى لجئوا الى الماءين المعروفين بالدمعانه و الحاله، و انقطع الحسين من اتباعهم لعدمه الماء، فعاد الى الرحبه و اسرى القرامطه مع غاويهم المسمى نصرا الى قريه هيت، فصبحوها و أهلها غارون لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس، فنهب ربضها، و قتل من قدر عليه من أهلها، و احرق المنازل، و انتهب السفن التى فى الفرات فى غرضتها، و قتل من اهل البلد-فيما قيل- زهاء مائتى نفس ما بين رجل و امراه و صبى، و أخذ ما قدر عليه من الأموال و المتاع، و اوقر-فيما قيل-ثلاثه آلاف راحله، كانت معه زهاء مائتى كر حنطه بالمعدل و من البر و العطر و السقط جميع ما احتاج اليه، و اقام بها بقيه اليوم الذى دخلها و الذى بعده، ثم رحل عنها بعد المغرب الى البريه و انما أصاب ذلك من ربضها، و تحصن منه اهل المدينه بسورها، فشخص محمد بن إسحاق بن كنداجيق الى هيت فى جماعه من القواد فى جيش كثيف بسبب هذا القرمطى، ثم تبعه بعد ايام مؤنس الخازن. و ذكر عن محمد بن داود، انه قال: ان القرامطه صبحوا هيت و أهلها غارون، فحماهم الله منه بسورها، ثم عجل السلطان محمد بن إسحاق بن كنداجيق نحوهم، فلم يقيموا بها الا ثلاثا، حتى قرب محمد بن إسحاق منهم، فهربوا منه نحو الماءين، فنهض محمد نحوهم، فوجدهم قد عوروا المياه بينه و بينهم، فانفذت اليه من الحضره الإبل و الروايا و الزاد و كتب الى الحسين ابن حمدان بالنفوذ من جهه الرحبه اليهم ليجتمع هو و محمد بن إسحاق على الإيقاع بهم، فلما احس الكلبيون باشراف الجند عليهم، ائتمروا بعدو الله

المسمى نصرا، فوثبوا عليه، و فتكوا به، و تفرد بقتله رجل منهم يقال له الذئب ابن القائم، و شخص الى الباب متقربا بما كان منه، و مستأمنا لبقيتهم، فأسنيت له الجائزه، و عرف له ما أتاه، و كف عن طلب قومه، فمكث أياما ثم هرب، و ظفرت بطلائع محمد بن إسحاق برأس المسمى بنصر، فاحتزوه و ادخلوه مدينه السلام، و اقتتلت القرامطه بعده، حتى وقعت بينهما الدماء، فصار مقدام بن الكيال الى ناحيه طيّئ مفلتا بما احتوى عليه من الحطام، و صارت فرقه منهم كرهت أمورهم الى بنى اسد المقيمين بنواحى عين التمر، فجاوروهم و أرسلوا الى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم، و يسألون اقرارهم فى جوار بنى اسد، فأجيبوا الى ذلك، و حصلت على الماءين بقيه الفسقه المستبصره فى دين القرامطه. و كتب السلطان الى حسين بن حمدان فى معاودتهم باجتثاث اصولهم، فانفذ زكرويه اليهم داعيه له من اكره اهل السواد يسمى القاسم بن احمد بن على، و يعرف بابى محمد، من رستاق نهر تلحانا، فاعلمهم ان فعل الذئب بن القائم قد اتقره عنهم، و ثقل قلبه عليهم، و انهم قد ارتدوا عن الدين، و ان وقت ظهورهم قد حضر و قد بايع له بالكوفه اربعون الف رجل، و فى سوادها أربعمائه الف رجل، و ان يوم موعدهم الذى ذكره الله فى كتابه فى شان موسى كليمه ص، و عدوه فرعون إذ يقول: « مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ اَلزِّينَهِ وَ أَنْ يُحْشَرَ اَلنّاسُ ضُحًى » و ان زكرويه يأمرهم ان يخفوا امرهم، و يظهروا الانقلاع نحو الشام، و يسيروا نحو الكوفه حتى يصبحوها فى غداه يوم النحر، و هو يوم الخميس لعشر تخلو من ذى الحجه سنه ثلاث و تسعين و مائتين، فإنهم لا يمنعون منها. و انه يظهر لهم، و ينجز لهم وعده الذى كانت رسله تأتيهم به، و ان يحملوا القاسم بن احمد معهم فامتثلوا امره، و وافوا باب الكوفه، و قد انصرف الناس عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران عامل السلطان بها، و كان الذين وافوا باب الكوفه فى هذا اليوم-فيما ذكر-ثمانمائه فارس او نحوها، راسهم الذبلانى ابن مهروبه من اهل الصوعر و قيل انه من اهل جنبلاء، عليهم الدروع و الجواشن و الإله الحسنه، و معهم جماعه من الرجاله على الرواحل، فاوقعوا

بمن لحقوه من العوام، و سلبوا جماعه، و قتلوا نحوا من عشرين نفسا، و بادر الناس الى الكوفه فدخلوها، و تنادوا السلاح فنهض إسحاق بن عمران فى اصحابه، و دخل مدينه الكوفه من القرامطه زهاء مائه فارس من الباب المعروف بباب كنده، فاجتمعت العوام و جماعه من اصحاب السلطان، فرموهم بالحجاره و حاربوهم، و القوا عليهم الستر، فقتل منهم زهاء عشرين نفسا، و أخرجوهم من المدينه، و خرج إسحاق بن عمران و من معه من الجند، فصافوا القرامطه الحرب و امر إسحاق بن عمران اهل الكوفه بالتحارس لئلا يجد القرامطه غره منهم، فيدخلوا المدينه، فلم يزل الحرب بينهم الى وقت العصر يوم النحر، ثم انهزمت القرامطه نحو القادسيه، و اصلح اهل الكوفه سورهم و خندقهم، و قاموا مع اصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلا و نهارا. و كتب إسحاق بن عمران الى السلطان يستمده، فندب للخروج اليه جماعه من قواده، منهم طاهر بن على بن وزير و وصيف بن صوارتكين التركى و الفضل بن موسى بن بغا، و بشر الخادم الافشينى و جنى الصفوانى و رائق الخزرى. و ضم اليه جماعه من غلمان الحجر و غيرهم فشخص اولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذى الحجه، و لم يراس واحد منهم، كل واحد منهم رئيس على اصحابه. و امر القاسم بن سيما و غيره من رؤساء الاعراب بجمع الاعراب من البوادى بديار مضر و طريق الفرات و دقوقاء و خانيجار و غيرها من النواحى، لينهضوا الى هؤلاء القرامطه إذ كان اصحاب السلطان متفرقين فى نواحى الشام و مصر، فمضت الرسائل بذلك اليهم، فحضروا ثم ورد الخبر فيها بان الذين شخصوا مددا لإسحاق بن عمران خرجوا الى زكرويه فى رجالهم، و خلفوا إسحاق بن عمران بالكوفه مع من معه من رجاله ليضبطها، و صاروا الى موضع بينه و بين القادسيه اربعه اميال، يعرف بالصور و هى فى البريه فى العرض، فلقيهم زكرويه هنالك فصافوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجه. و قد قيل كانت الوقعه يوم الأحد لعشر بقين منه، و جعل اصحاب السلطان بينهم و بين سوادهم نحوا من ميل، و لم يخلفوا أحدا من المقاتله عنده، و اشتدت

الحرب بينهم و كانت الدبره أول هذا اليوم على القرمطى و اصحابه حتى كادوا ان يظفروا بهم، و كان زكرويه قد كمن عليهم كمينا من خلفهم، و لم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه، و راى اصحاب السلطان السيف من ورائهم، فانهزموا اقبح هزيمه، و وضع القرمطى و اصحابه السيف فى اصحاب السلطان، فقتلوهم كيف شاءوا، و صبر جماعه من غلمان الحجر من الخزر و غيرهم، و هم زهاء مائه غلام، و قاتلوا حتى قتلوا جميعا بعد نكايه شديده نكوها فى القرامطه، و احتوت القرامطه على سواد اصحاب السلطان فحازوه، و لم يفلت من اصحاب السلطان الا من كان فى دابته فضل فنجا به، او من اثخن بالجراح، فطرح نفسه فى القتلى، فتحامل بعد انقضاء الوقعه حتى دخل الكوفه و أخذ للسلطان فى هذا السواد، مما كان وجه به مع رجاله من الجمازات، عليها السلاح و الإله زهاء ثلاثمائه جمازه، و من البغال خمسمائه بغل. و ذكر ان مبلغ من قتل من اصحاب السلطان فى هذه الوقعه سوى غلمانهم و الحمالين و من كان فى السواد الف و خمسمائه رجل، فقوى القرمطى و اصحابه بما أخذوا فى هذه الوقعه، و تطرف بيادر كانت الى جانبه، فاخذ منها طعاما و شعيرا، و حمله على بغال السلطان الى عسكره، و ارتحل من موضع الوقعه نحوا من خمسه اميال فى العرض الى موضع يقرب من الموضع المعروف بنهر المثنيه، و ذلك ان روائح القتلى آذتهم. و ذكر عن محمد بن داود بن الجراح انه قال: وافى باب الكوفه الاعراب الذين كان زكرويه راسلهم، و قد انصرف المسلمون عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران، فتفرقوا من جهتين، و دخلوا ابيات الكوفه، و قد ضربوا على القاسم بن احمد داعيه زكرويه قبه، و قالوا: هذا ابن رسول الله ص، و دعوا: يا لثارات الحسين! يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينه السلام، و شعارهم: يا احمد يا محمد-يعنون ابنى زكرويه المقتولين. و أظهروا الاعلام البيض، و قدروا ان يستغووا رعاع الكوفيين بذلك القول، فاسرع إسحاق بن عمران و من معه المبادره نحوهم، و دفعهم و قتل من ثبت له منهم،

و حضر جماعه من آل ابی طالب، فحاربوا مع إسحاق بن عمران، و حضر جماعه من العامه، فحاربوا فانصرف القرامطه خاسئین، و صاروا الی قریه تدعی العشیره من آخر عمل طسوج السالحین و نهر یوسف مما یلی البر من یومهم، و انفذوا الی عدو الله زکرویه بن مهرویه من استخرجه من نقیر فی الارض، کان متطمرا فیه سنین کثیره بقریه الدریه و اهل قریه الصوعر یتلفونه علی ایدیهم، و یسمونه ولی الله فسجدوا له لما راوه، و حضر معه جماعه من دعاته و خاصته، و اعلمهم ان القاسم بن احمد اعظم الناس علیهم منه، و انه ردهم الی الدین بعد خروجهم منه، و انهم إذا امتثلوا امره انجز مواعیدهم، و بلغهم آمالهم. و رمز لهم رموزا، و ذکر فیها آیات من القرآن، نقلها عن الوجه الذی انزلت فیه، و اعترف لزکرویه جمیع من رسخ حب الکفر فی قلبه، من عربی و مولی و نبطی و غیرهم انه رئیسهم المقدم، و کهفهم و ملاذهم، و أیقنوا بالنصر و بلوغ الأمل و سار بهم و هو محجوب عنهم یدعونه السید، و لا یبرزونه لمن فی عسکرهم، و القاسم یتولی الأمور دونه، و یمضیها علی رایه الی مؤاخر سقی الفرات من عمل الکوفه و اعلمهم ان اهل السواد قاطبه خارجون الیه، فأقام هنالک نیفا و عشرین یوما، یبث رسله فی السوادیین مستلحقین، فلم یلحق بهم من السوادیین الا من لحقته الشقوه، و هم زهاء خمسمائه رجل بنسائهم و أولادهم، و سرب الیه السلطان الجنود، و کتب الی کل من کان نفذ نحو الأنبار و هیت لضبطها خوفا من معاوده المقیمین، کانوا بالمائین إلیها بالانصراف نحو الکوفه، فعجل الیهم جماعه من القواد منهم، بشر الافشینی و جنی الصفوانی و نحریر العمری، و رائق فتی امیر المؤمنین و الغلمان الصغار المعروفین بالحجریه، فاوقعوا بأعداء الله بقرب قریه الصوعر، فقتلوا رجالتهم و جماعه من فرسانهم، و أسلموا بیوتهم فی ایدیهم، فدخلوها، و تشاغلوا بها، فعطفت القرامطه علیهم فهزموهم و ذکر عن بعض من ذکر انه حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح، و قد ادخل الیه قوم من القرامطه، منهم سلف زکرویه، فکان مما حدثه ان قال: کان زکرویه مختفیا فی منزلی فی سرداب فی داری علیه باب حدید،

و كان لنا تنور ننقله، فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب، و قامت امراه تسجره، فمكث كذلك اربع سنين، و ذلك فى ايام المعتضد و كان يقول: لا اخرج و المعتضد فى الأحياء ثم انتقل من منزلى الى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار، إذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت، فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه، فلم يزل هذه حاله حتى مات المعتضد، فحينئذ انفذ الدعاه، و عمل فى الخروج. و لما ورد خبر الوقعه التى كانت بين القرمطى و اصحاب السلطان بالصوعر على السلطان و الناس، اعظموه، و ندب للخروج الى الكوفه من ذكرت من القواد، و جعلت الرئاسه لمحمد بن إسحاق بن كنداج، و ضم اليه جماعه من اعراب بنى شيبان و النمر زهاء الفى رجل، و أعطوا الأرزاق.

[أخبار متفرقه]

و لاثنتى عشره بقيت من جمادى الاولى قدم بغداد من مكه جماعه نحو العشره، فصاروا الى باب السلطان، و سألوه توجيه جيش الى بلدهم، لانهم على خوف من الخارج بناحيه اليمن ان يطأ بلدهم، إذ كان قد قرب منها بزعمهم. و فى يوم الجمعه لاثنتى عشره ليله خلت من رجب، قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان، ان اهل صنعاء و غيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجى الذى كان تغلب عليها، فحاربوه و هزموه، و فلوا جموعه، فانحاز الى موضع من نواحى اليمن، ثم خلع السلطان لثلاث خلون من شوال على مظفر ابن حاج، و عقد له على اليمن، فخرج ابن حاج لخمس خلون من ذى القعده، و مضى الى عمله باليمن، فأقام بها حتى مات. و لسبع بقين من رجب من هذه السنه، اخرج مضرب المكتفى، فضرب بباب الشماسيه على ان يخرج الى الشام بسبب ابن الخليج، فوردت خريطه لست بقين منه من مصر من قبل فاتك، يذكر انه و القواد زحفوا الى الخليجى، و كانت بينهم حروب كثيره، و ان آخر حرب جرت بينهم و بينه قتل فيها اكثر اصحابه،

ثم انهزم الباقون، فظفروا بهم، و احتووا على معسكرهم، فهرب الخليجى حتى دخل الفسطاط، فاستتر بها عند رجل من اهل البلد، و دخل الأولياء الفسطاط. فلما استقروا بها دل على الخليجى، و على من كان استتر معه ممن شايعه، فقبض عليهم و حبسهم قبله، فكتب الى فاتك فى حمل الخليجى و من أخذ معه الى مدينه السلام، فردت مضارب المكتفى التى اخرجت الى باب الشماسه، و وجه فى رد خزائنه، فردت و قد كانت جاوزت تكريت. ثم وجه فاتك بالخليجى من مصر و جماعه ممن اسر معه مع بشر مولى محمد بن ابى الساج الى مدينه السلام. فلما كان فى يوم الخميس للنصف من شهر رمضان من هذه السنه ادخل مدينه السلام من باب الشماسيه، و قدم بين يديه احدى و عشرون رجلا على جمال، و عليهم برانس و دراريع حرير، منهم ابنا بينك- فيما قيل-و ابن اشكال الذى كان صار الى السلطان من عسكر عمرو الصفار فى الامان، و صندل المزاحمى الخادم الأسود. فلما وصل الخليجى الى المكتفى، فنظر اليه امر بحبسه فى الدار، و امر بحبس الآخرين فى الحديد، فوجه بهم الى ابن عمرويه، و كانت اليه الشرطه ببغداد، ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا، لحسن تدبيره فى هذا الفتح، و خلع على بشر الافشينى. و لخمس خلون من شوال ادخل بغداد راس القرمطى المسمى نصرا الذى كان انتهب هيت منصوبا على قناه و لسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينه السلام ان الروم أغاروا على قورس، فقاتلهم أهلها، فهزموهم، و قتلوا اكثرهم، و قتلوا رؤساء بنى تميم، و دخلوا المدينه، و احرقوا مسجدها، و استاقوا من بقى من أهلها. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ثم دخلت

سنه اربع و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليله

فمما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طرسوس غازيا فى أول المحرم، و خرج معه رستم، و هى غزاه رستم الثانيه، فبلغوا سلندو، ففتح الله عليهم، و صاروا الى آلس، فحصل فى ايديهم نحو من خمسه آلاف راس، و قتلوا من الروم مقتله عظيمه، و انصرفوا سالمين .

خبر زكرويه بن مهرويه القرمطى

و لاثنتى عشره خلت من المحرم ورد الخبر مدينه السلام ان زكرويه بن مهرويه القرمطى ارتحل من الموضع المعروف بنهر المثنيه، يريد الحاج، و انه وافى موضعا بينه و بين واقصه اربعه اميال. و ذكر عن محمد بن داود انهم مضوا فى البر من جهه المشرق، حتى صاروا بالماء المسمى سلمان و صار ما بينهم و بين السواد مفازه، فأقام بموضعه يريد الحاج ينتظر القافله الاولى، و وافت القافله واقصه لست-او سبع-خلون من المحرم، فانذرهم اهل المنزل، و اخبروهم ان بينهم و بينهم اربعه اميال. فارتحلوا و لم يقيموا، فنجوا و كان فى هذه القافله الحسن بن موسى الربعى و سيما الابراهيمى، فلما امعنت القافله فى السير صار القرمطى الى واقصه، فسألهم عن القافله فاخبروه انها لم تقم بواقصه، فاتهمهم بإنذارهم إياهم، فقتل من العلافين بها جماعه، و احرق العلف، و تحصن أهلها فى حصنهم، فأقام بها أياما، ثم ارتحل عنها نحو زباله. و ذكر عن محمد بن داود انه قال: ان العساكر سارت فى طلب زكرويه نحو عيون الطف، ثم انصرفت عنه لما علمت بمكانه بسلمان، و نفذ علان بن كشمرد مع قطعه من فرسان الجيش متجرده على طريق جاده مكه نحو زكرويه، حتى نزلوا السبال، فمضى نحو واقصه حتى نزلها بعد ان جازت القافله

الاولی، و مر زکرویه فی طریقه بطوائف من بنی اسد، فأخذها من بیوتها معه، و قصد الحاج المنصرفین عن مکه، و قصد الجاده نحوهم. و وافی خبر الطیر من الحوفه لاربع عشر بقیت من المحرم من هذه السنه بان زکرویه اعترض قافله الخراسانیه یوم الأحد لإحدی عشره خلت من المحرم بالعقبه من طریق مکه، فحاربوه حربا شدیدا، فساءلهم: و قال: ا فیکم السلطان؟ قالوا: لیس معنا سلطان، و نحن الحاج، فقال لهم: فامضوا فلست أریدکم فلما سارت القافله تبعها فاوقع بها، و جعل اصحابه ینخسون الجمال بالرماح، و یبعجونها بالسیوف، فنفرت، و اختلطت القافله، و أکب اصحاب الخبیث علی الحاج یقتلونهم کیف شاءوا، فقتلوا الرجال و النساء، و سبوا من النساء من أرادوا، و احتووا علی ما کان فی القافله، و قد کان لقی بعض من افلت من هذه القافله علان بن کشمرد، فسأله عن الخبر، فاعلمه ما نزل بالقافله الخراسانیه، و قال له: ما بینک و بین القوم الا قلیل، و اللیله او فی غد توافی القافله الثانیه، فان رأوا علما للسلطان قویت انفسهم و الله الله فیهم! فرجع علان من ساعته، و امر من معه بالرجوع، و قال: لا اعرض اصحاب السلطان للقتل، ثم اصعد زکرویه، و وافته القافله الثانیه. و قد کان السلطان کتب الی رؤساء القافلتین الثانیه و الثالثه و من کان فیهما من القواد و الکتاب مع جماعه من الرسل الذین تنکبوا طریق الجاده بخبر الفاسق و فعله بالحاج، و یأمرهم بالتحرز منه، و العدول عن الجاده نحو واسط و البصره، او الرجوع الی فید او الی المدینه، الی ان یلحق بهم الجیوش. و وصلت الکتب الیهم فلم یسمعوا و لم یقیموا، و لم یلبثوا و تقدم اهل القافله الثانیه و فیها المبارک القمی و احمد بن نصر العقیلی و احمد بن علی بن الحسین الهمذانی، فوافوا الفجره، و قد رحلوا عن واقصه، و عوروا میاهها، و ملئوا برکها و بئارها بجیف الإبل و الدواب التی کانت معهم، مشققه بطونها، و وردوا منزل العقبه فی یوم الاثنین لاثنتی عشره خلت من المحرم، فحاربهم اصحاب القافله الثانیه و کان ابو العشائر مع اصحابه فی أول القافله و مبارک القمی فیمن معه فی ساقتها، فجرت بینهم حرب شدیده حتی کشفوهم، و أشرفوا علی الظفر بهم، فوجد الفجره من ساقتهم غره، فرکبوهم من جهتها، و وضعوا رماحهم فی جنوب ابلهم

و بطونها، فطحنتهم الإبل و تمكنوا منهم، فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم، الا من استعبدوه ثم انفذوا الى ما دون العقبه باميال فوارس لحقوا المفلته من السيف، فأعطوهم الامان، فرجعوا فقتلوهم اجمعين، و سبوا من النساء ما أحبوا، و اكتسحوا الأموال و الأمتعه و قتل المبارك القمى و المظفر ابنه، و اسر ابو العشائر، و جمع القتلى، فوضع بعضهم على بعض، حتى صاروا كالتل العظيم ثم قطعت يدا ابى العشائر و رجلاه، و ضربت عنقه، و اطلق من النساء من لم يرغبوا فيه، و افلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى، فتحاملوا فى الليل و مضوا، فمنهم من مات، و منهم من نجا و هم قليل و كان نساء القرامطه يطفن مع صبيانهم فى القتلى يعرضون عليهم الماء، فمن كلمهم أجازوا عليه. و قيل انه كان فى القافله من الحاج زهاء عشرين الف رجل، قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوى على العدو، فنجا بغير زاد و من وقع فى القتل و هو مجروح، و افلت بعد، او من استعبدوه لخدمتهم. و ذكر ان الذى أخذوا من المال و الأمتعه الفاخره فى هذه القافله قيمه الفى الف دينار. و ذكر عن بعض الضرابين انه قال: وردت علينا كتب الضرابين بمصر انكم فى هذه السنه تستغنون، قد وجه آل ابن طولون و القواد المصريون الذين أشخصوا الى مدينه السلام، و من كان فى مثل حالهم فى حمل ما لهم بمصر الى مدينه السلام، و قد سبكوا آنيه الذهب و الفضه و الحلى نقارا، و حمل الى مكه ليوافوا به مدينه السلام مع الحاج، فحمل فى القوافل الشاخصه الى مدينه السلام، فذهب ذلك كله. و ذكر ان القرامطه بينا هم يقتلون و ينهبون هذه القافله يوم الاثنين، إذ اقبلت قافله الخراسانيه، فخرج اليهم جماعه من القرامطه، فواقعوهم، فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه من اهل القافله الثانيه من الحاج. و أخذ أموالهم، و استباح حريمهم، رحل من وقته من العقبه بعد ان ملا البرك و الابار بها بالجيف من الناس و الدواب و كان ورد خبر قطعه على القافله

الثانیه من قوافل السلطان مدینه السلام فی عشیه یوم الجمعه لاربع عشره بقیت من المحرم، فعظم ذلک علی الناس جمیعا و علی السلطان، و ندب الوزیر العباس بن الحسن بن أیوب محمد بن داود بن الجراح الکاتب المتولی دواوین الخراج و الضیاع بالمشرق و دیوان الجیش للخروج الی الکوفه، و المقام بها لانفاذ الجیوش الی القرمطی فخرج من بغداد لإحدی عشره بقیت من المحرم، و حمل معه اموالا کثیره لاعطاء الجند. ثم سار زکرویه الی زباله فنزلها، و بث الطلائع امامه و وراءه خوفا من اصحاب السلطان المقیمین بالقادسیه ان یلحقوه، و متوقعا ورود القافله الثالثه التی فیها الأموال و التجار ثم سار الی الثعلبیه، ثم الی الشقوق، و اقام بها بین الشقوق و البطان فی طرف الرمل فی موضع یعرف بالطلیح، ینتظر القافله الثالثه، و فیها من القواد نفیس المولدی و صالح الأسود، و معه الشمسه و الخزانه و کانت الشمسه جعل فیها المعتضد جوهرا نفیسا. و فی هذه القافله، کان ابراهیم ابن ابی الاشعث- و الیه کان قضاء مکه و المدینه و امر طریق مکه و النفقه فیه لمصالحه- و میمون بن ابراهیم الکاتب- و کان الیه امر دیوان زمام الخراج و الضیاع- و احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الهزلج، و الفرات بن احمد بن محمد بن الفرات، و الحسن بن اسماعیل قرابه العباس بن الحسن- و کان یتولی برید الحرمین- و علی بن العباس النهیکی. فلما صار اهل هذه القافله الی فید بلغهم خبر الخبیث زکرویه و اصحابه، و أقاموا بفید أیاما ینتظرون تقویه لهم من قبل السلطان، و قد کان ابن کشمرد رجع من الطریق الی القادسیه فی الجیوش التی أنفذها السلطان معه و قبله و بعد. ثم سار زکرویه الی فید، و بها عامل السلطان، یقال له حامد بن فیروز، فالتجا منه حامد الی احد حصنیها فی نحو من مائه رجل کانوا معه فی المسجد، و شحن الحصن الآخر بالرجال، فجعل زکرویه یراسل اهل فید، و یسألهم ان یسلموا الیه عاملهم و من فیها من الجند، و انهم ان فعلوا ذلک آمنهم فلم

يجيبوه الى ما سال و لما لم يجيبوه حاربهم، فلم يظفر منهم بشيء. قال: فلما راى انه لا طاقه له بأهلها، تنحى فصار الى النباج، ثم الى حفير ابى موسى الأشعرى. و فى أول شهر ربيع الاول انهض المكتفى وصيف بن صوارتكين- و معه من القواد جماعه- فنفذوا من القادسيه على طريق خفان، فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الاول، فاقتتلوا يومهم، ثم حجز بينهم الليل، فباتوا يتحارسون، ثم عاودهم الحرب، فقتل جيش السلطان منهم مقتله عظيمه، و خلصوا الى عدو الله زكرويه، فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه و هو مول ضربه اتصلت بدماغه فاخذ أسيرا و خليفته و جماعه من خاصته و اقربائه، فيهم ابنه و كاتبه و زوجته، و احتوى الجند على ما فى عسكره. و عاش زكرويه خمسه ايام ثم مات، فشق بطنه، ثم حمل بهيئته، و انصرف بمن كان بقى حيا فى يديه من اسرى الحاج.

[أخبار متفرقه]

و فيها غزا ابن كيغلغ من طرسوس، فأصاب من العدو اربعه آلاف راس سبى و دواب و مواشى كثيره و متاعا و دخل بطريق من البطارقه اليه فى الامان، و اسلم و كان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاه فى أول المحرم من هذه السنه. و فيها كاتب اندرونقس البطريق السلطان يطلب الامان، و كان على حرب اهل الثغور من قبل صاحب الروم، فاعطى ذلك، فخرج، و اخرج نحوا من مائتى نفس من المسلمين كانوا اسرى فى حصنه، و كان صاحب الروم قد وجه اليه من يقبض عليه، فاعطى المسلمين الذين كانوا فى حصنه اسرى السلاح، و اخرج معهم بعض بنيه، فكبسوا البطريق الموجه اليه للقبض عليه ليلا فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا، و غنموا ما فى عسكره و كان رستم قد خرج فى اهل الثغور فى جمادى الاولى قاصدا اندرونقس ليتخلصه، فوافى رستم قونيه بعقب الوقعه و علم البطارقه بمسير المسلمين اليهم فانصرفوا، و وجه اندرونقس ابنه الى رستم، و وجه رستم كاتبه و جماعه من البحريين،

فباتوا فی الحصن، فلما أصبحوا خرج اندرونقس و جمیع من معه من أساری المسلمین، و من صار الیهم منهم، و من وافقه علی رایه من النصاری، و اخرج ماله و متاعه الی معسکر المسلمین، و خرب المسلمون قونیه، ثم قفلوا الی طرسوس و اندرونقس و أساری المسلمین و من کان مع اندرونقس من النصاری. و فی جمادی الآخره منها کانت بین اصحاب حسین بن حمدان بن حمدون و جماعه من اصحاب زکرویه کانوا هربوا من الوقعه التی اصابه فیها ما اصابه، و أخذوا طریق الفرات یریدون الشام، فاوقع بهم وقعه، فقتل جماعه منهم، اسر جماعه من نسائهم و صبیانهم. و فیها وافی رسل ملک الروم احدهم خال ولده الیون و بسیل الخادم، و معهم جماعه باب الشماسیه بکتاب منه الی المکتفی یسأله الفداء بمن فی بلاده من المسلمین، من فی بلاد الاسلام من الروم، و ان یوجه المکتفی رسولا الی بلاد الروم لیجمع الأسری من المسلمین الذین فی بلاده، و لیجتمع هو معه علی امر یتفقان علیه، و یتخلف بسیل الخادم بطرسوس لیجتمع الیه الأسری من الروم فی الثغور لیصیرهم مع صاحب السلطان الی موضع الفداء فأقاموا بباب الشماسیه أیاما، ثم ادخلوا بغداد و معهم هدیه من صاحب الروم عشره من أساری المسلمین، فقبلت منهم و اجیب صاحب الروم الی ما سال. و فیها أخذ رجل بالشام- زعم انه السفیانی-فحمل هو و جماعه معه من الشام الی باب السلطان، فقیل انه موسوس. و فیها أخذ الاعراب بطریق مکه رجلین یعرف أحدهما بالحداد و الآخر بالمنتقم، و ذکر ان المعروف بالمنتقم منهما أخو امراه زکرویه، فدفعوهما الی نزار بالکوفه، فوجههما نزار الی السلطان، فذکر عن الاعراب انهما کانا صارا إلیهما یدعوانهم الی الخروج علی السلطان. و فیها وجه الحسین بن حمدان من طریق الشام رجلا یعرف بالکیال مع

ستین رجلا من اصحابه الی السلطان کانوا استأمنوا الیه من اصحاب زکرویه. و فیها وصل الی بغداد اندرونقس البطریق و فیها کانت وقعه بین الحسین بن حمدان و اعراب کلیب و النمر و اسد و غیرهم، اجتمعوا علیه فی شهر رمضان منها، فهزموه حتی بلغوا به باب حلب و فیها حاصر اعراب طیّئ وصیف بن صوارتکین بفید، و کان وجه أمیرا علی الموسم، فحوصر ثلاثه ایام، ثم خرج الیهم، فواقعهم فقتل منهم قتلی، ثم انهزمت الاعراب و رحل وصیف من فید بمن معه من الحاج. و حج بالناس الفضل بن عبد الملک الهاشمی.

ثم دخلت

سنه خمس و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسمعى عن مدينه أصبهان الى قريه من قراها على فراسخ منها و انضمام نحو من عشره آلاف من الأكراد و غيرهم-فيما ذكر-اليه مظهرا الخلاف على السلطان فامر بدر الحمامى بالشخوص اليه، و ضم اليه جماعه من القواد و نحو من خمسه آلاف من الجند' و فيها كانت وقعه للحسين بن موسى على اعراب طيّئ الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوارتكين على غره منهم، فقتل من رجالهم-فيما قيل-سبعين، و اسر من فرسانهم جماعه. و فيها توفى ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد عامل خراسان و ما وراء النهر فى صفر منها، لاربع عشره خلت منه، و قام ابنه احمد بن اسماعيل بن احمد فى عمل ابيه مقامه، و ولى اعمال ابيه و ذكر ان المكتفى لاربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد، فعقد بيده لواء و دفعه الى طاهر بن على بن وزير، و خلع عليه و امره بالخروج باللواء الى احمد بن اسماعيل. و فيها وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب الى عبد الله بن ابراهيم المسمعى، و كتب اليه يخوفه عاقبه الخلاف اليه، فتوجه اليه، فلما صار اليه ناظره، فرجع الى طاعه السلطان، و شخص فى نفر من غلمانه، و استخلف على عمله بأصبهان خليفه، و معه منصور بن عبد الله، حتى صار الى باب السلطان، فرضى عنه المكتفى، و وصله و خلع عليه و على ابنه. و فيها اوقع الحسين بن موسى بالكردى المتغلب كان على نواحى الموصل، فظفر باصحابه، و استباح عسكره و أمواله، و افلت الكردى فتعلق بالجبال فلم يدرك

و فیها فتح المظفر بن حاج بعض ما کان غلب علیه بعض الخوارج بالیمن، و أخذ رئیسا من رؤسائهم یعرف بالحکیمی و فیها لثلاث عشره لیله بقیت من جمادی الآخره امر خاقان المفلحی بالشخوص الی اذربیجان لحرب یوسف بن ابی الساج، و ضم الیه نحو اربعه آلاف رجل من الجند و لثلاث عشره بقیت من شهر رمضان دخل بغداد رسول ابی مضر زیاده الله بن الاغلف، و معه فتح الأعجمی، و معه هدایا وجه بها الی المکتفی. و فیها تم الفداء بین المسلمین و الروم فی ذی القعده، و کانت عده من فودی به من الرجال و النساء ثلاثمائه آلاف نفس. و فی ذی القعده لاثنتی عشره لیله خلت منها توفی المکتفی بالله، و کانت خلافته ست سنین و سته اشهر و تسعه عشر یوما، و کان یوم توفی ابن اثنتین و ثلاثین سنه یومئذ، و کان ولد سنه اربع و ستین و مائتین، و یکنی أبا محمد، و أمه أم ولد ترکیه تسمی جیجک و کان ربعه جمیلا، رقیق اللون، حسن الشعر، وافر الحمه، وافر اللحیه.

خلافه المقتدر بالله

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله، و لما بويع جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله و هو يومئذ ابن ثلاث عشره سنه و شهر واحد و احد و عشرين يوما و كان مولده ليله الجمعه لثمان بقين من شهر رمضان من سنه اثنتين و ثمانين و مائتين، و كنيته ابو الفضل، و أمه أم ولد يقال لها شغب، فذكر كان فى بيت المال يوم بويع خمسه عشر الف الف دينار و لما بويع المقتدر غسل المكتفى و صلى عليه، و دفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر. و فيها كانت بين عج بن حاج و الجند وقعه فى اليوم الثانى من ايام منى، قتل فيها جماعه، و جرح منهم، بسبب طلبهم جائزه بيعه المقتدر، و هرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر، و انتهب الجند مضرب ابى عدنان ربيعه بن محمد بمنى. و كان احد أمراء القوافل، و أصاب المنصرفين من مكه فى منصرفهم فى الطريق من القطع و العطش امر غليظ، مات من العطش- فيما قيل-منهم جماعه و سمعت بعض من يحكى ان الرجل كان يبول فى كفه، ثم يشربه. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:۱۳۹

ثم دخلت

سنه ست و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعه من القواد و الكتاب و القضاه على خلع المقتدر، و تناظرهم فيمن يجعل فى موضعه، فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز و ناظروه فى ذلك، فأجابهم الى ذلك على الا يكون فى سفك ذلك دم و لا حرب، فاخبروه ان الأمر يسلم اليه عفوا، و ان جميع من وراءهم من الجند و القواد و الكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك، و كان الراس فى ذلك محمد بن داود ابن الجراح و ابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى، و واطا محمد بن داود بن الجراح جماعه من القواد على الفتك بالمقتدر و البيعه لعبد الله بن المعتز، و كان العباس بن الحسن على مثل رأيهم فلما راى العباس امره مستوثقا له مع المقتدر، بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك، فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه، و كان الذى تولى قتله بدر الأعجمى و الحسين بن حمدان و وصيف بن صوارتكين، و ذلك يوم السبت لإحدى عشره ليله بقيت من شهر ربيع الاول. و لما كان من غد هذا اليوم-و ذلك يوم الأحد-خلع المقتدر القواد و الكتاب و قضاه بغداد، و بايعوا عبد الله بن المعتز، و لقبوه الراضى بالله. و كان الذى أخذ له البيعه على القواد و تولى استحلافهم و الدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش. و فى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان و بين غلمان الدار حرب شديده من غدوه الى انتصاف النهار. و فيه انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعه ابن المعتز عنه، و ذلك ان الخادم الذى يدعى مؤنسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى شذوات،

فصاعد بها و هم فيها فى دجله، فلما حاذوا الدار التى فيها ابن المعتز و محمد بن داود صاحوا بهم، و رشقوهم بالنشاب، فتفرقوا، و هرب من فى الدار من الجند و القواد و الكتاب، و هرب ابن المعتز، و لحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر، فاعتذروا بانه منع من المصير اليه، و اختفى بعضهم فأخذوا و قتلوا و انتهب العامه دور ابن داود و العباس بن الحسن، و أخذ ابن المعتز فيمن أخذ. و فى يوم السبت لاربع بقين من شهر ربيع الاول منها سقط الثلج ببغداد من غدوه الى قدر صلاه العصر، حتى صار فى الدور و السطوح منه نحو من اربعه أصابع، و ذكر انه لم ير ببغداد مثل ذلك قط. و فى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول منها، سلم محمد بن يوسف القاضى و محمد بن عمرويه و ابو المثنى و ابن الجصاص و الأزرق كاتب الجيش فى جماعه غيرهم الى مؤنس الخازن، فترك أبا المثنى فى دار السلطان، و نقل الآخرين الى منزله، فافتدى بعضهم نفسه، و قتل بعضهم، و شفع فى بعض فاطلق. و فيها كانت وقعه بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث و سبكرى غلام عمرو بن الليث، فاسر سبكرى طاهرا، و وجهه مع أخيه يعقوب بن محمد الى السلطان و فيها وجه القاسم بن سيما مع جماعه من القواد و الجند فى طلب حسين بن حمدان بن حمدون، فشخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا و الرحبه و الداليه، و كتب الى أخى الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه، فالتقى هو و اخوه بموضع يعرف بالأعمى بين تكريت و السودقانيه بالجانب الغربى من دجله، فانهزم عبد الله، و بعث الحسين يطلب الامان، فاعطى ذلك و لسبع بقين من جمادى الآخره منها وافى الحسين بن حمدان بغداد، فنزل باب حرب، ثم صار الى دار السلطان من غد ذلك اليوم، فخلع عليه و عقد له على قم و قاشان. و لست بقين من جمادى الآخره، خلع على ابن دليل النصرانى كاتب يوسف

ابن ابی الساج و رسوله، و عقد لیوسف بن ابی الساج علی المراغه و اذربیجان، و حملت الیه الخلع، و امر بالشخوص الی عمله. و للنصف من شعبان منها خلع علی مؤنس الخادم، و امر بالشخوص الی طرسوس لغزو الصائفه، فنفذ لذلک و خرج فی عسکر کثیف و جماعه من القواد و غلمان الحجر. و حج بالناس فیها الفضل بن عبد الملک الهاشمی.

ص:۱۴۲

ثم دخلت

سنه سبع و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من غزو مؤنس الخادم الصائفه بلاد الروم من ثغر ملطيه فى جيش كثيف، و معه ابو الأغر السلمى و ظفر بالروم، و اسر اعلاجا فى آخر سنه ست و تسعين و مائتين، و ورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرم. و فيها صار الليث بن على بن الليث الصفار الى فارس فى جيش، فتغلب عليها، و طرد عنها سبكرى، و ذلك بعد ما ولى السلطان سبكرى بعد ما بعث سبكرى طاهر بن محمد الى السلطان أسيرا، فامر المقتدر مؤنسا الخادم بالشخوص الى فارس لحرب الليث بن على، فشخص إليها فى شهر رمضان منها. و فيها وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيما لغزوه الصائفه ببلاد الروم فى جمع كثير من الجند فى شوال منها. و فيها كانت بين مؤنس الخادم و الليث بن على بن الليث وقعه هزم فيها الليث، ثم اسر و قتل من اصحابه جماعه كثيره، و استامن منهم الى مؤنس جماعه كثيره، و دخل اصحاب السلطان النوبندجان، و كان الليث قد تغلب عليها. و اقام الحج فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد.

ثم دخلت

سنه ثمان و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان فيها من غزو القاسم بن سيما ارض الروم الصائفه. و فيها وجه المقتدر وصيف كامه الديلمى فى جيش و جماعه من القواد لحرب سبكرى غلام عمرو بن الليث و فيها كانت بين سبكرى و وصيف كامه وقعه هزمه فيها وصيف، و اخرجه من عمل فارس، و دخل وصيف كامه و من معه فارس، و استامن اليه من اصحاب سبكرى جماعه كثيره، فاسر رئيس عسكره المعروف بالقتال، و مضى سبكرى هاربا الى احمد بن اسماعيل بن احمد بما معه من الأموال و الذخائر فاخذ ما معه اسماعيل بن احمد، و قبض عليه فحبسه. و فيها كانت بين احمد بن اسماعيل بن احمد و محمد بن على بن الليث وقعه بناحيه بست و الرخج، اسره فيها احمد بن اسماعيل. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه تسع و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن برود الصائفه من ناحيه طرسوس. و هو والى الثغور من قبل بنى نفيس، و معه دميانه فحاصر حصن مليح الأرمنى، ثم رحل عنه، و احرق ارباض ذى الكلاع و فيها ورد رسول احمد بن اسماعيل بن احمد بكتاب منه الى السلطان يخبر فيه انه فتح سجستان، و ان اصحابه دخلوها، و اخرجوا من كان بها من اصحاب الصفار، و ان المعدل بن على بن الليث صار اليه بمن معه من اصحابه فى الامان، و كان المعدل يومئذ مقيما بزرنج، فصار الى احمد بن اسماعيل و هو مقيم ببست و الرخج، فوجه به ابن اسماعيل و بعياله و من معه الى هراه، و بين سجستان و بست الرخج ستون فرسخا، فوردت الخريطه بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر. و فيها وافى بغداد العطير صاحب زكرويه و معه الأغر- و هو أيضا احد قواد زكرويه- مستأمنا. و فى ذى الحجه منها غضب على على بن محمد بن الفرات لاربع خلون منه، و حبس و وكل بدوره و دور اهله و أخذ كل ما وجد له و لهم، و انتهت دوره و دور بنى اخوته و أهلهم، و استوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه ثلاثمائه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقه، و هى من عمل مصر، الى ما خلفها باربع فراسخ، ثم ما بعد ذلك من عمل المغرب بخبر خارجى خرج عليه، و انه ظفر بعسكره، و قتل خلقا من اصحابه، و معه آذان و انوف من قتله فى خيوط و اعلام من اعلام الخارجى ۳ و فى هذه السنه كثرت الامراض و العلل ببغداد فى الناس، و ذكر ان الكلاب و الذئاب كلبت فيها بالباديه، فكانت تطلب الناس و الدواب و البهائم، فإذا عضت إنسانا اهلكته. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ص:۱۴۶

ثم دخلت

سنه احدی و ثلاثمائه

ذکر الخبر عما کان فیها من الاحداث فمن ذلک عزل المقتدر محمد بن عبید الله عن الوزاره و حبسه ایاه مع ابنیه عبد الله و عبد الواحد و تصییره علی بن عیسی بن داود بن الجراح له وزیرا و فیها کثر أیضا الوباء ببغداد، فکان بها منه نوع سموه حنینا، و منه نوع سموه الماسرا، فاما الحنین فکانت سلیمه، و اما الماسرا فکانت طاعونا قتاله ۳ و فیها احضر دار الوزیر علی بن عیسی رجل- ذکر انه یعرف بالحلاج و یکنی أبا محمد- مشعوذ، و معه صاحب له، سمعت جماعه من الناس یزعمون انه یدعی الربوبیه فصلب هو و صاحبه ثلاثه ایام، کل یوم من ذلک من اوله الی انتصافه، ثم ینزل بهما، فیؤمر بهما الی الحبس، فحبس مده طویله، فافتتن به جماعه منهم نصر القشوری و غیره، الی ان ضج الناس، و دعوا علی من یعیبه، و فحش امره، و اخرج من الحبس، فقطعت یداه و رجلاه، ثم ضربت عنقه، ثم احرق بالنار. و فیها غزا الصائفه الحسین بن حمدان بن حمدون، فورد کتاب من طرسوس یذکر فیه انه فتح حصونا کثیره، و قتل من الروم خلقا کثیرا. و فیها قتل احمد بن اسماعیل بن احمد صاحب خراسان و ما وراء النهر، قتله غلام له ترکی-اخص غلمانه به-ذبحا، هو و غلامان معه، دخلوا علیه فی قبته، ثم هربوا فلم یدرکوا. و فیها وقع الاختلاف بین نصر بن احمد بن اسماعیل بن احمد و عم ابیه إسحاق بن احمد، فکان مع نصر بن احمد غلمان ابیه و کتابه و جماعه من قواده و الأموال و الکراع و السلاح، و انحاز بعد قتل ابیه الی بخاری و إسحاق بن احمد بسمرقند و هو علیل من نقرس به، فدعا الناس

بسمرقند الى مبايعته على الرئاسه عليهم، و بعث كل واحد منهما الى السلطان كتبه خاطبا على نفسه، عمل اسماعيل بن احمد، و انفذ إسحاق كتبه-فيما ذكر- الى عمران المرزبانى لإيصالها الى السلطان، ففعل ذلك، و انفذ نصر بن احمد ابن اسماعيل كتبه الى حماد ابن احمد، ليتولى إيصالها الى السلطان، ففعل. و فيها كانت وقعه بين نصر بن احمد بن اسماعيل و اصحابه من اهل بخارى و إسحاق بن احمد عم ابيه و اصحابه من اهل سمرقند، لاربع عشره بقيت من شعبان منها، هزم فيها نصر و اصحابه إسحاق و اهل سمرقند و من كان قد انضم اليه من اهل تلك النواحى، و تفرقوا عنه هاربين، و كانت هذه الوقعه بينهم على باب بخارى و فيها زحف اهل بخارى الى اهل سمرقند بعد ما هزموا إسحاق بن احمد و من معه، فكانت بينهم وقعه اخرى ظفر فيها أيضا اهل بخارى باهل سمرقند، فهزموهم، و قتلوا منهم مقتله عظيمه، و دخلوا سمرقند قسرا، و أخذوا إسحاق بن احمد أسيرا، و ولوا ما كان اليه من عمل ابنا لعمرو بن نصر بن احمد. و فيها دخل اصحاب ابن البصرى من اهل المغرب برقه، و طرد عنها عامل السلطان. و ولى ابو بكر محمد بن على بن احمد بن ابى زنبور الماذرائى اعمال مصر و خراجها. و فيها قتل ابو سعيد الجنابى الخارج كان بناحيه لبحرين و هجر، قتله -فيما قيل-خادم له و فيها كثرت الامراض و العلل ببغداد، و فشا الموت فى أهلها، و كان اكثر ذلك-فيما قيل-فى الحربيه و اهل الارباض و فيها وافى قائد من قواد ابن البصرى فى البرابره و المغاربه الإسكندريه و فيها ورد كتاب تكين عامل السلطان من مصر يسأله. المدد. و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنه اثنتين و ثلاثمائه

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث فمن ذلك ما كان من اشخاص الوزير على بن عيسى بن عبد الباقى فى الفى فارس فيها لغزو الصائفه، معونه لبشر خادم ابن ابى الساج و هو والى طرسوس من قبل السلطان الى طرسوس، فلم يتيسر لهم غزو الصائفه، فغزوها شاتيه فى برد شديد و ثلج. و فيها تنحى الحسن بن على العلوى الاطروش بعد غلبته على طبرستان عن آمل، و صار الى سالوس فأقام بها و وجه صعلوك صاحب الرى اليه جيشا، فلم يكن لجيشه بها ثبات، و عاد الحسن بن على إليها، و لم ير الناس مثل عدل الاطروش و حسن سيرته و اقامته الحق. و فيها دخل حباسه صاحب ابن البصرى الإسكندريه، و غلب عليها، و ذكر انه وردها فى مائتى مركب فى البحر. و فيها وافى حباسه صاحب ابن البصرى موضعا من فسطاط مصر على مرحله، يقال لها سفط، ثم رجع منه الى وراء ذلك، فنزل منزلا بين الفسطاط و الإسكندريه. و فيها شخص مؤنس الخادم الى مصر لحرب حباسه، و قوى بالرجال و السلاح و المال. و فيها لسبع بقين من جمادى الاولى قبض على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص و على ابنيه، و استصفى كل شىء له، ثم حبس و قيد. و فيها كانت وقعه بمصر بين اصحاب السلطان و حباسه و اصحابه لست بقين من جمادى الاولى منها، فقتل من الفريقين جماعه، و جرحت منهم

جماعه ثم اخری بعد ذلک بیوم نحو التی کانت فی هذه، ثم ثالثه بعد ذلک فی جمادی الآخره منها و لاربع عشره بقیت من جمادی الآخره منها. ورد کتاب بوقعه کانت بینهم، هزم اصحاب السلطان فیها المغاربه و فیها ورد کتاب من بشر عامل السلطان علی طرسوس علی السلطان، یذکر فیه غزوه ارض الروم، و ما فتح فیها من الحصون، و ما غنم و سبی، و انه اسر من البطارقه مائه و خمسین، و ان مبلغ السبی نحو من الفی راس و لإحدی عشره بقیت من رجب ورد الخبر من مصر ان اصحاب السلطان لقوا حباسه و اهل المغرب یقاتلونهم، فکانت الهزیمه علی المغاربه، فقتلوا منهم و أسروا سبعه آلاف رجل، و هرب الباقون مفلولین، و کانت الوقعه یوم الخمیس بسلخ جمادی الآخره. و فیها انصرف حباسه و من معه من المغاربه عن الإسکندریه راجعین الی المغرب بعد ما ناظر-فیما ذکر- حباسه عامل السلطان بمصر علی الدخول الیه بالأمان، و جرت بینهما فی ذلک کتب و کان انصرافه-فیما ذکر- لاختلاف حدث بین اصحابه فی الموضع الذی شخص منه. و فیها اوقع یانس الخادم بناحیه وادی الذئاب، و ما قرب من ذلک الموضع بمن هنالک من الاعراب، فقتل منهم مقتله عظیمه، ذکر انه قتل منهم سبعه آلاف رجل، و نهب بیوتهم، و أصاب فی بیوتهم من اموال التجار و امتعتهم التی کانوا أخذوها بقطع الطریق علیهم ما لا یحصی کثرته. و لست خلون من ذی الحجه هلکت بدعه مولاه المأمون و حج بالناس فیها الفضل بن عبد الملک. و فی الیوم الثانی و العشرین من ذی الحجه منها خرج اعراب من الحاجر علی ثلاثه فراسخ مما یلی البر علی المنصرفین من مکه، فقطعوا علیهم الطریق،

و أخـذوا ما معهم من العين و اسـتاقوا من جمالهم ما أرادوا، و أخـذوا-فيما قيل-مائتين و ثمانين امراه حرائر سوى من أخذوا من المماليك و الإماء. تم الكتاب، و هو آخر تاريـخ ابن جرير الطبرى رحمه الله، و قـد ضـمنا هـذا الكتاب أبوابا من اوله الى آخره، حيث انتهينا اليه من يومنا هذا، فما كان متأخرا ذكرناه بروايه سماع ان اخر الله فى الأجل

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹